

ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

milafattadla24.com

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 514 من 01 الى 15 يونيو 2023 الثمن: 4 دراهم

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

الدولة العميقة أو المتجذرة أو دولة بداخل دولة

لحسن ايت الفقيه

الدروع البشرية والتدبير الأمني في المغرب في نهاية القرن 19.
ص 10

نادية عطية

التفاهة و البلترة
ص 9

التهامي ياسين

أي مستقبل للفلسفة في عالمنا اليوم*؟
ص 8

فجري الهاشمي

الكبش المقدس !
ص 11

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية ببني ملال
قسم التنفيذ المدني بني ملال

إعلان عن بيع اصل تجاري بالمزاد العلني

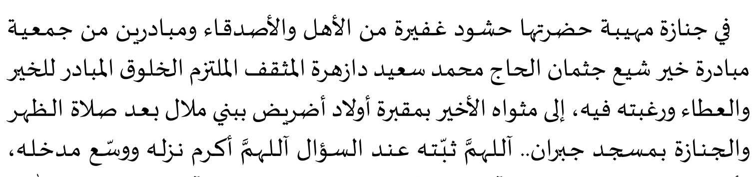
لفائدة: الفلاحي المصطفى
ينوب عنه: الأستاذ عبد الله نفذي المحامي بهيئة بني ملال
ضد: شركة حدايق المعرفة في شخص ممثلها القانوني

ملف: التنفيذ عدد: 2022/6304/1639

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بني ملال أنه وبتاريخ 2023/07/04 على الساعة الواحدة بعد الزوال بقاعة البيوعات بهذه المحكمة سيقع بيع بالمزاد العلني للاصل التجاري بجميع عناصره المادية والمعنوية والمسجل بالسجل التجاري تحت عدد 5779 بهذه المحكمة والكائن بمؤسسة حدائق المعرفة شارع الحسن الثاني الرقم 02 تجزئة باباي بني ملال.
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع العقار من طرف الخبير في مبلغ: 450.000,00 درهم (اربعمائة وخمسون ألف درهم).
وعلى من رست عليه المزايدة أن يؤدي الثمن فورا مع زيادة 10 % واجب الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بقسم التنفيذات القضائية بهذه المحكمة للاطلاع على دفتر الشروط والتحملات.
حرر ببني ملال بتاريخ: 2023/05/19
الإمضاء: عن رئيس مصلحة كتابة الضبط
صالح مسضق

مربي سي محمد في ذمة الله

تلقينا ببالغ الحزن والأسى وفاة المشمول بعفو الله ورحمته سي محمد مربي ، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة جريدة ملفات تادلة والصديقة انحاس زبيدة واصدقاء العائلة بأحر التعازي والمواساة لعائلة الفقيد الكبيرة والصغيرة، الى اخوانه واخواته وفاء (صيدلية المسجد)، أمينة (تادلة فارم)، عز الدين، امحمد، عزيز، جليلة، كريمة، عادل، وكل أفراد عائلتي عياد ومربي، والاحفاد، والاصهار بالحاج، راجين من الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وان يلهم ذويه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



الحاج محمد سعيد دا زهرة في ذمة الله

في جنازة مهيبة حضرتها حشود غفيرة من الأهل والأصدقاء ومبادرين من جمعية مبادرة خير شيع جثمان الحاج محمد سعيد دازهرة المثقف الملتزم الخلوق المبادر للخير والعطاء ورغبته فيه، إلى مثواه الأخير بمقبرة أولاد أضريض ببني ملال بعد صلاة الظهر والجنازة بمسجد جبران.. آللهمَّ ثبّته عند السؤال آللهمَّ أكرم نزله ووسّع مدخله، وأغسله بالماء والثلج والبرد، وآجعل قبرهُ روضة من رياض الجنة يآرب العالمين.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

امصاد مولود في ذمة الله



انتقل الى عفو الله المرحوم امصاد مولود، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة والاصدقاء بتعازيهم الحارة لعائلة الفقيد وفي مقدمتهم زوجته الفاضلة الجوال السعدية، وابنه فيصل وبناته: امال، أمينة، إلهام، خديجة، فاطمة زهرة، لبنى، وكل أفراد عائلتي امصاد وعائلة الجواي، والاقارب والاصهار وهم: مولاي الطاهر الهيناني. راجين من الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمه ويسكنه فسيح الجنان، وأن يلهم أهله الصبر الجميل، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا لله وإنا إليه راجعون

الرباط: عميد الشرطة اللوزي جمال في ذمة الله



في يوم 22من شهر ماي لسنة 2023 ودعنا الفقيد عميد الشرطة بولاية امن الرباط اللوزي جمال رحمه الله، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة ملفات تادلة والاصدقاء بتعازيهم الحارة لعائلة الفقيد وفي مقدمتهم إخوته وأخواته اللوزي: عبد الرحيم، حسن، محمد، عبد الناجي، نجاة، عزيزة، وزوجته وأولاده: طه زينب وأحمد، راجين من الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمه ويسكنه فسيح الجنان، وأن يلهم أهله الصبر الجميل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية
بناصر عباوي في ذمة الله

رئيس جمعية الأمل لمستشاري وموظفي جهة تادلة- ازيلال

بسم الله الرحمان الرحيم (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) صدق الله العظيم.
بعيون دامعة وقلوب خاشعة راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة المرحوم بناصر عباوي عضو مكتب الجمعية وأحد مؤسسيها يوم الثلاثاء 23 ماي 2023
وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم السيد صالح حمزاوي، رئيس الجمعية، أصالة عن نفسه، ونيابة عن باقي أعضاء المكتب ومنخرطي الجمعية بأصدق التعازي والمواساة لأسرة الفقيد وأبنائه وذويه، راجين منه جلت قدرته أن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وينعم عليه بعفوه ورضوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
وبنفس المناسبة الأليمة تتقدم اسرة ملفات تادلة بتعازيها الحارة لاسرة الفقيد الكبيرة والصغيرة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع. الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحر: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الإدارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





افتتاحية

حلل وناقش...



عبد الحق غريب

المغرب الذي اختار أن يرفع يده عن المدرسة العمومية وأن يضرب مكانة ومصداقية المعلم والأستاذ، ويحتل مراتب متأخرة عالمياً وعربيا في مؤشر جودة التعليم... وصرح وزيره في التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، أن 70% من التلاميذ يواجهون صعوبات في القراءة والكتابة والرياضيات...

هو نفس المغرب الذي يزخر بالمواهب والطاقات التي رفعت عاليا رايته في عدة مجالات علمية وأدبية وغيرهما...

بلغ عدد الطلبة المغاربة الذين يتابعون تعليمهم بفرنسا خلال موسم 2021-2022 ما مجموعه 46 ألفا و371 طالب، حسب أرقام صادرة عن مؤسسة ..."France Campus"

ويمتاز الطلبة المغاربة بفرنسا بقدرات خارقة في مادتي الرياضيات والفيزياء، ويتصدّرون كل المسابقات والملتقيات العلمية في باريس، حيث أصبح الطلبة المغاربة في الجامعات الفرنسية يشكّلون مادة دسمة في الإعلام، بسبب نبوغهم وأيضا هجرتهم من المغرب... وقد نشرت صحيفة لوفيغارو الفرنسية في تقرير لها إلى أن "الطلبة المغاربة يتألقون في مسابقات أفضل كليات الهندسة الفرنسية، مثل Polytechnic و."CentraleSupélec

لائحة أسماء المغاربة الذين تميّزوا في مختلف المجالات (العلمية والأدبية والثقافية والفنية...) سواء داخل الوطن أو خارجه، واحتلوا أولى المراتب في أعرق وأكبر المسابقات الدولية هي لائحة طويلة.... نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما حققه التلاميذ والطلبة هذه الأيام من سنة 2023 :

1- فازت الطالبة المغربية هبة فرشيوي بلقب "ملكة الرياضيات الأفريقية" في الأولمبياد الإفريقية للرياضيات OPAM 2023، الذي أقيم يوم الأحد 21 ماي 2023 بمدينة كيغالي، عاصمة رواندا، واستطاع المنتخب المغربي أن يفوز بالمرتبة الأولى في الأولمبياد الإفريقي للرياضيات من ضمن 32 دولة.

2- حققت الطالبة المغربية بجامعة الأخوين بإفران بسمة يشو إنجازا كبيرا، حيث تمكنت من الحصول على ثاني أعلى معدل على مستوى العالم في اختبار Major Field Test business، وهو اختبار أمريكي موحد، يجتازه طلبة ينتمون ل 3000 مسلك أكاديمي ب 150 جامعة.

3- أما زينب سلمى بحري، خريجة إحدى الجامعات المغربية، فقد حصلت على المنحة المرموقة McCall MacBain، بجامعة ماكجيل بمونريال بكندا، وهي من بين 10 حاصلين عليها على مستوى العالم...

"المحاكمة العادلة" موضوع نقاش علمي بمحكمة الاستئناف بخريبكة



احتضنت محكمة الاستئناف بخريبكة، يوم الخميس 25 ماي ، حفل توقيع كتاب النقيب عبد الرحيم الجامعي الموسوم "دفاعا عن المحاكمة العادلة: دور المحامي بين التأصيل المعرفي والتمكين العلمي" نظمته هيئة المحامين بخريبكة ومحكمة الإستئناف بخريبكة.

في كلمته الافتتاحية، اعتبر الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بخريبكة، " أن المحاكمة العادلة من أبرز الأعمدة التي تهدف إلى حماية الإنسان من كل ما يمكن أن يمس بحقوقه وكرامته بدءا من لحظة ايقافه والبحث معه تمهيديا مرورا باستنطاقه من طرف النيابة العامة وهيئة التحقيق، وصولا إلى مرحلة المحاكمة ابتدائيا واستئنافيا، ولعل ما يميز المحاكمة العادلة هو ما يصاحب هاته المرحلة من سلامة الإجراءات المسطرية عند محاكمة الأشخاص، ومدى تقيدها بالضابط القانوني والمسطري المنسجم مع المبادئ والمواثيق المتفق عليها والتي تضمن وتصون حقوق الأفراد".

وأضاف الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بخريبكة "أن المملكة المغربية سائرة في هذا التوجه، لتطوير الترسانة القانونية نظرا لما تعرفه البلاد من تكريس لمناخ الحرية وصون لحقوق الانسان وترسيخ للمنهجية الديموقراطية تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، حيث دعا جلالته في أول خطاب له بمناسبة عيد العرش المجيد سنة 1999 إلى ترسيخ دعائم دولة الحق والقانون، وجعل من إصلاح منظومة العدالة ورشا شموليا ورافعة للنمو الاقتصادي والاجتماعي للمملكة، مستحضرا أحد فقرات هذا الكتب موضوع النقاش العلمي تحدث فيها المؤلف عن العدالة كمعركة خاضتها الإنسانية في الحاضر والمستقبل، فكان القضاة والمحامون جنودها وخيرة طلائعها ، وشكلت المحاكم ساحات الوغى وبناء الوعي وضمان وصمام امان للاستقرار والتنمية، معتبرا أن الجميع من قضاة ومحامون وحقوقيون يعيشون هاته المعركة جنبا إلى جنب".

وقد تقدم الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بخريبكة في معرض كلمته بخالص الشكر وعظيم الامتنان لهيئة المحامين بخريبكة في شخص رئيسها ومجلسها، على حسن تنظيم اللقاء وموعده وقيمة المحتفى به وبمؤلفه مؤكدا على أن محكمة الإستئناف لم تتردد في قبول تنظيمه وتثمينه خاصة وأن صاحب الكتاب هو محامي من العيار الثقيل، كرس حياته لخدمة العدالة على جميع مستوياتها، مشيرا الى حضوره اللافت في جميع التظاهرات الفكرية، والندوات العلمية وكتاباته في الصحف والمجلات، وغزاره انتاجه القانوني الذي يؤكد انشغال الرجل بقضايا العدالة ومن ورائها بقضايا الوطن.

وأضاف السيد الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بخريبكة، "أن توطئة الكتاب تظهر سعي الكاتب الحثيث واللامحدود إلى ترسيخ الدور المهني للمحامي، المهنة التي عشقها الكاتب، واعترافه بوجود صعوبة بين الإيمان بالفكرة والواقع، هو بديهي ومن باب تحصيل حاصل: فالنفس البشرية تتوق دائما إلى تمثل الصورة الفضلى للعدل في أبهى تجلياته، معتبرا أن الدفاع عن المحاكمة العادلة في نظره يقتضي باختصار تعقب مسيرة و مسار الأستاذ النقيب الجامعي، المحامي، المناضل والحقوقي الوطني المؤمن برسالته".

الدكتور علال البصرواي نقيب هيئة المحامين بخريبكة، اعتبر أن إضفاء وصفٍ عن المحاكمة والقول أنها محاكمة عادلة يوحي بأن هناك محاكمة أخرى غير عادلة، وتفاعلا مع كتاب النقيب عبد الرحيم الجامعي "دفاعا عن المحاكمة العادلة دور المحامي بين التأصيل المعرفي والتمكين العلمي" تقاسم النقيب علال البصراوي مع لفيف الحضور ملاحظتين "أولها أن الحديث عن شروط المحاكمة العادلة، باعتبارها آلية لتطبيق القانون من أجل الوصول للعدالة، أصبحت بحاجة للحديث عن القانون بنفسه، فالقانون العادل كأحد الركائز الأساسية للمحاكمة العادلة باعتبار المحاكمة في المغرب كباقي دول العالم تقوم على الإثبات، هذا الأخير هو موضوع تساؤلات سواء في المجال المدني الذي لازال يقوم على (الشهود)، لذلك فنحن اليوم بحاجة للحديث عن القانون العادل، كمثال ظهير 1984 حينما يتوفى شخص في حادثة سير، ويعوض بمبلغ زهيد جدا لا علاقة له بالعدل، وإنما تم تحديده وفق معايير معينة من طرف شركات التأمين، قانون الجميع يقر أنه غير عادل، كيف يمكن إجراء محاكمة عادلة على أساس قانون غير عادل".

وثانيها " هل يمكن أن نستمر في الحديث عن المحاكمة العادلة بتزامن مع ما أصبح يُتَداول حول النجاعة القضائية؟ هل يمكن الجمع بين المحاكمة العادلة وهي تفترض شروطا، وفي نفس الوقت يطلب من القضاء أن يبت في أكبر عدد من القضايا، وفي زمن معين، بغض النظر عن توفر كل الشروط؟

الأستاذ عبد الصمد خشيع محامي بهيئة خريبكة، اعتبر من خلال قراءته للجانب الشكلي والمسطري للكتاب موضوع النقاش العلمي " على أن الموضوع حديث ذو شجون، لأنه مرتبط بالمواطن، بحقوق الإنسان، بالحرية وكذا بالإجراءات المسطرية، بالقانون الجنائي وبالعمل القضائي بدرجاته المختلفة منها المحاكم الزجرية الابتدائية، ومحاكم الإستئناف الجنائية ثم محكمة النقض، قد ان يردف بالقول أن المحاكمة العادلة لها شروطها، دوافعها وعواملها التي ساهمت في إخفاقها وعواملها التي تساهم في إنجاحها ومن جملتها إعطاء ضمانات للمحاكمة الكفيلة بضمان الحرية، والحقوق على مستوى الإجراءات ومستوى المحاكمة.

من جهته أوضح صاحب كتاب "دفاعا عن المحاكمة العادلة دور المحامي بين التأصيل المعرفي والتمكين العلمي" النقيب عبد الرحيم الجامعي أن هذا العمل قد تم "بخلفيات مهنية مستوحاة من تجربة في مجال الدفاع، وما وفرته من فرص ومعطيات واستنتاجات بالوعي والإنتاج بالحذر واليقظة، اللازمين لعالَم المحاكمات، وفضاءات القضاء ودرجاته، ومن خلال الاحتكاك مع النصوص والقوانين، وبالتفاعل العميق مع الأحكام والقرارات القضائية، وبالأخص المتعلقة بالقضاء الجنائي".

وأضاف الجامعي: "سعيت طيلة حياتي المهنية إلى البحث حول دور المحامي في إطار المحاكمة العادلة، في ضوء الفقه القانوني والبحث الأكاديمي، والأنظمة القانونية والقضائية بمدارسها التقليدية والمعاصرة حيث ظل اعتقادي بأن كل محاكمة ذات طابع جنائي، في صورها وأبعادها، صورة لواقع المؤسسات، ولوعي المجتمع، ولحظة من تاريخ الوطن واختياراته وسياساته العمومية، ومؤشر على نمط تفكير وعقليات سلطاته وحكامه وفي المقدمة منها السلطة القضائية".

خريبكة_أشرف لكنيزي

والي الجهة يشرف على انطلاق الدورة الأولى للقاءات القنص و الصيد السباحي المستدامين بأفورار .



أشرف خطيب الهبيل والي جهة بني ملال خنيفرة ، محمد عطفاوي عامل صاحب الجلالة على إقليم أزيلال ، المدير العام للوكالة الوطنية للمياه والغابات ، رئيس مجلس جهة بني ملال خنيفرة رئيسي المجلس الاقليمي لأزيلال وبني ملال ورئيس مجموع الجماعات بأزيلال ومنتخبون وشخصيات مدنية وعسكرية صباح اليوم الجمعة 26 ماي، بالمجموعة الفندقية تزركونت بالجماعة الترابية أفورار على انطلاق الدورة الأولى للقاءات القنص والصيد السياحي المستدامين بجهة بني ملال – خنيفرة، وهو حدث يسعى إلى النهوض بالقنص على صعيد الجهة ، وذلك في احترام تام للخصائص الإيكولوجية للجهة .

هذه الدورة التي تنظم بشراكة مع المكتب الوطني المغربي للسياحة ، ومجلس الجهة، والخطوط الملكية المغربية ، والوكالة الوطنية للمياه والغابات ، والتي سيتمحور موضوعها حول "الأبعاد السياحية والإيكولوجية للقنص والصيد بجهة بني ملال-خنيفرة ، والتي تندرج في إطار عمل المجلس الجهوي للسياحة وشركائه الرامي إلى تنمية النشاط السياحي في الجهة

كما يهدف هذا الحدث إلى النهوض بالسياحة المستدامة التي تتمحور حول القنص والصيد بالجهة من خلال الجمع بين الفاعلين الرئيسيين في هذه الأنشطة لاسيما شركات القنص السياحي ومصنعي أسلحة ومعدات القنص ومربي الطرائد . وعرفت هذه الدورة مشاركة مؤسسات مغربية وفاعلين وطنيين في مجال القنص من كندا والولايات المتحدة والشرق الأوسط وفرنسا وبريطانيا .

كما يهدف هذ الحدث إلى جمع المتخصصين في مجال القنص والصيد السياحي وتعزيز هذه الممارسة في إطار احترام الخصوصيات البيئية والتنوع البيولوجي للمجالات الترابية.

وتضمن برنامج لقاءات القنص والصيد المستدامين في يومه الأول ، افتتاح الأروقة ، تنظيم ندوة ، وعرض أفلام موضوعاتية . أما اليوم الثاني والأخير من هذا الحدث فسيعرف تنظيم رحلة لفائدة الخبراء المغاربة ونظرائهم الدوليين من أجل اكتشاف مناطق القنص والصيد بالجهة .

م. أوحمي

اجتماع تنسيقي جهوي حول تفعيل العمل بمشروع "مؤسسات الريادة" بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بالجهة



انعقد يوم الثلاثاء 23 ماي 2023، بمقر الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة بني ملال –خنيفرة، اجتماع جهوي تنسيقي، خصص للتداول في شأن الإجراءات والتدابير العملية اللازمة لضمان التنزيل الأمثل لمشروع "مؤسسة الريادة" على مستوى الجهة.

ترأس الاجتماع السيد مصطفى السليفاني، مدير الأكاديمية لجهة بني ملال –خنيفرة، وبمشاركة عبر تقنية المناظرة المرئية للسيد يوسف السعداني حسني عضو الوحدة المركزية لدعم الإصلاح، وجاء ذلك في إطار الأجرأة الميدانية لخارطة طريق الإصلاح التربوي 2022-2026، والتي يعتبر مشروع "مؤسسات الريادة" الذي يهم مؤسسات التربية والتعليم بالسلك الابتدائي، واحدا من آلياتها الأساسية.

وحضر أشغال هذا الاجتماع الجهوي الموسع، السادة المديرون الإقليميون بالجهة، ورؤساء الأقسام المعنية بالأكاديمية، ورؤساء مصالح الشؤون التربوية، والشؤون الإدارية والمالية، والتخطيط والخريطة المدرسية بالمديريات الإقليمية، والمفتشات والمفتشون المواكبون للمؤسسات التعليمية التي عبرت عن رغبتها في الانخراط في المشروع ، ومديرات ومديرو هذه المؤسسات، وكذا أعضاء الفريق الجهوي للتتبع والمواكبة للارتقاء بظروف الاستقبال بمؤسسات الريادة.

في كلمته التأطيرية، قدم السيد مدير الأكاديمية السياق العام والمرجعيات المؤطرة للمشروع، والأهداف المتوخاة منه، والتدابير اللازم اتخاذها لضمان توفير الظروف المثلى لعمل الفريق التربوي، وضمان التأطير والمواكبة الميدانية لمختلف العمليات المرتبطة بتنزيل هذا المشروع، الذي يروم بالأساس تجويد التعلمات والارتقاء بها، وتنمية كفايات التلاميذ والتلميذات في أبعادها المعرفية والمهارية والوجدانية.

من جانبه، قدم السيد يوسف السعداني حسني، المقاربة الجديدة المعتمدة في تنزيل الإصلاح، حيث الانطلاق من الميدان، واعتماد مقاربة تشاركية، تجلت في تجميع مختلف الأفكار والمقترحات، وترجمتها إلى إجراءات وتدابير عملية، ليتم تصميم مشروع "مؤسسات الريادة" وفق هندسة مندمجة تضمن التكامل بين أربعة مكونات مهيكلة، تعنى بالمحاور الثلاثة لخارطة الطريق 2026-2022.

وقد شهد هذا اللقاء تقديم عروض ومعطيات عامة حول المؤسسات التعليمية المعنية بالمشروع، وعروض تخص الوضعية المرصودة من قبل الفرق الجهوية للتتبع والمواكبة للارتقاء بظروف الاستقبال بهذه المؤسسات. واختتم بمناقشة عامة وتقديم توصيات من أجل التنزيل الأمثل لهذا المشروع.

ملفات تادلة

ماذا بعد نجاح دورة مراكش للمنتدى العالمي لحقوق الانسان؟

خلفت اعمال الدورة الثانية للمنتدى العالمي لحقوق الانسان بمراكش في الايام الاربعة الاخيرة من شهر نونبر، العديد من القراءات والتحقيقات والتعليقات وطنيا ودوليا.

فعلا تختلف مو اقع المعلقين، ويبقى الاكيد ان الدولة / المخزن المغربية اكتسبت من الخبرة والدهاء والقدرة، ما يجعلها قادرة على، ليس فقط تنظيم واحتضان ملتقيات دولية بهذا الحجم، بل استثمارها في اعادة انتاج وتدعيم وشرعنة كل القرارات والسلوكات الرسمية، باعتراف شبه اجماعي للفاعلين الدوليين المشاركين، بالاضافة الى الكرم والسخاء المغربي المكلف غاليا طبعا.

وللحقيقة فان كل هذه القدرات المخزنية لو وجه ولو نصفها لخدمة الشعب الفقير فعلا، لتم القضاء على الفقر بغلاف مالي اقل من حراسته، ولتم تحقيق كرامة الانسان التي لا تتحقق بالنصوص والمصادقة على المعاهدات الدولية، ولكن تتحقق بقدرة الفقراء على تعليم ابنائهم ومعالجة مرضاهم والانصاف القضائي لمظلومياتهم كحقوق وليس كامتياز في متناول الاغنياء الكبار، لان الحرمان وضيق العيش طال حتى الطبقة المتوسطة.

نجاح الدورة الثانية للمنتدى العالمي تنافس المتملقون في ابرازه واضافوا وعولموا، وبالموازاة كما علق الزميل بلال الصاط ان البعض من الحقوقيين المغاربة والمهتمين بالشأن الحقوقي علقوا آمالا كبيرة على إستضافة المغرب للمنتدى العالمي لحقوق الإنسان، باعتباره نقلة نوعية في مجال حقوق الإنسان بالمغرب، كسب منه الشأن الحقوقي المحلي نقاطا ايجابية. بعد مصادقة الدولة على البروتوكول الاختياري لمناهضة أشكال التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة... فيما اعتبرها آخرون هدية من الدولة بمناسبة عقد المنتدى لتنميق صورتها لدى المنتظم الدولي وغض الطرف على انتهاكاتها لهذه الحقوق على المستوى الوطني، مستندين على استمرار جميع أشكال التعذيب والاعتقال السياسي في السجون المغربية.

ولطالما عمدت الدولة على تسويق هذه الصورة لدى المجتمع الدولي من خلال مصادقتها على اتفاقيات تهم مجال الحقوق والحريات، واستضافتها للملتقيات الدولية لحقوق الإنسان لا يخرج عن إطار الترويج لهذه الصـــورة المعكوسة على أرض الو اقع، ولو تعلق الأمر في أحيان كثيرة إقحام ودعوة أطراف وجمعيات تعبر عن رفضها للو اقع الحقوقي بالمغرب ومنددة به، ومنحها إياهم فرصة سياحة حقوقية بجوازات سفر مطبوعة بمأكل ومشرب ومبيت لإضفاء شرعية على ممارساتها المتناقضة تماما مع تلك التي يواجه بها المواطن المغربي.

الهوة بين ما تقوله وتصرح به الجهات الرسمية وما تنهجه من انتهاكات لحقوق الإنسان من شمال المملكة إلى جنوبها، لم يعد حبيس انتقادات وطنية ورفض حقوقي، و إنما تعدى مداه ليكون محط رفض من طرف أصوات حقوقية دولية وازنة، معلنة بذلك عن استمرار انتهاك حقوق الإنسان بالمغرب. بموازاة مع عقد المنتدى خرجت الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان بتقرير تدعو فيه السلطات المغربية بتفعيل ماهو مصادق عليه دوليا في مجال حقوق الإنسان ووضع جدول زمني لتطبيقها، حتى لا تبقى رهينة نصوص قانونية وخطابات.

إذا كانت الجهات الرسمية تبدي حسن نية في القضاء على مختلف أشكال انتهاكات حقوق الانسان، فهي لا تحتاج إلى دلال يوصلها الى سجون المملكة للقاء وفتح حوار مع المعتقلين في قضايا سياسية أو مجتمعية، من معتقلي حركة 20 فبراير، مرورا بالمعتقلين السلفيين، والمعطلين والطلبة، وصولا إلى من لا يدري بأي تهمة يتابع ، والذين أعلن الكثير منهم دخوله في إضراب عن الطعام ، بمختلف السجون المغربية بالتزامن مع منتدى مراكش، من أجل إيصال معاناتهم إلى حقوقيي العالم، مطالبين بإعادة النظر في ملفاتهم وإطلاق سراحهم.

حقوق الانسان لا تحتاج الى صباغة من نوع خاص، ولا اعتراف من الأخرين باحترامها، ولا بطاقة عضوية أو دعوة من أحد، كل الحقوق أمامنا نعايشها كل يوم وعلى وقع آخر، الحق في تعليم للجميع وبدون تمييز وعلى أرضية تكافؤ الفرص ومثلها في الشغل، الحق في التظاهر والعمل النقابي، الحق المقدس في الحياة، لانريد موتانا تحمل في شاحنات الأزبال كقمامة يراد التخلص منها بأي طريقة...

تنظيم المنتدى العالمي لحقوق الإنسان لا يختلف برنامجه وأهدافه عن التظاهرات العالمية التي ينظمها المغرب في المجال الرياضي أو في ميادين أخرى، تنتهي بتوزيع الأوسمة و"لاكريمات" للاعبين المشاركين ، ويعود معها الجمهور إلى معاناته بعد سيل من التصفيقات والإحتفالات المزيفة، مصحوبة بترديد الشعارات المنوهة في وسائل الإعلام الوطنية والدولية بحسن التنظيم والضيافة. وتعود معها حليمة إلى عادتها القديمة..

العدد 310/ دجنبر 2014

دراسةٌ في روايةِ "الزّمنِ الموحِش" لِحيدر حيدر(11)



ذ. برنوص عبد الحكيم

1 علاقة السّرد بالوصف

يتميز الوصف في "الزمن الموحش" بعدة مظاهر يمكن حصر أهم سماتها في النزوع أحيانا إلى التقاط التفاصيل، تفاصيل المشاهد المستقلة الّتي تُعطي الانطباع بأننا أمام لوحة تشكيلية تجتذبُ اهتمامَ القارئ، وتثير جماع حواسه، نحو الجزئيات الدقيقة أحيانا، حيث يكمن الخصوصيّ والمتفرّد:

"الغرفة رومانسية، في جدارها مكتبة مُحاطة بأرائك وطنافس، وعلى الجُدران لوحات كلاسيكية، وفوق النوافذ ستائر من طَيْلسان برتقاليّ".(ص17)

- "كان النادي محتشدا، وفي عبّ الأشجار المنتشرة على حوافيه، عُلقت مصابيح كهربائية صغيرة، بألوان مختلفة راحت الريح تهزها، وفوق السماء انقسمت سماء مضاءة". ص (28) (وكذلك في الصفحات 21-200-202)

يتكاثفُ الوصفُ في الرواية، ويكفّ عنْ أنْ يكون مجرد وصف موضوعيّ، ليُفسح المجالُ لِذاتية السّارد، أو الشخوص، فتستطلعُ رغائب النفس الدّفينة ومكامنها العصية على البوح والقول، على نحو ما نجدُ في هذا المقطع:

-" واحد اثنان، ثلاثة، عُدّ حتى تسقطَ إعياء، فلن يتبدلّ شيءٌ، تلَفٌ يوميٌّ، تفسّخٌ زمنيٌّ، يسحقُ البشرَ ولا جدوى. إسترقاقٌ يشدُّ آلافَ المواطنين الاستهلاكيّين، يُوثقهم على الكراسي والمناضد، كأنّما هم محكومون يُساقون منذُ الصباح بآلية الأيام، نحو غُرف الغاز ذات الروائح النفاذة، روائحهم" (ص 194).

إنَّ الوصف في الرواية، لا يؤجّلُ السّرد أوْ يكمّل ثغراته، فقط بلْ " يضطلعُ بتبئير الشّخوص والأحداث وإضاءة خلفياتِ وسياقاتِ السلوكات والمواقف، والعلائق، وإضفاء غُلالات عجائبية، وإيروسية، ورمزية تكرّسُ جماليةَ وتخييليةَ الخطاب الروائي"2.

2 رواية الزمن الموحش رواية الزّمن

الزمنُ ذاكَ الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النّوى. فالزمن كأنه وجودنا نفسُه، هو إثبات لهذا الوجود أولا، فهو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا، وصِبًا وشيخوخة، دون أنْ يُغادرنا لحظة من اللحظات، أو يسهو عنّا ثانية من الثواني2.

تُعتبر تبعا لذلك مشكلاتُ الزمن والإحساسُ بها إبداعيا قديمةُ الوجود في تجليات الأدب، فالإنسان بطبعه مفطورٌ على حاستي الذاكرة والتوقع، إذ ينظّم حياتَه، داخل شبكةِ نسيجُها الماضي والحاضر والمستقبل. يتضح هذا في كل الممارسات اليومية والطقوسية، بل ويتضح في بناء لُغته التي تتضمنُ صيغا زمنية، تُمثِّلُ محورية هذه اللغة3.

يُشخّصُ الزّمنُ في رواية "الزمن الموحش" حالةَ تساؤلٍ فلسفيّ حول مفهومه، وحمولته الفك،رين، على غرار نصوص عربية حديثة4، إنّ انعدام المؤشرات الزمنية التي تساعدنا على ضبط زمن القصة " واللعب الزمني" الشديد التعقيد، يعطي للزمن، كتيمة مركزية تتضافر وتيماتٍ أخرى، وكتقنية لسردية تحتفظ لرواية بالزمن، فهي تفكير في الزمن، وتشكيل زمني على مستوى الخطاب...5.

****

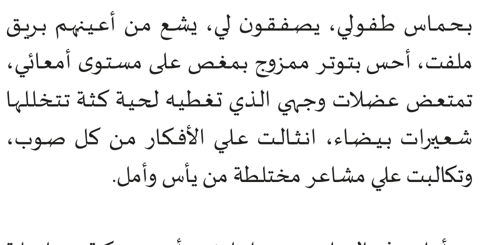
1- يوسف شكير، شعرية السرد الروائي عند ادوارد الخراط ص 261
2- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ص 225
3- محمود الضبع، تشكلات الشعرية الروائية ص 224
4- بشير القمري شعرية النص الروائي ص 40
5- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ص 158.

نهر الرماد



يسرى اسماعيلي

إلى روح أحمد جواد



رأيت جسدي يحترق فجأة، ألسنة اللهب تلتف حولي، أصرخ، أطلب النجدة، ثم أسقط أرضا وأتكوم حول نفسي.

انتظرت ردا لكن لا أحد يجيب، لا أحد يكلف نفسه عناء إطفاء حرائق شبت بداخلي، وأنا أشم رائحة الجلد المشوي، أرى الأرجل تلتف حولي، أصيخ السمع لكنني لا أفهم ما يقال غير أشخاص يهمهمون ويغمغمون بكلمات متسارعة لم أجد لها معنى.

مع مرور الوقت، صرت أحترق أكثر، أغمض عيني تارة وأفقد الوعي تارة أخرى، ينقطع خيط الاتصال بيني وبين نفسي حينا وبيني وبين العالم حينا آخر من الدهر.

أمشي حافي القدمين وسط أكوام متراكمة من الأشواك، أمشي وسط الظلام دون وجهة ولا قصد ولا هدف، أتألم في صمت، أتأوه بدون صوت، أمشي بخطى ثابتة علني أجد مخرجا ينقذني من لهيب المعاناة.

لحظة، تتعب قدماي فلا تقويان على حملي، أفقد الأمل في النجاة والفرار بجلدي، أطأطئ رأسي وألعن الحياة والوجود والعالم وكل البشر، أتابع الطريق في يأس تام، غير أنني لبرهة أرى نورا ينبعث من منصة سوداء تلفها ستائر حمراء منسدلة بشكل جذاب.

أصعد إليها بخطى واثقة، تغمرني فرحة مزيفة وأنا أرسم على وجهي ابتسامة صفراء.

أنا الذي أبدو قويا من الخارج لكني ذو قلب رخو أتعبته كدمات الحياة.

أنظر أمامي فإذا بي أمام عشرات المتفرجين يهتفون بحماس طفولي، يصفقون لي، يشع من أعينهم بريق ملفت، أحس بتوتر ممزوج بمغص على مستوى أمعائي، تمتعض عضلات وجهي الذي تغطيه لحية كثة تتخللها شعيرات بيضاء، انثالت علي الأفكار من كل صوب، وتكالبت علي مشاعر مختلطة من يأس وأمل.

تأملت في الحاضرين مليا غير أن ضحكة مجلجلة صاخبة خرجت من أحشائي دون إذن مني.

ضحكت ملء شدقيّ، و انتقلت طاقة الضحك إلى الحاضرين كالنار في الهشيم، يضحكون فقط لأنني بادرت بالأمر: ماذا لو أنني بكيت؟ هل سيبكون؟ ماذا لو أنني حكيت عن معاناتي وألمي؟ هل سيعانون مثلي؟

لا أظن..... أنا غير متأكد ما أعرفه جيدا وما أدركه بشكل مطلق أن الناس يحبون من يضحكهم، من يسليهم، من يخرجهم من واقعهم المسموم فقط لا غير.

ضحكت حتى تحولت ضحكتي إلى بكاء هستيري ثم سقطت أرضا على ركبتي وبدأت أنتحب بصوت مبحوح مثل المسعور، وأنا أبكي حيث الوقائع جعلت كل شيء يتواتر بشكل مسترسل، برهة من الزمن أخرجني من ضعفي الأنطولوجي، الضوء الذي أنار القاعة فجأة وهمهمات الحاضرين وخطاهم السريعة وهرولتهم نحو الباب المفتوح على مصراعيه.

نظرت إليهم باستغاثة قاتلة ومددت يدي نحوهم، وأنا أنتحب لكنهم غادروا دون أن يلتفتوا نحوي، دون أن يكلفوا نفسهم عناء مساعدتي، عناء عناقي وتحملي وقت الألم رغم أني عانيت الأمرين من أجل إسعادهم والهروب بهم من الظلمات إلى النور، كرست حياتي لعرك أحزانهم ورفسها في الأرض لكنهم عركوا كرامتي كما يعرك المدخن الشره اعقاب سيجارته.

ذهبوا!!! ذهبوا!!! ملأ التراب جوفي ولا أحد أطفأ لهيب قلبي ولهيب جسدي......

شهرزاد ترحل إلى الارض



اخيرا ..اخيرا و بعد اربع سنوات من البحث والكتابة تخللتها تعثرات و توقفات، قريبا جدا سيصدر كتابي في الحلة التي كنت ارغب فيها وقد شرفني بتقديم/وسام له الاستاذ Aziz Lazrak بعنوان "مقامات الإنسانية في (شهرزاد ترحل إلى الارض)"

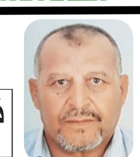
و قد سهر على إخراجه للوجود المبدع، الصانع، المحترم جدا Taoufiq Elbiadصاحب دار بصمة لصناعة الكتاب

اخيرا ..اخيرا و بعد لحظة /فترة انتصرت فيها مشاعر اللاجدوى و الخيبة و الإحباط و الخذلان حتى اني كنت ساصرف النظر نهائيا عن الكتاب و الكتابة..ستنهض شهرزاد لتقاوم الموت والبشاعة الزاحفة وتقبض على الذات من الانهيار..شهرزاد تأبى ان تسكت عن الكلام غير المباح و تعود اليكم من جديد بكتاب من 350 صفحة "شهرزاد ترحل إلى الارض: مدخل إلى إيكولوجيا الفقراء"

الكتاب اعتبره مدخلا لايكولوجيا الفقراء..و ايضا لايكولوجيا النساء..كان السؤال هو كيف يمكن لامرأة من العالم الثالث ان تفكر ايكولوجيا ..طبعا لا يمكن ان يقتصر الأمر على ترديد ما يقوله المفكرون الغربيون بل كما طرحت، الجواب هو لا يمكن ان تفكر امراة ايكولوجيا دون التفكير في كل الاخطار الاخرى وبهذا لابد من انتاج رؤية ايكولوجية حول كل القضايا الأخرى . .الدين .. النسوية .. العولمة ..نظام التفاهة ..في علاقة مع أوضاع مغربنا...و اعتبر هذه الرؤية انتقالا مما كانت تناقشه الفلسفة، نقد التراث نحو رؤية ديكولونيالية إيكولوجية او رؤية إنسانية إيكولوجية

و اعتبره رحلة لانها كانت رحلة فكرية اطلعت خلالها على العديد من الاطروحات و طرحت عدة أسئلة تهم واقعنا لأحاول الجواب ..لهذا كل فصل معنون ب من ..الى ...

الإدارة



ذ. عبد الرحمان دحمان

تقديم

يكدح العامل المغربي طويلا يقاسي كل أنواع المرارة والخيبة غير آبه بتقلبات الدهر، فهمه الأمثل تأمين لقمة العيش وتوفير سقف الحماية له ولأهله.

وحينما تهون حركاته بعد فوات زينة أيامه تخبره الإدارة المشغلة أنه لم يكن إلا غبارا سهل التشطيب، فينصرف متسللا إلى حيث أغبرة أخرى، يثرثرون بماضيهم الضنك فيجدون العزاء في تقليب صفحاته في انتظار الأمر المحتوم.



يزداد لهب النار يحموما، فزادها متوفر، كما يتوفر وقود الحديث بين أفراد الجماعة، وترنيمات "عويطة" تنسي الجمع لسعات البرد المتسلل نحو الأقدام، في حين تتمايل الأجساد الملتصقة علي بعضها وكأنها تؤدي رقصة "أحيدوس" وقد ينضاف اليهم ما بين الفينة والأخرى غرباء يودون الاستفادة من دفئ المكان والهروب ولو جزئيا من زخات المطر.

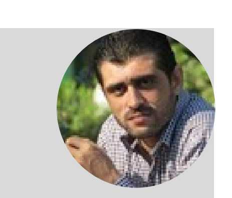
تكلم "علي با عروف" عن حادثة "أوريكا" وما لحقه وزملاءه طلبة المدرسة الفلاحية حين داهمهم السيل بصورة فجائية وقد كانوا يجرون تجارب على أشجار التفاح لما تعرضت لبعض الطفيليات المخربة... كان الناس يتصايحون عند سماع هدير شلالات الماء الاتية من الأعالي، مما خلف نوعا من الهلع وصار الكل ينشد أماكن مرتفعة خارج مجرى الوادي،... حل الطوفان يحمل الحجارة بكل أنواعها وأوزانها... وتناثرت الأوحال وأصناف من الأشجار وبعض الحيوانات بين حافات الوادي وكتل الصخور... كان الروع يأم عينيه ومعالم الطبيعة المتوحشة، حينما تكشر على انيابها، ولتبتلع كل شيء، تفرق الطلبة في كل مكان، وأصبح من العسير لم شملهم بل انتابت كل واحد منهم موجات من الافتراضات التطهيرية فكل شيء يمكن أن يحصل وأي فاجعة يمكن ان تطب على الطلبة، سأل "عمر الحريزي" فجأة عن موقف الفقيه حمادي في النازلة فأثار ذلك وعلى التو سخرية علي اذ استطرد قائلا : حينما اجتمع الطلبة بعد فترة ليست بالهينة من هجوم الليل على المنطقة، اتضح أن الفقيه كان غائبا، وساد في البداية سكون ووجوم، تم استفاق الجميع بعد ذلك على صوت المكون وهو يأمر بضرورة البحث عنه في كل الزوايا والفجاج... مباشرة بعد ذلك انطلقوا كل في اتجاه مزودين بفوانيس وشموع ونداء واحد يجمعهم ان اين انت يا حمادي؟ يا فقيه أين انت؟ مضى زمن طويل دون ان يدل اي منهم بإشارة شافية وحينما تعب الجميع عادو ليجتمعوا في ساحة المدرسة التي تركو فيها سياراتهم وأمتعتهم وكلهم يتأسفون على اختفاء الفقيه فقرروا الرحيل نحو المعهد على أساس العودة في صبيحة الغد للزيادة في التنقيب والتحري، غير ان احدهم وفي لحظة الأسى، نادى على الجميع ليخبرهم أن الفقيه موجود وانه يغط في نوم عميق داخل سيارة المصلحة، فهب الجميع للإحاطة بالسيارة والتمعن في ذلك المستلقي الغائص في بحر الكرى فاستحال كمدهم الى سلسلة من الضحكات المتلاحقة تسببت في استيقاظ الرجل الذي فرك عينيه ونظر بدهشة الى من حوله وهو يقول : "ما بكم؟ ما الذي جرى؟ وهو ما زاد الجو هزلا وتنكيتا.

أضاف المصطفى الصيلع: الزلزال شق الحيطان والخضار ينادي من يشتري الموز؟... ثم مال نحو" علي" مضيفا:" ألم اقل لكم انه كان يحلم؟ " تدخل بوشعيب البيضاوي منبها:" ربما تلا على نفسه آيات الكرسي، و أتبعها باللطيفة فنام"

لاحظ السيد صالح ان الجمع بالغ في التحدث عن حمادي وهو غير موجود، لذلك بدل أطراف الحديث وشرع في سرد مغامرة أخرى من خصوصياته وهو يلملم بنات النار معيدا اياها الى موقدها.

عادت به الذاكرة الى حادثة تشبه الى حد ما كان يسرد "علي" ووجه الشبه بينهما: الحال الممطر، تذكر عندما غيرت الادارة مطيته، فقد جادت عليه بدراجة نارية وسار أسرع أداء مما كان عليه، والواقعة أنه داهمته أمطار طوفانيه وهو يقوم بما أنيط به، فآثر أن يبحث عن ملجأ يحفظه ويحفظ أمانات الناس. وكان قد غير مساره الأول فأصبح يهتم بالأحياء الشرقية للبلدة وأغلبها تدور حول ساقيتي "المغيلية" و"الحربولية"، وحيث أن دراجته النارية كانت ترسو على حافة المغيلية التي حملت من الصبيب التدفق الجم وفي لمحة البصر أصبحت الدراجة جزءا من المحمول ولم يجد صاحبنا بدا من أن يشمر عن ساقيه تم يهرول لاهثا كي ينقد ما يمكن انقاذه بخصوص الدراجة وما تجمعه محافظها. مضى بعيدا، وكلما أمسك بمقود الدراجة غلبه التيار فأعاد سيناريو الإنقاذ مرات عدة حتى ساعده في ذلك جذع شجرة زيتون اقتلعته قوة الرياح المصاحبة للزوبعة وقف ضد التيار وبداية هموم كثيرة لساعي البريد "صالح الرقيقيس".

جاهد نفسه وبمعيته بعض الشباب ذوي النوايا الحسنة، وبالكاد استطاعوا اخراج الدراجة النارية من خضم الساقية، ليظهر بعد ذلك الوجه الأفظع في الواقعة: "طرود ورسائل أصبح ورقها عهنا، تم مطية رفضت أن يستجيب محركها الاقلاع...، رغم المحاولات العدة للتشغيل... دفع الألة نحو الادارة وهو يفترض اجابات شتى حينما سيسأل عن تفريطه في مسؤوليته... تم قرر في النهاية أن يغير جزءا من الحقيقة فقد عزم على أن يخبر الادارة أن كل البريد قد وزع وأن الحادثة لحقته عند نهاية عمله، عندها رمى بكل ما تحتوي عليه محافظه في حاوية قاذورات، متنصلا من كل دليل يقلل من قيمة عمله، أما الدراجة النارية فانه بالامكان أن يصلحها وبالتالي تمر الأمور بسلام، وهكذا كان ونجا من كل ردود وخيمة، تأمله "الصيلع" بشماتة وهو يقول: "أصلحك الله أيها المؤتمن العزيز... أهكذا تفعلون اذن... لهذا السبب ضاع الكثير من مراسلاتنا وضاعت بالتالي امتيازات كنا نعقد عليها آمالا وفيرة تم استدار نحو المجموعة وهو يدعوهم أن يرفعوا أيديهم مؤكدا على أن يرددوا من بعده: " اللهم من ضيع أمانات الناس فضيع حافظته في القريب العاجل... اللهم اجعلني ملتقطها ومبدد محتواها على هذا الجمع الكريم... اللهم من غشنا فليس منا..." كانوا جميعهم يختمون دعاء مصطفى الصيلع بلازمة أمين، وهم يتمايلون ضحكا حتى اذا انتهوا جاءت زغرودة "الصيلع" كمسك الختام، وناسب ذلك فتور نار الموقد وانكفاف مطر السماء وبالتالي موعد انفضاض الجمع على أمل اللقاء في موعد أخر.



آيت تسليت..
أرض الجبال والجمال

عماد فواز

على أطراف آيت تسليت التابعة لبني ملال تسكن الروعة، الهدوء، جمال



الطبيعة، سحر المنازل المتراصة الزاهية الوانها.

آيت تسليت المحاطة بالجبال كأنها تحرسها وسط بساط أخر أرض فلاحية تفيض خيرا، سكان المنطقة يشبهونها، قلوبهم خيرة، طيبة، محبه، وأحلامهم بسيطة بشكل ملفت.

جمال الطبيعة في بني ملال وأجوارها شيء لا يمكن وصفه، جمال يفوق الخيال تبارك الله.

المغرب
يوميات_صحفي_في_المغرب

لست أنا من يتقن الشعر..

المصطفى المحبوب



لم أكن أعلم
أن جارتي الجديدة تحب الشعر
كنت أنانيا وأنا أغلق نافذتي
في وجه أطباقها الشهية
كنت أعرف أنها تجيد الطبخ
وتحضير الخبز والأكلات التقليدية فقط ..

لم أكن أعرف
ان هذه الدنيا تلد من كل شيء زوجين ..
أن الألوان ترقد في أمكنة مختلفة
أن الألحان قد ترقص صحبة مزاج صلب أو لين
أن الأغاني ليست مضطرة لتستورد لي
قبلات على مقاس شفتي ..
أن الأكلات الشهية تجد لها مبدعين
برؤوس لا تشبه رؤوسنا الأنانية..
وأن الأشعار الحزينة ليست مضطرة
لأخذ الإذن من مشروع شاعر ...
تفاجأت الليلة بجارتي
وهي تقرأ بصوتها العالي
أشعارا لم أسمعها من قبل
شككت في الأمر ، قلت :
هذا الجمال حملته ريح مجرة بعيدة
ربما هذه الموسيقى فرت من قبر موزارت
من رومانسية عمر الخيام
من منفى جبران خليل جبران..
أكثر من هذا
أمسكت بي جارتي
و دعتني إلى بيتها
لتؤكد لي أنها تلد الشعراء
ويغادرونها دون تحية أو شكر أو وداع ...

أي مستقبل للفلسفة في عالمنا اليوم*؟

ذ. التهامي ياسين

يبدو من الضروري، طرح هذا التساؤل في هذا الزمن الذي يشهد اكتساح الأفكار الجاهزة لعالمنا، وانتشارها المتزايد مع انتشار وسائط الإعلام وتقدمها المتسارع في مجتمعنا، في هذا الزمن الذي تعمل فيه "الصورة " في مجتمع الفرجة، على مخاطبة ملكاتنا واستثمارها في غرس "البلاهات"..هذا التساؤل : أي مستقبل للفلسفة في عالمنا اليوم؟ يستمد أيضا مشروعيته وراهنيته وأهميته.. من التراجع الملحوظ لدور الفكر الفلسفي والضعف الذي أصبحت عليه الفلسفة كفكر في مجتمعنا الراهن، الذي يعرف هزات وتصدعات في أسسه القيمية المختلفة. فبقدر ما تنحو وسائط الإعلام نحو جمالية الكيتش kitsch، وبقدر ما تشمل مجموع حياتنا وتحيط بنا وتخترقنا، بقدر ما يغدو الكيتش جماليتنا وأخلاقنا اليومية.. ذاك أن الكيتش kitsch، كما بين "ميلان كونديرا" Milan Kundera : "ليس إلا ترجمة لبلاهة الأفكار الجاهزة إلى لغة الجمال والوجدان". فأي دور للفلسفة في هذه الأوضاع والمستجدات التي هيمن فيها التكنولوجيا ..وكيف هي وضعية الفلسفة وما مستقبلها أمام هذه التحديات.. هل نكتفي بأن نردد مع نيتشه حين يدعونا إلى "إزعاج البلاهة ومقاومتها" Nuire à la bêtise.نريد طرح هذا التساؤلات وغيرها لمعرفة وضعية الفلسفة في هذه المجتمعات ..وما مآلها و مستقبلها ... لن نتساءل عما إذا كان "العالم العربي" الذي نعيشه قد عرف، أو يعرف الآن فلاسفة بالمعنى التقني للكلمة، ..كما يقول الباحث ذ عبد السلام بنعبد العالي في كتابه "منطق الخلل' ؟ فهو يرى أن هذا النوع من التساؤلات لا يفضي إلى أجوبة، وغالبا ما يفتح أسئلة أخرى أشد تعقيدا. فالسبب الأهم لاستبعاد هذا التساؤل في نظره، هو أن الفلسفة ليست مجرد أسماء أعلام، والحقيقة إنها ليست أساسا أسماء أعلام بقدر ما هي مناخ فكري . ذلك أنه قد تكون هناك فلسفة من غير أن يوجد فلاسفة بالمعنى التقليدي للكلمة. وربما يصدق هذا كثيرا على الفكر المعاصر حيث تلقي الفلسفة عند غير أهلها : ما فيها عند أصحاب النقد الادبي والدراسات الإنسانية مثلا، وعند علماء الأنتربولوجيا والتحليل النفسي، وعند المؤرخين ودارسي الأساطير..وبهذا المعنى بالفلسفة تعيش اليوم من / وفي هوامشها. ولعل أكبر "انتعاشة" عرفتها الفلسفة بعد " اكتمالها" لم تتم على أيدي من عهدنا وألفنا تصنيفهم فلاسفة، ولم تترعرع كما نلاحظ في فضاءات الفلسفة التقليدية ،المعهودة، وإنما عرفت تطورا حين انبثقت في النوادي والمقاهي ،وفي نقاشات أهل الفن ونقاد الألوان والصباغة والتشكيل والسينما وغيرها من الفنون، وفي أعمال ماركس ونيتشه وبلانشو ودو سوسير وأرطو وليفي ستراوس ورولان بارط وميشيل فوكو ودولوز.. أمثلة دالة على ذلك...كذلك نجد في مجتمعنا كتاب وفلاسفة وأدباء مثل الكاتب عبد الكبير الخطيبي الذي يعارض أي تصنيف لفكره ..فهو يؤكد أنه يكتب على هامش السوسيولوجيا وهامش الفن وهامش الأدب...الخ. فهو يرفض أن ندرجه فيلسوفا بالمعنى الذي نجده عند كانط أو هيجل.. إنه يبحث في التراث الإنساني عموما وقضايا العصر بحثا فلسفيا ..وأسماء أخرى كذلك كمحمد عزيز الحبابي ومحمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي وعلي أومليل وعبد الله العروي ومحمد عابد الجابري...وغيرهم من الباحثين الشباب الذين نجد "رؤية فلسفية" في دراستهم ومقارباتهم.. دون أن يصبحوا يوما ما فلاسفة. وعلى رغم ذلك، فحتى إن نحن لم نتساءل عن الفلاسفة واكتفينا بالتساؤل عن هذا المناخ، فلن يكون جوابنا إيجابيا بطبيعة الحال، إذ أن عوائق متشعبة تحول دون توفر ذلك، فكما نعلم تعيش الفلسفة، بل عاشت على فترات طويلة حصارا ونبذا وتهميشا.. فهي إلى اليوم لا تكاد تدرس في عدد من الأقطار العربية. وهي، في أقطار أخرى حتى ولو تم تدريسها، تدرس في التعليم العالي من غير أن يمهد لها في الأطوار السابقة لهذا التعليم. وحتى في الأقطار التي يسمح لها فيها بالحياة من ضعف المقررات وتقادمها، أو تقليص الحصص المقررة التدريس وغيابها في الشعب الاقتصادية والتقنية.. وفي الجامعات الكبرى للطب والصيادلة ...الخ وندرة المراجع والافتقار إلى الكتب الأمهات.. دون أن نغفل إلى جانب هذه العوائق، المناخ السياسي والايديولوجي الذي تعرفه كثير من الأقطار العربية، وغير المناسب لازدهار الفكر الفلسفي ..إذا استحضرنا هذه العوائق المتشعبة والمتعددة تمكننا أن نفهم لماذا لا تنتعش الفلسفة ولماذا لا يظهر "المناخ" الفلسفي المنشود. بالطبع يبقى السؤال الذي طرحناه في مدخل هذه المقالة قائما ..كيف السبيل الى "خلق" هذا المناخ إذا؟ ..لا يتعلق الأمر بنا نحن في منطقة جغرافية معينة فحسب عرفت شروطا معينة ،بل لقد سبق للفكر الأوروبي أن واجه الجمود الفلسفي الذي عرفته معظم الجامعات الأوروبية فترات معينة بإحياء الفلسفة ،لكن خارج الجامعات، في فضاءات مختلفة خارج مؤسساتها الرسمية .فترك " التقليد" الفضاءات التقليدية وجاء الانفتاح من "خارج" تلك المؤسسات التقليدية. فقد ترك التقليد السوربون وجاء الانفتاح من الكولبج دو فرانس، ترك التقليد الفلاسفة "الرسميين" وجاء الانفتاح على يد المؤرخين والتحليليين ورواد الفن والتشكيل والسينما ومؤرخي الأديان ..لقد تم إدخال الفلسفة إلى الدراسات والتدريس في "خروجها" ذاته، تم إحياؤها في "موتها".

حين نؤكد أن الفلسفة ليست بحثا خالصا ومطلقا في الحقيقة .. أو بحثا في اللاهوت ..وليست خطابا ساميا .. إن هذه التصورات والتمثلات التي توارثت هي التي نزلت الفلسفة عن كل ما هو حي..فلو نحن أردنا أن نستفيد من الدرس الفلسفي المعاصر فربما وجب علينا ، أن نفتح دراساتنا الأدبية والتاريخية واللغوية والنفسية والاجتماعية والتربوية والفنية على الفلسفة ،أي على الثورات الفكرية المعاصرة كما تمت عند مالارمي وفرويد ونيتشه ماركس وهايدجر وفوكو وجيل دولوز.. حتى تقتحم كثيرا من الأبواب التي ظلت مغلقة وموصدة في تراثنا...لنتساءل الآن ماذا يفعل الباحث ذ عبد الفتاح كيليطو حين يكتب عن الجاحظ؟ هل يكرر ماكنا نعرفه عن الجاحظ كما تناقلته كتب كثير من الدارسين؟ بالتأكيد لا.. وإذا كان العروي يكتب في التاريخ وقضايا فلسفية، فهل يكتب ويفكر بالطريقة التي عهدناها في كتب التاريخ من القدماء والمحدثين؟ يؤكد جيل دولوز تأكيدا قويا على أن "التمييز بين النظرية والممارسة هو الذي سمم تفكيرنا ". ذلك أننا كنا نرغب في أن نجعل من الفلسفة خطابا ساميا - كما قلنا - دفعها إلى تحويلها إلى خطاب فارغ المعنى له - . ولكي نمكن الفلسفة من دور ما تقوم به ووضع ما يميزها ، لكي تتمكن من معانقة "قدرها الخاص بها" يتوجب علينا اعتبارها خطابا مبدعا كباقي الميادين الفكرية الأخرى ،خطابا مبدعا، وأن الفيلسوف هو "ممارس" و" نجار" يخترع كما يقول جيل دولوز حينما ينتج ،يسوي ويحكم (من الإتقان والإحكام) ..أنه يحكم ترتيب مفاهيمه والمفاهيم لا توجد جاهزة، يجب صنعها.. إن الفيلسوف صديق المفهوم.. أنه يصنعه. وهو ليس ثابتا..فالكوجيطو مثلا هو من توقيع ديكارت .ولما يتم الانتهاء من تشكيل المفهوم - الموضوع، فلن يقبل بتاتا أن يعلق في متحف الأفكار أو أن يعتبر شيئا نهائيا. ذلك أن المفاهيم ليست أشياء ثابتة جامدة، فهي تتطلب أن يعاد فيها النظر في كل حين. وكلما أعدنا فيها النظر كلما امتلكت انسجاما أكبر .هذا العمل الدائم الذي يتكون من الاختراع والاختراع المجدد يشتغل وفق طريق مزدوج : المنحى الخاص بالمجهود الفلسفي الذي تم ترشيحه بواسطة تحليل المشكلات الخصوصية من جهة ،ومن جهة أخرى أشكال التأثير التي يمكن رصدها في إطار العلاقة مع مختلف مكونات حقا الإبداع ..أن الدرس الفلسفي المعاصر يرغمنا على أن نفتح دراساتنا الأدبية والتاريخية واللغوية والاجتماعية والتربوية على الفلسفة، أي على الثورات الفكرية المعاصرة كما أشرنا. فمن الضروري البحث عن كل التقاطعات بين الفلسفة وسائر الإنتاجات الاخرى الأدبية والعلمية والفنية.. وبهذا الصدد فإن العلاقة بين الفلسفة والأدب تمنح لكل باحث امكانيات هامة من استكشاف تقاطعاتهما المشتركة وتشاركاتها وليس مجرد طي أحدهما في الآخر بإنكار الحدود النوعية للخطاب الفلسفي. ولعل القارئ لأعمال كونديرا يلمس ذلك الدور الذي تلعبه مثلا الرواية بطريقتها الخاصة وبمنطقها الخاص في اكتشاف مختلف جوانب الوجود ..يقول كونديرا معقبا على الفياسوفين الألمانيين هوسرل وهايدجر: " الواقع أن مؤسس الأزمنة الحديثة في نظري ليس ديكارت فحسب، بل كذلك سرفانتس، وربما كان هذا هو ما لم يأخذه الفينومينولوجيان بعين الاعتبار في حكمهما على الأزمنة الحديثة، اريد أن أقول بذلك :" إذا كان صحيحا أن الفلسفة والعلوم قد نسيا كينونة الإنسان فإنه يظهر بوضوح أن فنا أوروبيا كبيرا قد تكون مع سرفانتس، وما هذا الفن إلا سبر أغوار هذا الكائن المنسي" .ولذا فإن ميلان كونديرا يرى أن كافة التيمات الوجودية الكبرى التي يحللها هايدجر في كتابه" الوجود والزمان " معتبرا أن الفلسفة الأوربية السابقة كلها قد أهملتها إنما تم الكشف عنها وبيانها وإضاءتها بواسطة أربعة قرون من الرواية. تساءلت مع معاصري سرفانتس عما هي المغامرة، وبدأت مع صموئيل ريتشاردسون في فحص "ما يدور في الداخل" وفي الكشف عن الحياة السرية للمشاعر، واكتشفت مع بلزاك تجذر الإنسان في التاريخ، وسبرت مع فلوبير أرضا كانت حتى ذلك الحين مجهولة ، هي أرض الحياة اليومية ، وعكفت مع تولستوي على تدخل اللاعقلاني في القرارات وفي السلوك البشري ، إنها تستقصي الزمن: اللحظة الماضية التي لا يمكن القبض عليها مع جيمس جويس، وتستوجب مع توماس مان دور الأساطير التي تهدي خطابا الخ....تصاحب الرواية الإنسان على الدوام وبإخلاص منذ بداية الأزمنة الحديثة.

ومن هنا نكتشف أنه بقدر ما تلعبه الفلسفة من دور في فهم هذا الواقع المركب المتنوع.. نعرف أن هذا الدور يتكامل حين نفكر في العلاقات التي تربط استراتيجيات معينة مع الفنون والآداب والمعارف الأخرى.. لقد آن الاوان أن ننقل فعل التفلسف من المواقع المعهودة والمنابر التقليدية والموضوعات المستهلكة .. وأن لا تظل سجينة تاريخها وأكاديميتها. يقول جيل دولوز منتقدا هذه "المصيدة "التي نصبتها الفلسفة لنفسها: " كيف يمكنكم أن تفكروا من غير أن تكونوا قد قرأتم أفلاطون وديكارت وكانط وهايدجر، وكذا كتاب فلان أو فلان عنهم؟ إنها مدرسة جبارة للتخويف تنتج اخصائيين في الفكر، وتعمل أيضا على أن ينتقل من يظلون خارجها أقوى امتثال لهذا التخصص الذي يسخرون منه. لقد تشكلت تاريخيا صورة عن الفكر تدعى فلسفة، تحول بين الناس والتفكير...".

> **لقد آن الاوان أن ننقل فعل التفلسف من المواقع المعهودة والمنابر التقليدية والموضوعات المستهلكة ..وأن لا تظل سجينة تاريخها وأكاديميتها**

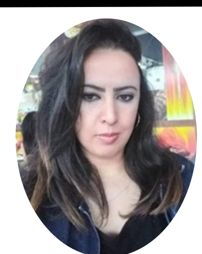
إحالات مرجعية:

انظر للمزيد من الاطلاع

- سؤال طرحه ذ عبد السلام بنعبد العالي في كتابه : ضد الراهن لكن بصيغة أخر ى. أي مستقبل للفلسفة في العالم العربي...؟

- كتاب منطق الخلل لنفس المؤلف

ب- بين الفلسفة والتاريخ لعبد الله العروي



الدولة العميقة أو المتجذرة أو دولة بداخل دولة

حرية إكرام

الدولة العميقة (بالإنجليزية: Deep state) أو الدولة المتجذرة أو دولة بداخل دولة مفهوم شائع غير اختصاصي يُستخدم لوصف أجهزة حكم غير منتخبة تتحكم بمصير الدولة (كالجيش أو المؤسسات البيروقراطية المدنية أو الأمنية أو الأحزاب الحاكمة)، وقد تتكون الدولة العميقة بهدف مؤامراتي أو بهدف مشروع كالحفاظ على مصالح الدولة كنظام حكم. يفترض بأن للدولة العميقة عناصر موجودة في مؤسسات ومفاصل الدولة المدنية والعسكرية والسياسية والإعلامية والأمنية، وتقدر هذه العناصر التي تعمل صوب أهداف مشتركة من التأثير وتوجيه مؤسسات الدولة الرسمية وقراراتها السياسية.

من الأمثلة الشائعة على مفهوم الدولة العميقة، الدولة العميقة أو المتجذرة في تركيا، والدولة العميقة في الولايات المتحدة (وكالة الأمن المركزي واللوبيات)، ومصر (الجيش وكبار رجال الأعمال، وغيرها. من الممكن أن تكون الدولة العميقة، حين تسمى بدولة داخل دولة، أن تصف بعض الأحزاب والجماعات التي تتصرف كأنها دولة لكن ضمن حدود دولة معترف بها، أو الأجهزة المخابراتية لدولة ما.

أصل المصطلح، واستخداماته التاريخية

نشأ مصطلح »الدولة العميقة «أولا في تركيا في تسعينيات القرن الماضي، للتعبير عن شبكات من المجموعات وضباط القوات المسلحة الذين أخذوا على عاتقهم حماية علمانية الدولة التركية بعد قيامها على يد مصطفى كمال أتاتورك، ومحاربة أي حركة، أو فكر، أو حزب، أو حكومة، تهدد مبادئ الدولة التركية العلمانية، وكان ذلك أول تعريف وظهور لمفهوم »الدولة العميقة.«

برز بعد ذلك تلك المفهوم بتعريفات مشابهة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، مع إنشاء الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية، وبدا أن الدولة العميقة تتمثل في شبكات السلطة السياسية في واشنطن، والسلطة الاقتصادية، والمالية، في وول ستريت، والتي تعمل على حماية مجموعة من شبكات المصالح المختلفة.

تأصيل المفهوم

بالمعنى العام، يقصد »بالدولة العميقة «شبكة الاشخاص الذين ينتمون إلى تنظيم غير رسمي، له مصالحه الواسعة، وامتداداته العريضة في الداخل والخارج. ونقطة القوة فيه أن عناصره الأساسية لها وجودها في مختلف مؤسسات ومفاصل الدولة، المدنية، والعسكرية، والسياسية، والإعلامية، والأمنية.. الأمر الذي يوفر لتلك العناصر فرصة توجيه أنشطة مؤسسات الدولة الرسمية، والتأثير في القرار السياسي..

ويرى العديد من الباحثين، أن للدولة العميقة وجهان، أحدهما معلن وظاهر.. والآخر خفي، غير معلن:

الأول: يتمثل في رجالها الذين يتبوؤون مواقع متقدمة في مؤسسات الدولة، والجيش، والبرلمان، والنقابات، إلى جانب مؤسسات الإعلام، ونجوم الفن والرياضة.
والوجه الآخر الخفي: يتولى تحريك الأطراف المعنية في مؤسسات الدولة، لتنفيذ المخططات المرسومة.. مما يعني أننا هنا أمام »دولة موازية«، حسب المؤرخ الأمريكي روبرت باكستون.
في حين يربط باحث آخر هو »بيتر سكوت«، بين مصطلح »الدولة العميقة «وبين مصطلح »السياسة العميقة«، والتي يقصد بها كل الممارسات والترتيبات السياسية المتعمدة أو غير المتعمدة، والتي يتم قمعها عادة بدلا من الاعتراف بها، وقد حاول سكوت من خلال مصطلح »السياسة العميقة «تعريف »الدولة العميقة«، ولكن على نطاق أوسع يمكِّنه من التطبيق على الحالة الأمريكية. فقد حاول توصيف حالة التفاعل بين الدولة الدستورية الشرعية القائمة، والقوى العميقة التي تقف وراءها ذات الثروة والسلطة، والتي تستخدم العنف خارج إطار الحكومة، وهو ما أطلق عليه (الباب الخلفي للدولة) ، أو طريق الهروب أمامها، مما يتيح الوصول إلى قوى الظلام، خارج نطاق القانون.

وهكذا فان مصطلح »الدولة العميقة «يعبر عن:

ذلك التحالف العميق الذي يجمع بين ظهرانيه بنيات الدولة المختلفة، من مركب إداري، وسياسي، وإعلامي، ومؤسسة عسكرية، واستخبارات، وقضاء، ومثقفين، ورجال دين.. تجمعهم مصالح اقتصادية ومشاريع تجارية ومالية، وعلاقات اجتماعية وعائلية، وطقوس احتفالية، وانتماءات طائفية، أو مذهبية، وما سواها..

وتوحدهم جميعا »رابطة «واحدة منطلقها ومؤداها: الإبقاء على مصالحهم وامتيازاتهم الخاصة، واستثناؤهم من أية محاسبة أو مساءلة، ثم عدم تعرضهم لأية متابعة قضائية إن اهتز النظام القائم، أو استجدت أحداث من شأنها زعزعة المنظومة.
إنها عبارة عن تحالف اجتماعي عميق، مع طبقات اجتماعية، أو شرائح فيها.. وخاصة بيروقراطية الدولة، وأجهزة الحكم المحلي. ويمتد هذا المركب إلى قطاع من المجتمع المدني، علما ان لهذا المركب امتدادات اقليمية ودولية.

كيف تعمل الدولة العميقة؟

لعله من أحد أدوات عمل الدولة العميقة للحفاظ على شبكات المصالح بداخلها، هو استخدام »العنف «في إطار حالات استثنائية خارج إطار القانون، وهو ما يعرف بحالة الاستثناء، والتي يتخذ فيها العديد من الاجراءات الأمنية، بدعوى الحفاظ على الأمن القومي من الخطر الخارجي. وأن هناك دائما عدو مترصد لابد من التأهب دائما لصدِه عن ما يشكله للدولة من تهديد، وفي إطار ذلك تقوم الدولة بقمع المعارضين، وكل من هم لا يشعرون بالرضا عن أداء الدولة بشكل عام، والسياسي بشكل خاص، ويكون الهدف هو إضفاء طابع قانوني على حالة الاستثناء. وليس بعيدا أن تستغل المؤسسات الدينية، التي تسيطر عليها الدولة لتبرير تلك الاجراءات من الناحية الدينية، حتى تضع طابع "شرعي – ديني" على ممارسات الدولة الأمر الذي يجعل المواطنين يلتزمون الصمت...

التفاهة و البلترة



نادية عطية

من نص في طور التنقيح ..تطرقت لمفهومي التفاهة و البلترة ..la prolétarisation
"الحرب على المعلم الذي يمثل المعرفة هي في جوهرها حرب على المدرسة وعلى المعرفة. اول خطوة هي بلترته وسلب المعرفة منه، تجهيل المعلم هو الضربة الأولى ثم تفقيره و اهانته و تسييد خطاب الحقد ضده. وصف المعلم بالجهل هو اكبر ضربة بعد ان يتم سلب المعرفة منه، و أن تتناسل هذه الاوصاف ليس مجرد صدفة، و الحقيقة ان ما يحدث هو ان المعلم مجبر على تلقين الجهل و لا احد يتحدث عن هذا. فأنت ستحاسب إن قدمت الى عملك متأخرا و اذا لم تلتزم بحدود اللياقة مع رئيسك، وان انت لم تهتم بما يكفي بملء اوراقك الرسمية و مراقبة صارمة لتلامذتك لكن لا احد سيحاسبك على انت لم تفكر في تطوير قدرات تلامذتك او لم تلتزم بالاخلاقية في عملك و كنت نزقا يتاجر في دروس الدعم و التقوية، و لا احد سيهتم ان انت كنت تمارس عملك وفق فهم كبير للتربية و التعليم. الامتثالية في وظيفتك هو الشيء الوحيد المطلوب و هو يعوض الى حد كبير الكسل الذهني والفكري والالتزام الاخلاقي. وهذا بالضبط هو نظام التفاهة الذي وصفه بدقة الان دونو، وليس اعتباطا ان ربطت بين التفاهة حسب الان دونو و البلترة حسب برنار ستيغلر، لانهما في نظري مفهومان متلازمان، بدأت التفاهة تهيمن منذ بدا الانسان يكتسب صفات آلية و اصبحت الآلة تكتسب في المقابل صفات انسانية كما صور لنا شارلي شابلن ولم يعد الامر يقتصر على العامل في المصنع بل ساد كل المهن و كل الوظائف".

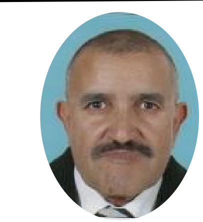
الرأسمالية المغربية المتوحشة !



فجري الهاشمي

جلست في المقهى على مقربة مني وكانت تتابع برنامجا حواريا في التيليفيزيون.
بدت لي مهتمة رغم ان مظهرها لا يوحي بمستوى ثقافي.
كانت تدخن بشراهة وهي تتابع ذلك البرنامج ؛ ثم فجأة قالت موجهة الكلام لي : "وايني ولد لحرام هذاك......داير فيها مصلح".
قلت لها ما الأمر؟ فقالت وهي تتنهد: "لقد اشتغلت لديه في شركته واستغلني جنسيا مرارا ثم رماني، وقد كان ذلك مصير العديدات".
لذلك استعملت عبارة الراسمالية المغربية المتوحشة، فهي لا تستغل قوة العمل بل تمارس أيضا الاستغلال الجنسي..
الراسمالية المتوحشة مصطلح ظهر بعد سنة 1979 مع صعود تاتشر في إنكلترا، وريغن في أمريكا، وكانت تعني التقليص من دور الدولة، وإعطاء كل الامتيازات للرأسمال، والسماح له بالتراجع عن بعض المكاسب الاجتماعية، ولنقل أن الرأسمالية المتوحشة هي رأسمالية تراجعت عن قيم الليبرالية الأصلية..
أما رأسماليتنا، فتوحشها تعبر عنه ظاهرة الاستغلال المزدوج لقوة العمل وكذلك الاستغلال الجنسي.

ملحوظة: حماية المراة العاملة من الاستغلال الجنسي اصبح مطروحا بحدة .



الدروع البشرية والتدبير الأمني في المغرب في نهاية القرن 19

لحسن ايت الفقيه

حضر الأمن لدى المخزن المغربي ونشأت ثقافته لديه، الثقافة غير العالمة بطبيعة الحال، وإن كان التدوين لم يغشها كثيرا. وإذا كان من الصعب الحسم في أن الدولة استفادت من ثقافة الدفاع الذاتي التي تطبع سكان شمال أفريقيا منذ العصر التاريخي القديم، فإن الأمن وما يتصل به من قيم ثقافية تندرج ضمن الفكر غير المدون. لا مناص من الإقرار بدون مبالغة أن الشفاهية سيدة الوضع، خصوصا في المواقف المتصلة بالأمن. فالمجال للثقافة غير العالمة بدون منازع، وضمنها التاريخ الشفاهي. إن الباحثين في تاريخ المغرب لا يعتقدون إلا في مضامين الفكر المدون، و»حينما تنعدم الوثيقة ينعدم التاريخ. «يكفي لأستاذك أن يرتدي لباس الموضوعية ويبزغ نجمه في التاريخ بين المفكرين المغاربة، إن كان يزيح الشفاهي جانبا. وأمام هذا الوضع الموضوعي تغفل الجوانب المهمة من التاريخ وتطمس، ولن يتقدم علم التاريخ بعيدا في المغرب. ومن الجوانب التي غشيها الشفاهي التدبير الأمني لدى السلطة المركزية ولدى القبائل، وهو التدبير الذي جرى وفق رؤى وتصورات، إن لم ترق إلى مستوى الحكامة الأمنية فهي مقاربة جديرة بالاعتبار. نشأت المقاربة الأمنية والقيم المتصلة بالأمن لدى القبائل، ولدى المخزن، أن كان يفيد الدولة بمفهومها التقليدي في الكتابات القديمة وفي الخطاب السياسي المعاصر تميل لتدخل نطاق النسيان. صحيح أن التاريخ الشفاهي قد يزيد صدى ووقعا كلما حصل دعمه بثلة من الوثائق. ويبدو أن الشفاهي حينما يعمر وحده الفراغ قد »يرضي أهواء الراوي، ومصالحه ووسطه، ونفوذه وطموحه، وأهدافه«، كما يقول الأستاذ محمد ناجي بن عمر مترجم كتاب »زمن »المحلات «السلطانية، الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و1912م«، ذلك هو الاعتقاد السائد لدى الباحثين في حقل التاريخ، لذلك يتفقون على دحض الشفاهي. ورغم ذلك، لا مناص من تدوين الشفاهي سواء قبله المؤرخ أو أزاحه جانبا.

ويفيدنا الكتاب المذكور، وهو من تأليف لويس أرنو، صدر، عقب ترجمته، ضمن منشورات أفريقيا الشرق، وفي 221 صفحة من الحجم العادي، تحت عنوان»زمن »المحلات «السلطانية، الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و1912م«، في التتبع بدقة الحس الأمني لدى الدولة المغربية ولدى القبائل، في عصر استفحل فيه التمرد.

أريد للكتاب أن ينتظم في مجموعة من القصص لأحداث عنيفة إن هي إلا ردعا وتأديبا لبعض القبائل المتمردة، لذلك تتصدر عناوين بعض الفصول كلمة »أحداث »كنكو، أحداث كروان، وأحداث بني مطير، وأحداث فاس، وأحداث بوعزة الهبري، وأحداث بني يزناس. وقلما توظف كلمة »ثورة »لأن هذه الأحداث غير مؤسسة على مذهب معين وتصور، ولو نعتت، أحيانا، حركة »بوحمارة »بنعت »ثورة بوحمارة«، وهي لا تعنينا، هنا، لحدوثها في القرن العشرين.

إن غزارة الحدث في ظرف زماني وجيز فتح المجال للشفاهي أن يأتي »في صدارة المصادر المكتوبة في تاريخ المغرب .»لذلك حسن »بعث الروايات الشفوية لما لها من أهمية«، فوق أنها »مادة تكميلية في كتابة تاريخ المغرب «المعاصر على وجه الخصوص. ويعد كتاب »زمن »المحلات «السلطانية، الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860 و1912م«، أحد المراجع التي »توافرت فيها شروط موضوعية أكسبتها وثوقية أكبر«، أوجزها مترجم الكتاب الأستاذ محمد ناجي بن عمر في موضوعية الراوي في حديثه وفي مواكبته الأحداث ومساهمته فيها، مع حرص لويس أرنو على تدوين الروايات بدقة متناهية.

في البدء كان الجيش مصنفا في ثلاثة أصناف »النظاميون، والجنود الرسميون (العسكر)، ثم رجال المخزن«، وهم المسخرون. والجيش غير كاف موارده لإعالة الجنود إذ كانوا »يمتعنون حرفا أخرى من أجل العيش وإعالة عائلاتهم »(صفحة 14).

حينما يتحرك الجيش لينزل في حملة ما على إحدى القبائل المتمردة كان لزاما على القبائل التي يعبر الجيش أرضها تقديم له المؤونة، و»تغذية عدة آلاف من الرجال طوال مدة إقامتهم على ترابهم، مما جعل القبائل البعيدة تفضل الانشقاق وتكوين بلاد السيبة »(صفحة 19).

واجه السلطان الحسن الأول الذي تولى الحكم سنة 1874 بعض الفوضى »تحركات الكروانيين...حيث ينهبون التجار، ويقتلون دون ذنب بعض الجنود المكناسيين الذين كانوا يحرسونهم »(صفحة 26)، فكانت مهاجمتهم. وبعد أحداث كروان، التي هاجرت جبال الأطلس الكبير الشرقي إلى هضبة سايس في النصف الثاني من القرن 17، حصلت أحداث بني مطير الذين يسكنون وقتها الجبال. ولما أجاعهم فصل الشتاء، هبطوا »اتجاه مكناس حيث اجتاحوها تماما »(صفحة 28). ومن الطبيعي أن يستغرب السلطان من الخبر يوم سمعه: »أليس هناك في المحلة وحدة عسكرية من بني مطير مع قائدهم ولد الشبلي؟ .»لقد تمردت قبيلة بني مطير رغم أنها موالية للمخزن المغربي في القرن التاسع عشر. وتمكنت فرقة القائد الحاج منو من القضاء عليهم وجمع منهم 40 سجينا، و»حمل إلى السلطان عشرين رأسا وسط زغاريد وتهاليل الانتصار »(صفحة 29). فمن كان وراء تمرد بني مطير؟ لقد اتهموا الشريف مولاي المهدي المراني فجرى قتله بعد يومين من المنازعات لذلك أتى رجالهم ونساؤوهم »تستغيث وأطفالهم يحملون ألواحهم القرآنية على صدورهم مرتدين ثيابهم البيض«، فأعطاهم السلطان الحسن الأول الأمان، وولى عليهم القائد رحو ولد ماما المطيري (صفحة 30). لكن بني مطير»يخضعون دائما كل مرة كان فيها المخزن موجودا على أرضهم، ويتمردون بمجرد مغادرته لهم »(صفحة 51).



وفي مدينة فاس حيث كان الموظف المدني بنيس منقطعا باسم السلطان لاستخلاص مستحقات أبواب المدينة وأسواقها حدث توتر ما أن عنف أهل فاس السيد المدني »وأهانوه في الشارع وكاد يقتل في إحدى الأمسيات لولا احتماؤه بأحد الحمامات »(صفحة 30). ولحسن الحظ انتهى التوتر بعد أن قرئت خطبة السلطان بمسجد القرويين تدعو الفاسيين للعودة إلى رشدهم وأن يدعوا الموظف المدني بنيس في أمان، »خاصة أنه لم يقم إلا بواجبه وتنفيذ الأوامر»(صفحة 31). وتوالت تمردات سكان مدينة فاس في العقبى، مما حتم على السلطان لأن يقيم فيها »أربعة أشهر تقريبا خضعت فيها المدينة خضوعا تاما »(صفحة 35).

لقد دأب المخزن المغربي على إحداث أحزمة بشرية تحيط بالعاصمة، فبعد تحصين واجهة كروان بغربي مكناس وردع بني مطير جنوبها وإرساء القواعد بمدينة فاس كل ذلك سنة 1874م حان الوقت للامتداد قليلا سؤلا في تحصين حاضرة فاس. هنالك أتى دور القضاء على تمرد بوعزة الهبري. فمن هو هذا الشخص؟

يدعي بوعزة الهبري »أنه ساحر وكثر الحديث عنه في نواحي تازة«، وشاع الكثير عن تمردهم »وكان السلطان لا ينتظر إلا الفرصة المواتية للخروج لهذا التمرد«، فانطلق الجيش بحثا عن بوعزة في شهر شتنبر من العام 1874 (صفحة 36)، انتهت المعركة بعد »تقييده والطواف به فوق جمل على المعسكر، اقتيد أسيرا إلى فاس، وكانت هذه نهايته »(صفحة 37).

جرى بعد تحصين حاضرتي فاس ومكناس التفكير في حاضرة مراكش لتعزيز الإصلاحات العسكرية هناك. وغادرت المحلة فاس »مرورا بالرباط وصولا إلى مراكش دون مشاكل تذكر ودون عمليات حربية »(صفحة 38). ولا غرو، فكلما أراد السلطان السفر من فاس إلى مراكش مرورا بالرباط »فإنه يكون واجبا على قواد القبائل الخاضعة المشعرين من قبل بعث وحدات عسكرية محسوبة من الحركة لتأمين طريق المخزن وتقويته »(صفحة 17). ويستفاد من إشارة لويس أرنو، أن الأحزمة البشرية الدفاعية تمتد على طول طريق السلطان من فاس إلى مراكش، ومن فاس إلى سجلماسة. وبعبارة أخرى فالطريق السلطانية جزء من بلاد المخزن، وهي النطاق الذي تسود فيه سلطة الدولة في عصر ما قبل الحماية الفرنسية على المغرب.

وصل السلطان مراكش دون مشاكل تذكر وباشر »إصلاحاته العسكرية حيث عزز مدفعيته بـ22 مدفعا جبليا من مختلف الأحجام و14 رشاشة، وملأ الفراغ في صفوف جنوده »(صفحة 38). وتأتي مدينة وجدة في الطور الثالث. وبعد اندلاع أحداث الفوضى بمحيطها، غادرت »فرقة حربية فاس بقيادة مولاي عرفة، أخ السلطان لمساندة باشا وجدة عبد الرحمان بن الشليح الذي وصلت صراعاته مع قائد بني يزناسن البشير بن مسعود إلى جر القبيلة إلى التمرد والعصيان »(صفحة 39)، لكن الانهزام حليف الحملة، لأنها تتكون من 8000 فردا محاربا ضد 60000 من أفراد قبيلة بني يزناسن، فما على فرقة السلطان إلا الفرار والنجاة بأرواحهم.

جرى الاستعداد ثانية لمواجهة البشير بن مسعود لكن هذا الأخير ودّ ألا يواجه السلطان الذي قاد الحركة بنفسه. ذلك أنه على »طول الطريق التي كان يمر منها السلطان كانت تمتد وحدات البشير على قد ما تسمح به الرؤية، حيث كانوا مصطفين على طول الطريق على شكل حاجزين غير منهيين من الرجال والخيالة مسلحين ومرتدين لباس العيد...وكانت المحلة تمشي في الوسط كأنها تتحرك فوق زربية مفروشة«، حتى وصلوا »الخيام التي هيأها القواد«، وجلس الكل »لشرب الشاي وبعد ذلك جيء بالأطعمة الكثيرة والمتنوعة«، فما كان على السلطان بعد الترحيب به إلا أن يصدر عفوه على القائد البشير بن مسعود، لكن حصل العكس إذ اعتقل وراء الخيمة السلطانية حيث »وجد ثلاثة حدادة مهمتهم وضع القيود في رجليه »(صفحة 43)، وكذلك حصل، وجرى تعيين قائد جديدا عليهم لم يذكر لويس أرنو اسمه، وكانت نهاية المتمرد البشير بن مسعود سنة 1876.

ولم يقتصر دور الأحزمة البشرية على حماية الحواضر الرئيسية وقتها فيمكن أن تمتد في الدير (قدم الجبل) لمنع الجبليين من النزول والاقتراب من الحواضر، وقد كان القائد موحى وحمو الزياني »دائما في مطاردة ايت سخمان المتمردين والمعتصمين بالجبال، وكان السلطان قد ناقش مع موحى إمكانية بعث حركة من أجل مباغتتهم وإخضاعهم »(صفحة 57)، واستجاب لمقترحه، لكن أفراد الحركة ذبحوا جميعا. فبعد وصول حركة المخزن مجال ايت سخمان »جاءت بعثة من أشراف القبيلة (بثيران التركيبة) قائلين بأنهم مستعدين للخضوع والطاعة، وأنهم لا يرفضون لا مؤونة المخزن ولا ضرائبه، وأنهم مستعدون لأن يستضيف كل واحد منهم 10 إلى 20 جنديا »(صفحة 57). كانت الاستجابة للضيافة التي أقيمت بالفعل لفائدة الحملة السلطانية، »وبعد ذلك جاء الناس لمرافقة ضيوفهم إلى المنازل، ولم يبق في المعسكر سوى حرس رمزي »(صفحة 58)، هنالك حصلت المذبحة »تقطع أعناق الضيوف المجردين من الأسلحة التي تركوها عن حسن نية، خارج المنازل .»وعلى الرغم من كون »موحى أحمو قد جهز 3000 فارس، وتحرك... في اتجاه تلك، لكن بمجرد وصوله إلى عين المكان، أدرك أنه لم يعد هناك أي شيء يمكن القيام به، فلم يبق هناك أي أحد على قيد الحياة، ثم إن قبائل أيتس خمان قد تفرقت كما تتفرق الغربان عند نهشها جثة ما »(صفحة 58). ومعنى ذلك أن القائد موحى أحموا لزياني لم يتوفق في إنشاء درع جبلي متين، وقتها، يحمي السلطة المركزية. وهل الصراع بين الأحزمة البشرية، يعد من جانب آخر، وجها من أوجه المقاربة الأمنية؟ وكيف يجري ضمان الأمن خارج نطاق المخزن، أعني حارج البساط الذي تسيطر عليه الدولة بالمفهوم التقليدي؟

تتمة ص 14

الفرق بين الاعتقاد والمعرفة
croyance/connaissance))
هلْ العقائد مَعارف ؟

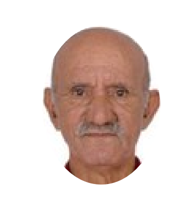
صورة تشخيصية تُبيّن للعامّة تسلّم سيدنا إبراهيم لكبش من السّماء لفداء ابنه إبراهيم عند المسلمين. وإسحاق عند اليهود والمسيحيين. لكن الحقيقة هي دعوة إبراهيم الذي عاش حوالي سنة 1900 قبل الميلاد ورفضه للتّضحية بالأطفال لدى الوثنيين païens/paganisme، قرباناً للآلهة بهدف الانتصار في الحروب. كما كان يفعل اليونان بذبح أحد أعزّ وأفضل أبنائهم على أصنام خاصة أو مذابح des autels وقد وُجد في تونس قرب معابد قرطاجية وفينيقية مئات الآلاف من القبور الصّغيرة للأطفال. اعتقد العلماء أولاً أنها ناتجة عن أمراض وجوائح des épidémiesلكن لمّا عثروا عن أدوات ومذابح وطقوس عرفوا بأن ذلك ناتج عن قربان des offrandesللآلهة. ومن هنا تحويل إبراهيم التضحية le sacrificeما الأطفال إلى الحيوان. لأن الاعتقاد الدّيني الجديد لم يعد يقبل هذه الممارسات العنيفة واللّاأخلاقية وغير الإنسانية والمنحطّة. فقدم للعامة الصورة مشخصة concretلتقريب معنى الانتقال من مرحلة الوثنية إلى مرحلة التدين بدين السماء. وهو ما يسميه ابن رشد بالأسلوب الخطابي oratory styleلتقريب المعاني المجردة abstraitللعوام بواسطة البلاغة



اللغوية وسحر البيان وضرب الأمثال والترغيب والترهيب أو الوعد والوعيد. لأن عقولهم قاصرة عن إدراك المعاني العقلية الكلية. فشخصت لهم a été concrétiséما في شخص آدم وإبليس والملائكة وحواء وعاد وثمود ونوح والجنة والنار. حسب ابن رشد...وتقديم كبش فداء لأحد أبناء ابراهيم (عند اليهود اسحاق وعند المسلمين إسماعيل) . بينما لا يحتاج العلماء لمثل هذا التشخيص la concrétisationالطفولي infantileالشبيه بتشخيص المعلم للأعداد في الأصَابع والأقراص والخشيبات...

ونفس الشيء فعله موسى (1300) قبل الميلاد. حينما وعدَ اليهود الربّ يهوه (إيلوهيم) بذبح أطفالهم وتقديمهم قرباناً des offrandesإذا نجحوا في الخروج إلى سيناء. لكن موسى منعهم من ذلك مذكّراً إياهم بسيرة إبراهيم. ولمّا أصرّوا أمرهم بذبح جزء بسيط من أجسام الأطفال وهو القلفة le prépuceأو الختان le concisionكي يوفوا بنذرهم ولا يحنثوا. فيما سمّوهُ بمعاهدة brit milah !

حسَن الرّحيبي..



الكبش المقدس !

فجري الهاشمي

لا حديث هذه الايام سوى عن الكبش.
ينتظر الفقراء رأفة السلطة العليا بالبلاد فهم غير قادرين على الرأفة بأنفسهم ويتخذوا القرار الذي سوف يحررهم من تقاليد يعتقدون بها؛ في حين ان هناك ارادة لتكبيلهم وجعلهم يعيشون ضعفهم باقتناع؛ ولأنهم لم يفهموا بعد ان قرار الحفاظ على (السنة المؤكدة) يخفي مصالح اقتصا دية على راسها الحفاظ على التوازن بين المدينة والبادية فانهم يضيعون في منطق القطيع وثقافته التي يراد لها ان تستمر على حساب حرية وتحرر الانسان.



في الهند البقر مقدس ولدينا الكبش مقدس.
والغرب ان اليهود يحتفلون هم ايضا بعيد الاضحى معتقدين ان اسحاق هو من كان سيقدم قربانا لكنهم رغم تشدد دينهم وانغلاقه فانهم في هذا الامر جد مرنين!

أخلاقية العادات وظهور الأخلاق

" ما الأخلاق سوى التمسك بالعادات، أياً تكن تلك العادات، والحالة أن العادات هي الطريقة المعتادة في الفعل وإصدار الحكم. فحيثما لا تكون للعادات سلطة لا تكون هناك أخلاق، وكلما قل تحديد العادات للوجود كلما صغرت دائرة الأخلاق.

الإنسان الحر لا أخلاقي، بما أنه يريد أن يكون هو المتحكم في كل أموره وليس العادة المتبعة أو التقاليد، في كل الدول البدائية التي عرفتها الإنسانية كانت كلمة "الشر" مرادفاً لكل ما هو "فردي" أو "حر" أو"غير مألوف" أو "غير متوقع". في تلك الدول البدائية، إذا قام الشخص بعمل ما، ليس استجابة للتقاليد والعادات وإنما لدوافع أخري (بسبب النفع الذي يعود على المرء مثلاً) أو حتى لأسباب لا تتوافق مع الأسباب التي كانت وراء نشوء تلك العادات، فإن هذا الإنسان يوصف بكونه شرير ولا أخلاقياً، لأنه لم يفعل ما فعل في إطار الخضوع للعادات والتقاليد.

فما هي التقاليد؟ عبارة عن سلطة عليا نخضع لها، ليس لكونها تأمرنا بما هو مفيد لنا، بل لأنها تأمر. —بأي شيء إذن يتميز الإحساس بالتقاليد عن الإحساس العام بالخوف؟ إنه الخوف من ذكاء أعلى يصدر أوامر، قوة غامضة غير محددة المعالم، شيء أكثر من كونه مجرد شيء شخصي - هناك شيء من الخرافة في هذا الخوف"

- فريدريك نيتشه / من كتاب : الفجر _ الفقرة رقم ٩

الزميلة الكبيرة ثعبان تناقش رسالة الماستر في موضوع :
"انتفاضة20 غشت1955م بوادي زم مابين المكتوب والذاكرة الشعبية"

ناقشت الكبيرة ثعبان الصحافية بجريدة الأحداث المغربية يوم السبت 20 مارس الجاري، برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان، بحثا لنيل شهادة الماستر في التاريخ والتراث الجهوي جهة بني ملال خنيفرة تحت عنوان:" انتفاضة 20غشت 1955 بوادي زم ما بين المكتوب والذاكرة الشعبية" تحت إشراف الدكتورة سعاد بلحسين منسقة ماستر التاريخ والتراث الجهوي.

وقد تشكلت اللجنة العلمية من الأساتذة: الدكتورة سعاد بلحسين ، الدكتور الحسن بودرقا ، الدكتور محمد بويقران والدكتور رشيد طلال.

وأشارت الطالبة الكبيرة ثعبان في رسالتها ،إلى أنها حاولت من خلال هذا البحث، الموسوم ب" بانتفاضة 20غشت 1955م بوادي زم ما بين المكتوب والذاكرة الشعبية" الإجابة عن الإشكالية التي التزمنا بها في البداية ، وهي تتعلق أساسا بانتفاضة 20غشت 1955 م بوادي زم ما بين المكتوب والذاكرة الشعبية، بهدف معرفة إلى أي حد ما جاء في المكتوب يتوافق أو يتعارض مع الذاكرة الشعبية وهل الذاكرة تصحح المكتوب .

وأوضحت ثعبان، أنها قسمت البحث إلى ستة فصول ؛بحيث تناولت في الفصل الأول البنية المجتمعية للمنطقة من حيث التسمية و الموقع الجغرافي والوضع الاقتصادي والاجتماعي ونشأة مدينة وادي زم والإدارة الاستعمارية. في حين خصصت الفصل الثاني لظروف نشأة الحركة الوطنية بوادي زم ودواعي انتشارها، أما الفصل الثالث فخصصته لانتفاضة 20 غشت 1955م بوادي زم وشمل الحديث ما قبل الانتفاضة والوضع عشية الانتفاضة من خلال التقارير الإسبانية ومراحل الثورة .فيما خصصت الفصل الرابع إلى الانتفاضة من خلال الصحافة المعاصرة لها أجنبية ومحلية . وتناولت في الفصل الخامس أحداث انتفاضة وادي زم من خلال ذاكرة المقاومين. أما الفصل السادس والأخير فقد خصصته لانتفاضة وادي زم من خلال النصوص الشفاهية.

وأوضحت الطالبة، أنها توصلت إلى أن انتفاضة وادي زم كانت ستكون محدودة النتائج لولا بعض الأحداث الصغيرة كإطلاق الأعيرة النارية على المتظاهرين التي حولتها إلى معركة كبرى .

وأضافت الباحثة، أنها حين تناولها لأحداث 20 غشت بوادي زم من خلال الصحافة المعاصرة لها ، وجدت أن الصحافة "الفرنسية والوطنية " تطرقت لحدث الانتفاضة بالأهمية والتفصيل والمتابعة . مشيرة إلى أن الرؤى والتحليلات والاستنتاجات اختلفت حسب اختلاف الإديولوجيا والمنظور والمرجعية . ولهذا جاءت معطياتها متباينة تارة ومتفقة تارة أخرى. وقالت الباحثة إنها حاولت تتبع اختلاف وجهات النظر هاته من خلال استعراضها للمقالات الصحافية التي اهتمت بالحدث وقتئذ وأوضحت في نفس الوقت الهفوات التي سقطت فيها.

وأضافت أنها في إطار تنويع مصادرها، تناولت نفس الحدث من خلال معطى آخر ويتعلق بالذاكرة الشعبية، حيث توصلت إلى أن هذه الانتفاضة رغم ما ألحق بها من تشويه عن نبل



أهدافها حققت نجاحا كبيرا ، وكشفت عن حقائق كان الاستعمار يريد طمسها ، وأرغمته عن تغيير نظرته السياسية فيما يتعلق بالقضية المغربية. وهكذا كانت انتفاضة وادي زم من أهم العوامل التي كان لها دور أساسي في الدفع بالقضية المغربية نحو الحل النهائي. حيث بعد ثلاثة أشهر من هذه المعركة تحقق الرجاء والأمل الذي استشهد من أجله أبناء مدينة وادي زم وقبائلها ، فعاد المرحوم محمد الخامس وأفراد عائلته إلى عرشه ليتولى قيادة البلاد في ظل الحرية والاستقلال والكرامة. لكنها على المستوى وادي زم لم تأت بنتائج اللهم بعض التوظيفات في صفوف المقاومين.

وزادت الطالبة ثعبان تقول ، إنها في إطار البحث عن توظيف مصادر أخرى لكتابة التاريخ وتجاوزها القصور وعدم الإيجاز والنقص ، حاولت الاستعانة بنصوص من المأثورات الشفاهية ،مبرزة أنها وجدت مجموعة من النصوص التي تتناول هذه الانتفاضة مع انفراد كل نص بتفاصيل مدققة حول حادثة معينة بالإضافة إلى زجل، لكن مجموع هذه النصوص يشكل نصا واحدا إذا ما أعيد بناؤه.

وذكرت أنها من خلال دراستها لعدة نماذج نصوص حول ، انتفاضة وادي زم، ومقارنتها بما كتب سواء في الصحافة أو في التقارير وجدت إضافات وتفاصيل وتدقيقات. وأكدت الطالبة الكبيرة ثعبان ،إن هذه النصوص التي اعتمدتها محاولة إثبات توثيقها كشاهد وجدارتها وأهميتها يمكن للمؤرخ أن يعتمد عليها كمصدر يمكن الرجوع إليه لتكملة معلوماته خصوصا حول بعض التفاصيل الدقيقة إذا كان الأمر يتعلق بالمجتمع ، والذي تغفله الكتابات الأخرى.

من جهتها أكدت الأستاذة سعادة بلحسين المشرفة على البحث ، إن الطالبة الكبيرة ثعبان ، قد توفقت في هذا العمل إلى حد كبير ، ووقفت على مجموعة من النقط المهمة ستكون فاتحة لطلبة آخرين للاشتغال على هذا الموضوع الذي مازال خصبا. وبسطت الدكتورة بلحسين بعدها دوافع اختيار الموضوع ، حيث أوضحت أن أحداث 20غشت 1955 لايمكن محوها من صفحات تاريخ المغرب ومن الذاكرة المغربية نظرا لقوتها و للوقع الذي خلفته إن على المستوى المحلي وإن على المستوى الإقليمي أو الجهوي و الدولي ؛ حيث أنها كبدت خسائر كبيرة في الجهة الفرنسية وأيضا كان لنا خسائر كبيرة في الشهداء ، وبالتالي ، تضيف الدكتورة بلحسين، فإن هذه الانتفاضة ولدت سخطا لدى الجهة الفرنسية منذ أحداث 1955 وهذا السخط كان له وقع كبير لدى الأوساط الفرنسية وعلى المستوى الدولي لكن فرنسا وكعادتها عوض الحديث عن أسباب انتصار هذه الانتفاضة والمقاومة ووقعها الكبير في وادي زم بدأت كعادتها في توظيف كتابات صحفية وإعلامية تحاول تقزيم هذه الانتفاضة الكبرى خاصة من الناحية الفكرية، ولم تشأ أن تعطي لهذه الانتفاضة اسم انتفاضة أو مقاومة على اعتبار، حسب زعم الكتابات الاستعمارية آنذاك ، أن القبائل التي قامت بها والمحيطة بوادي زم لم تكن مهيأة فكريا لتأطير أو وضع فلسفة إديولوجية تنظم المقاومة ، وبالتالي هذه الكتابات الفرنسية نظرت إلى هذه الانتفاضة كحركة قام بها ناس لا يحسبون حسابا لمعايير أو لاعتبارات إنسانية وقاموا بعمليات، حسب زعمهم، فيها سفك للدماء وقامت بها قبائل متعطشة لسفك الدماء ،ونعتت هذه القبائل الوادزمية بالهمج وبالمتعطشين، بل الأمر تعدى أكبر من ذلك من 1955 إلى الآن ،حيث لايزال الموضوع جاثما على الذهنيات ؛بحيث أن الصورة النمطية التقزيمية التي وضعتها فرنسا على يهربون من البحث في وادي زم . مؤكدة إن هذه الصورة النمطية ورثها الشباب الحالي وهي فلسفة خطيرة تركتها فرنسا. وأضافت أن الماستر كان لديه أهداف من وراء هذا البحث وهو التقليص من هذه الصورة النمطية السلبية الواقعية والمريرة جدا إلى درجة أنك حين تدخل لوادي زم تجد فيها سكون بالرغم من وجود الطريق السيار والقرب من الدار البيضاء.. داعية إلى التصالح مع تاريخ وادي زم قبل التفكير في مشاريع لأن التصالح الثقافي أول عتبة لكي يبدأ الإنسان فكريا يفكر فيما هو إيجابي .

أما النقطة الثانية لأسباب وقوع الاختيار على الطالبة الكبيرة ثعبان لإنجاز هذا الموضوع ، توضح الدكتورة سعاد بلحسين ، هو أن اللجنة البيداغوجية داخل الماستر تحاول دائما إعطاء مواضيع تناسب شخصية كل طالب وطالبة، والطالبة ثعبان من الناحية الأكاديمية استوفت شروط التكوين وبإمكانها من الناحية النظرية والأكاديمية اقتحام هذا الموضوع، وثانيا أن الطالبة تجمع ما بين التاريخ و الصحافة والقدرة على التواصل.

وأجمعت كلمات ومداخلات اللجنة العلمية ، على أن العمل الذي قامت به الباحثة جميل على مستوى الموضوع والتقديم ، وجيد جدا وبدل فيه مجهود ، ويدخل في تراثنا الوطني تراث المقاومة، وأن الطالبة قد وضعت أقدامها على طريق طويل من البحث في مجال مهم جدا لأنه البحث فيه ليس بالسهل. واتفقت كلمات اللجنة العلمية أيضا على أن الطالبة جمعت الوثائق والمقالات الصحافية ومعلومات كثيرة من شأنها أن تجعل من هذا



العمل قيمة مضافة للبحث في تاريخ مدينة وادي زم والجهة ككل .

وبعد المناقشة والفحص والإدلاء بوجهات النظر والتي امتدت من الساعة الحادية عشرة صباحا إلى الساعة الواحدة ظهرا، قررت اللجنة العلمية منح شهادة الماستر في التاريخ والتراث الجهوي للطالبة الكبيرة ثعبان .

أن الوادزمي خلق للمشاجرة وأنه عنيف و لا يمكن أن يبني بناء فكريا يكون وراء نهوض جهته ومدينته والقبائل المجاورة أصبح يُصَدَّق وأصبحنا نسمع بأن سكان وادي زم صعاب وأن "السَّمْعْلِي والخيراني ديرُوا كداملك ماديروا وُرَّاك".

وأشارت بلحسين إلى أنه قبل إعطاء هذا الموضوع للطالبة الكبيرة ثعبان تم جس النبض مع طلبة من وادي زم في الإجازة لكي يكون هناك تصالح مع المدينة ومع تاريخها والقطع مع هذه الصورة السلبية التي وضعت فيها وادي زم والتي يعود سببها إلى أحداث1955 ، لكن الطلبة أصبحوا

م. احتياطي



الكتابة الصحفية والتلقي الثقافي
من السياقي إلى الإنساني
(تقديم كتاب "الانسان المستعمل" لعبد الحكيم برنوص)

حسام الدين نوالي

تقديم

نظم الاتحاد الاقليمي ببني ملال المنضوي تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، يوم السبت 27 ماي 2023، على الساعة الخامسة (05) مساء بفضاء المركب الثقافي الأشجار العالية بني ملال، لقاء أدبيا مع الكاتب والقاص عبد الحكيم برنوص حول كتابه: "الإنسان المستعمل"، أطره كل من الأستاذين: لحسن إفركان، استاذ باحث مهتم بالنقد الادبي وحسام الدين نوالي، كاتب وقاص.
تلت المقاربين النقديتين ل " الإنسان المستعمل "، مجموعة من التدخلات، صبت جلها في مناقشة الكتاب وبعض مما طرح في القرائتين، قبل أن يعطي مسير اللقاء، الناشط الجمعيوي والنقابي، عبد الرحيم ورد، الكلمة للكاتب الذي أغنى النقاش ببعض الاضافات والتوضيحات .

قبل أكثر من قرن ونصف، نشر الأمريكي إدغار ألان بو قصةً لها سياق مرتبط بالتاريخ الحربي لأمريكا، وترجمها إلى العربية سنة 2013 هاني حجاج مع نصوص أخرى منشروة في العدد 58 من كتاب الرافد الذي يصدر من الشارقة، وهي بعنوان (الرجل الذي تم استهلاكه).

ينطوي هذا العنوان على بعض أو كثير من دلالات (الانسان المستعمَل)، وتم تلقيها في النقد الأمريكي على مستويين، الأول يربطها بالحرب وما تخلفه من أعطاب على الجميع بمن فيهم الأقوياء، في ما يشبه الحديث عن نهاية الرجل الأمريكي؛ والثاني يوسع الدائرة أكثر لتشمل آثار الفعل الحضاري على الإنسان بشكل عام.

الفكرة ذاتها نجدها في القطب المقابل لأمريكان أقصد الاتحاد السوفياتي –سابقا-، وأضرب مثالا بالروائية سفيتلانا أليكسيفيتش، الحائزة على نوبل 2015، صاحبة نص (زمن مستعمَل: نهاية الإنسان الأحمر)، الذي يتناول تفاصيل صغيرة من الفترة السوفياتية وما تعرض له الناس فيها من الظلم والتعذيب بحيث كان الحلم الاشتراكي والدولة العظمى هو جزء جبل الجليد الذي يخفي ضياع الإنسان وقمعه واستهلاكه فكريا واقتصاديا وسياسيا.

هذه الآثار التي سيتناولها كتاب (الإنسان المستعمَل) من زاوية نظر مختلفة، طبعا، لا يتحدّث بشكل صريح عن الأسباب لكن ينوّع تجليات الأثر في الحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية... وغيرها، ويتناول قضايا كبيرة جدا –لا تسعها كتب ودراسات- لكنه يجزئها ويرتبها على سلم التلميح والإشارة والاقتضاب، وربما نلمس خيطا ما بين هذا التجزيء والتشتيت وبين شخصية ألان بو المشتتة، كما لو أن محاور الكتاب في كليتها تمثل معادلا موضوعيا لإنسانيتنا ولوجودنا الذي فقدناه لأسباب كثيرة.





يضم كتاب (الإنسان المستعمل) حولي 70 نصا، هي في الأصل –وفق ما ينقرؤه في المدخل الذي سماه الكاتب (العتبة): "مجموعة مقالات، أو قل كتلة كلام ثقيلة"، نشرت سابقا في جريدة "ملفات تادلة" وفي صحف ومنابر أخرى، وتُرِكت غير مرتبة، شاهدة على أحداث ووقائع ماضية، كتبت بحرقة وتفاعل وحرارة و غيرة، وبلغة تزاوج بين الجماليّ والتمرّد، وبين الشعري والثوري المدخول بسخرية سوداء بليغة... وهنا ننطلق من سؤال أول:

ما علاقة هذه المقالات بالراهن؟ أوما مسوّغ إعادة نشرها من جديد؟

هل يمكننا الحديث هنا –بلفظ قاسٍ مستعار من الحقل الصناعي، هو من إنتاج تطورنا الحضاري-عن "إعادة تدوير المقالات"؟

طبعا، لدينا في التاريخ تأليف مشابهة لنقاد وصحافيين ومفكرين حوّلوا المقالات إلى كتب، على النحو الذي قام به العقاد وطه حسين وكيليطو والجابري وعلي حرب.. وغيرهم، وله ما يقابله أيضا حتى في الأدب عندما يعمد كاتب إلى جمع عدد من القصص المكتوبة في سياقات مختلفة، داخل مجموعة واحدة، وربما يخيطها وفق هندسة ما داخل رواية واحدة.

ينتبه عبد الحكيم برنوص إلى هذا السؤال، ويستشعر المفارقة السياقية لزمن الكتابة وزمن التلقي، فيقول "كان صعبا أن يُكتب لهذا التأمل النقدي لأحداث تاريخية الاستمرارُ والدوام، لكن الرهان كان على ثابتها غير المتحوِّل والذي ما فتئ يعيد نفسه في كل مرة وحين" (ص5).

وهذا المبرر ينبني على كثير من المجازفة والكثير من الصعوبات، فالعمل الصحفي تواجهه مشكلة التوفيق بين الرصانة والعمق من جهة، وبين الاتصال بالحياة من جهة ثانية. وهذا الاتصال بالحياه يجعلنا أمام مطبّين: مشكل السطحية (السرعة، الاقتضاب، الارتباط بزمن متصل بالوقائع..) ومشكل مسايرة الجمهور (الدافع التجاري والترويجي للجريدة).

ونجد ما يشبه مدخلا للجواب في التراث القديم، فقد كانت معرفة أخبار العرب مرتبطة ومقرونة بحفظ الأشعار، وكان الشعر (ديوانا للعرب) وسجلا لأيامهم ووقائعهم...، لكن ما الذي يمنحه القدرة على الاستمرار وإعدة تلقيه وأحيانا تأويله في سياقات مختلفة تماما، ولا علاقة لها بسياق النص على الإطلاق؟

إن الصِّحافي ينطلق بدءاً من التورط بموعد محدد، لكن منح النص مزيدا من الوقت عبر استعادته لاحقا ينطوي على أحكام ومواقف ومبادئ ثابتة، أي أنه يميّز بين العابر والقائم، و"ينظر إليهما نظرة الرائي المحلق فوق الأشياء" – بتعبير اللبناني سمير عطا الله؛ وبفضل فعله هذا "ما تزال الحقيقة تحلق فوق سمائنا" –بتعبير برنوص.

وهنا نخلص إلى سؤال ثان، مفاده: ما الثابت غير المتحول الذي يستدعي إعادة نشر مجموعة من المقالات القديمة؟

هذا السؤال هو نفسه سؤال العلاقة بين الصحافة والثقافة، وهل الأولى مجرد وعاء للثانية؟ أم أن إحداهما تثري الأخرى؟ وإلى أي حد يعضدان بعضهما؟

تتمة ص 14

البحث عن المعنى.. أو محاولات في هجاء الرداءة

لحسن إفركا



توطئة:

"يحكى أن الحقيقة والكذب التقيا ذات يوم. بعد تبادل التحايا، لاحظ الكذب، يوم جميل، تأكدت الحقيقة من صدق ذلك، فردت موافقة، إنه بالفعل يوم جميل، النهر أجمل، قال الكذب مبتسما، وجهت الحقيقة نظرها نحو النهر، فتبينت أن الكذب قال صدقا، فحركت رأسها موافقة، سارع الكذب نحو الماء فصاح، الماء جيد دافئ، هيا نسبح، لامست الحقيقة الماء للتأكد من دفئه وجودته فوضعت ثقتها في الكذب، خلع الاثنان ثيابهما وأخذا يسبحان بكل اطمئنان، بعد مضي قليل من الوقت، خرج الكذب مسرعا فلبس لباس الحقيقة وانصرف، أما الحقيقة التي عجزت عن ارتداء ملابس الكذب، فقد أخذت تمشي عارية من غير ملابس، ابتعد عنها الجميع، عندما رأوها عارية. من شدة حزنها وشعورها بأنها مهجورة، لاذت بقعر بئر كي تتستر، ومن يومها أخد الناس يفضلون تقبل الكذب المقنع بلباس الحقيقة على الحقيقة العارية" عبد السلام بنعبد العالي.

أبدأ بهذا النص الظاهرة لعبد السلام بن عبد العالي لما يحمله من دلالات متعددة تتقاطع في بعضها إن لم أقل جلها مع الكتاب الذي نقدمه اليوم، وهو "الإنسان المستعمل" لعبد الحكيم برنوص، و الصادر في طبعته الأولى عن دار فاليا للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2023، فالكتاب هو محاولة لإعادة إيقاد مصباح ديوجين للتوجه نحو هذه الحقيقة العارية التي نشيح بأوجهنا عنها. يرفض الكاتب ما يسمى الحذر الابستمولوجي أو المسافة الأكاديمية، لذلك يتجه نحو الاصطدام مباشرة مع الأحداث والتفاصيل التي تشكل عصب الحياة اليومي، والتعليق عليها بلغة واضحة، شفافة لكنها في الآن نفسه قوية.

إن هذه النصوص التي كانت في أصلها مقالات صحفية تنشر على صفحات الجرائد قبل أن تضمها دفتا الكتاب هي رجع الصدى الذي تلتقطه عين الكاتب في الحياة اليومية، وتعليق على كثير من القضايا المرتبطة بأحداث الراهن وبمختلف تمظهراته الواقعية والهامشية. تتميز الكتابات في "الإنسان المستعمل" بروح القلم الصحفي الذي يسعد بتنظيف البلاهة في شتى مظاهرها . لقدكانت المقالات ذات نغمة ساخرة، متمردة على نفسها وعلى كل سلطة مطمئنة ثابتة تدعي امتلاك الحقيقة .إن ارتماء عبد الحكيم في أحضان اليومي وتتبع خيوطه، لم يقذف به خارج دائرة الكتابة الصحفية الاجتماعية، وإنما جعله يرسم لنفسه دوائر تكبر شيئا فشيئا لتقدم تصورا مقاوما لكل أشكال التنميط.

وإذا كان هذا هو عموم ما نراه مميزا لنصوص الإنسان المستعمل، لنعطي لأنفسنا الحق في رصد بعض التفصيل، وهو ما يمكننا عرضه من خلال أربع نوافذ نفتحها للإطلالة للإطلالة على الكتاب.

تتمة ص 15

مدينة برشيد تحتفل بمولودها الجديد



عبد القادر البدوي

مدينة برشيد تحتفل بمولودها الجديد

عرفت دار الشباب وفيق ببرشيد يوم 30 أبريل 2023 من الساعة 10 صباحا الى منتصف النهار قراءة وتوقيع رواية La Luxueuse vie d'un fauchéلفنان إلياس البدوي.

غص الفضاء حضور كثيف من جميع القطاعات، كما حضرت جمعية "تباترو" الهدهد للثقافة والفن اللقاء، والأسرة التعليمية علاوة على الوافدين من المدن الأخرى (أزيلال- بني ملال- سطات- المحمدية...)

استقبلت الأسرة البدوية وفي مقدمتها الآنسة فاطمة البدوي الضيوف بمعية الشاعر عمر مرحام الذي ضحى وأسرته بكل ما في وسعه باعتبار الياس ابنا لهم. أعظم بالرؤية الجميلة للإنسان والإبداع.

اكتظت القاعة وازدانت بوجوه المبدعين والمبدعات: (محمد الناوي- عمر مرحام- الزجال المتميز مصطفى طالبي وهناء اليوسفي وخديجة مسرار...).

صدر منشط اللقاء ذ.عبد اللطيف عركوبي العرس بآيات من الذكر الحكيم بصوت ذ.مراد شفيق ليتناول الكلمة والد المؤلف. مرحبا بالحضور، ومعرفا بإلياس البدوي، ومحيطه وعلاقة الأسرة بالإيداع والمبدعين، وشغف الياس بالكتاب والمكتبات والمعارض وتحفيز اساتدته والمبدعين له كالدكتور القاص عز الدين نزهي الذي قال فيه: "انك لمشروع كاتب".فاصيب يومنا بقتلة السرد تسري فيقلبه ، والسحر في أنامله ، ليتحدث الأب عن دراسته بمدارس خصوصية ، إلا أن المدرسة الوحيدة التي بصمت ذاكرته هي مدرسة الحبيبة التي أحبته على الرغم من شغبه الطفولي وحركته المزعجة وهو معجب باستادة الفرنسية مشجعة ومحفزته ، والقريبة مله ... مدرسة الحببية أم أغدقت عليه بالحب والعطف والاحتضان والدرس ... ولظروف ما ، انتقال إلى فضاءات اخرى ، فلم يجد فيها الطفل نفسه كما لم تجد فيه هي الأخرى الهدف المبتغى ... فائر النعيم العمومي ، مؤمنا بافكاره ومبادئه وكانت ثانوية ابن رشد التأهلية العتيدة ببرشيد مستقبلته والتلاميذ من جميع الشرائح المجتمعية ، وهذا ما يوثره إلياس التلميذ ، وفيها حصل على شهادة البكالوريا (اقتصاد) ... ولشغفه بالفرنسية وجنوحه إليها ونتيجته فيها تم انتقاؤه لاجتياز امتحان ولوج إجازة التميز في الدراسات الفرنسية والتعليم ، ويتخصص فيما بعد في لغة وأدب وثقافة فرنسا . وفي كلية علوم التربية بالرباط وجد نفسه منبهرا بفضائلها وأطرها .

الياس البدوي قارئ ذكي ، كثير الاطلاع ، مولع بالكن ، مسكون بالإبداع ، متواضع ، دارك فعل الكلمة في الانسان فامتطى تجربة نشر باكورته .

غازل والده عنوان الرواية فوجده بنية ضدية ، وهذا التضاد ربطه بالرواية ككل وخلص إلى ما يلي :

الذاتية ≠ الغيرية ، الفقر ≠ الفني ، المرض ≠ الشفاء ، الموت ≠الحياة ، الهجرة ≠ الاستقرار ، الغربة ≠ الوطن ... إضافة إلى موضوعات أخرى سيقف عندها المتلقي بقراءة الرواية الثرية بقضايا اجتماعية تشغل الشباب لذا وجب الالتفات اليه .

أما مداخلة إلياس البدوي فقد انصبت على شكر الحضور وعلى كل من ساعده ... كما تطرقت إلى الظروف العصبية التي مر منها ، و في ظلها نسجت الرواية ليقرأ مقاطع منها تأكيدا على موضوعاتها.

أعجب الحضور باللقاء ، وبلغة المؤلف وبنفسيته العالية ، و جراته الصادعة ... مناسبة مؤثرة ، ومثيرة فالتحقت المبدعة الشابة هناء اليوسفي بالمنصة شاكرة المؤلف ، وفائحة بشهادتها فيه ، والشيء نفسه بالنسبة للزجال المتألق مصطفى طالبي ، والشاعر الغطريف عمر مرحام اللذين اتحفا الحضور الجميل بإنشاد إبداعي (زجلي /شعري) ليدعو منشط اللقاء ذ . عبد اللطيف عركوبي الحضور المتهافت على اقتناء الرواية للإقتراب من المؤلف لتوقيعها وتوثيق الملتقي بصور تذكارية ، ويختم العرس بكؤوس حب وحلويات مودة .

أعظم بالتعليم واهله وبقضاء دار الشباب وفرق ببرشيد التي جمعت المؤلف بالحضور المثقف الجميل...!

عبد القادر البدوي

برشيد في 05/05/2023

(تتمة) تقديم كتاب "الانسان المستعمل" لعبد الحكيم برنوص

ثمة مقالات غيرت مجرى التاريخ، ومازالت ذات راهنية كبيرة، كما هو الحال بالنسبة لمقالة "في الطريق" لديكارت، و"نهاية التاريخ" لفوكوياما، وعددا من مقالات رولان بارث...

.فالصحافة تسعى لرصد وتوثيق وجودنا عبر أحداث ووقائع يومية بغاية جعلها موضوعا للتفكير، فيما أن الثقافة هي تحسين لتفكيرنا وأشكالها، ومن ثمة فإن التقاء الفعل الصحافي والثقافي معا هو الانتقال من الوجود الطبيعي إلى الوعي بالوجود، بحيث إن أحداثا تاريخية معينة متصلة بأزمنة محددة يمكن أن تغدو منافذ للتفكير في قضايا أكبر شاملة تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية والإقليمية. وهذا ما يقدّمه كتاب "الإنسان المستعمل".

هذا العنوان مأخوذ من العناوين الداخلية، وأرى أنه عنوان موفق جدا بالنظر للنقط التي تتلاقى عندها خطابات المقالات التي تشكّل الكتاب. فنحن إزاء نصوص تتخذ من أعطاب الإنسان مادة للكتابة، ومن اختلالات رصدها الكاتب في أزمنة وجغرافيات معيّنة، وهي تفكيك وتركيب لواقع في صور مختلفة تتنوع بين الثقافي والسياسي والاقتصادي واللغوي والاجتماعي والتربوي وغيرها. ورغم هذا التعدد الموضوعاتي، فإن الكتاب يُخرجها من المحلي والزمني إلى فتح الأسئلة الكبرى خارج سياقات الأحداث والمضامين المباشرة للمقالات، كما لو أن نقلها من الجريدة إلى الكتاب يغدو انتقالا من الحدود إلى الإشراق، حيث الأسئلة الكونية التي تضمّنا جميعا. ويمكننا حصر اشتغال الكتاب في نقطتين كبيرتين :

1- تسليع الإنسان:

يرتبط هذا بصناعة وعي عام مشترك يفضي إلى جعل الإنسان آلية ضمن الآلة الصناعية الكبرى، وتستند في ذلك على التتسويق لفكر محدد من جهة (انهزامي وفاقد للهوية ومستلب.. كما في نص "سأظل أعيش في ذاكرتكم"، و "الغرباء"...)، ومن جهة ثانية جعله استهلاكيا مرتكزا على الامتلاك بدل الوجود الإنساني الفعلي (كما في نص "وا بني ملالاه"، و"سأحزم كفني"..).

2- المركزية:

إذ تعمل مجموعة من النصوص على نفي الزاوية الواحدة ورفض هيمنة المركز، مقابل تمجيد التعدد، واحترام الآخر المختلف لونا وفكرا ووجودا، ساعيا لبناء رؤية إنسانية مبنية على الحق الفردي والجماعي ، كما في نص "أنا أستهزئ إذا أنا حر" و "التلقيح القاتل"...

ولعل الانتقال من السياق الخاص المحدود إلى العام المشترك، ومن الجريدة إلى الكتاب، هو انتقال من كتابة اليومي العابر بدون ذاكرة إلى كتابة الوعي والثابت، أي الخروج من الحدَث التاريخي إلى الفعل الإنساني. وهو ما يستضمر أن الكتابة لا تستنفذ مقولها أمام التحولات الفكرية والمجتمعية، وتظل العودة إليها اشتعال واشتغال

(تتمة) الدروع البشرية والتدبير الأمني في المغرب في نهاية القرن 19

يحصل الأمن في البساط المعوة بلاد السيبة بطريقتين مخلفتين: إقامة العوازل البشرية بين العشائر والقبائل، وتبادل الرهائن.

تنشأ إقامة العوازل البشرية بين قبيلتين داخل نفس المجال. فالقبيلة مدعوة لتحصين حدودها بحزام من الأقليات العرقية، كأن تسمح للأسر القادمة لتقطن بين ظهرانيها في أرضها بالاستيطان في الهامش، هامش الوحدة السوسيومجالية تحديدا فإذا أخذنا واد أسلاتن أحد روافد واد زيز نلفى عازلا بشريا يتكون من قريتين بين نطاق أيت إبراهيم بأعلى الواد وأيت يعزة بأسفل الواد، يتكون العازل من قريتي أيت تادارت وتامزازارت. تؤوي أيت تدارت أقليات قادمة من واد غريس، وأما تامزازارت التي تعني بالأمازيغية العنصرية تؤوي أقلية عرقية فالقريتين تشكل حزاما بشريا عازلا لكل توتر محتمل، أو منتظر بين عشيرة أيت يعزة وعشيرة أيت إبراهيم بواد أسلاتن بجبال الأطلس الكبير الشرقي. وفي حوض ملوية تلفى عازلا بشريا، قرية سيدي بوموسى تفصل بين أيت عياش وأيت يحيى وأيت مكيلد [بكاف معطشة]. ينحدر سكان سيدي بوموسى، في الغالب، من أبي موسى عيسى بن موسى الدغوغي. وبجنوبي شرق نطاق أيت يزدك [بكاف معطشة] حزام من الأقليات العرقية مخصص لكل ذوي اللباس غير العرقي كشرفاء مدغرة والمتصوفة أتباع الزاوية الدرقاوية. وانه من الصعب تتبع مسار إنشاء هذا الحزام التي تعبره الطريق التجارية سجلماسة فاس التي يسلكها السلطان نحو تافيلالت ويُضمن له الأمن، كما سلفت إليه الإشارة. وإذا تأملت في الطوبونيميا في هذا الحزام نجد قرى مسكي وتيطاف وقاصبة، وهي ذات دلالة أمنية. تعني مسكي (إمصكي) بالأمازيغية، قلعة الحراسة، وتعني تيطاف أبراج المراقبة، وللقصبة وظيفة الحراسة والدفاع الذاتي. ونلفى في ظهراني فيدرالية ايت ياف المان قرية تماكورت [بكاف معطشة] الكائنة مجال ايت حديدو وايت يزدك وايت مرغاد. ولضمان أمنها عمرت القرية بسكان من أيت مرغاد وسكان من أيت حديدو، وآخرين من أيت يزدك، وكأنهم جنود الأمم المتحدة، في وقتنا الحاضر.

ويجري تبادل الرهائن بين عشائر القبيلة الواحدة ففي واد أسيف ملول الذي تعمره أيت حديدو من قرية أكدال [بكاف معطشة] إلى مدخل خوانق أسيف ملول بالقرب من قرية أوددي استقر الرأي على تبادل الرهائن، فرشحت أيت إبراهيم عشيرة أيت علي ويكو لتقطن في مجال أيت يعزة، ورشحت هذه الأخيرة ثلة من سكانها ليسكنوا بقرية ألمغو. إن تبادل الرهائن واحد من أساليب ضمان الأمن بالوحدة السوسيومجالية المتجانسة.

تلك هي معظم جوانب المقاربة الأمنية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والمؤسسة على تسخير الدروع البشرية لحماية المجال المعمر أو الطريق التجارية مقابل إيراد معين في أحسن الأحوال، أو الاكتفاء بخيرات الأرض التي هي موارد في ملك الغالب. فالأرض استغلالها يقابل الدم، وفق ما اتضح في المادة 79 من عرف بوذنيب، إذ لا يسمح للرعي بمحيط القرية إلا للذين يساهمون في حماية المجال الوظيفي للقرية. وعلى نفس الفكرة يقوم مفهوم أرض الجيش »الكيش«، إذ تحارب القبائل تحت إمرة المخزن مقابل استغلال الأرض.



داخل غرفة العمليات بمصحة بني ملال

كانت تلك ليلة غير عادية في حياته عندما ألم به ابتلاؤه، في غفلة من أصدقائه الأطباء الذين لم يكونوا على موعد لتقبل الخبر، ولم تكن نفسه على استعداد لدخول المصحة، غير أن الاستسلام للحادثة، والتعايش مع الغيبوبة هي عنوان الحدث... حاول أن ينصت لنزيف ألمه، وأن يستمع للطبيب على ما أصابه من كسور في رجله، وأكثرها نفسيته المنكسرة، إلى درجة لم يجد الكلمات المعبرة عن هذا الفشل المتطابق مع هذا التعقيد الذي يغمره ويؤلمه ويؤرقه، ويخرجه من دورة الحياة العادية (عمل ونقاش وكتابة وقهوة بدنيا داي أوالخيمة رفقة صديقه الحنون، والحليم الذي ينطبق فعله مع صفة اسمه).

اكتملت الإجراءات، وتأكد دور التدخل الطبي الذي جسده ضمير طبيب حي لا يقل خبرة ولا عطفا... وكهذا هيئت الأمور وأدخل البلوك، وموجات التخدير تجري بدمه جري الماء من الأرض المبتلة. لقد كان مريضا بلا مرض، ومعافى بلا صحة، حير واحتار، وصارت أيامه المستقبلية عذابا يكبح توهجه الروحي والمعنوي، وصار تفكيره يفرمل تذوق الحياة.

أجريت عمليته بسلام، ولم ير من الطبيب وفريقه المساعد إلا الخير والعناية، إنهم ملائكة في هيئة بشر، نِعم الأطباء الأهل، ونعم المكان للتطبيب... كما كان يرى في منام تخديره.

ظل مستلقيا على سريره، ومنطويا على ذاته، وزواره من الأهل والأصدقاء والمتعلمين يتوافدون عليه، مع أول يوم بعد الموت، وهو يسترجع تفاصيله الصغيرة والكبيرة، ولا بد له من أن يجد قناة "ليترك ممرا للماء" كما يقول المثل المغربي، ولا بد أن يبدأ حياة ولو كتب عليه ترك بعض من جسده، إلا أن الطبيب طمأنه بدواء نفسي؛ اسمع يا أستاذ: العملية علاج ميكانيكي، والشفاء علم رباني.

اقتنع أن الإيمان الحقيقي معادله فعل العمل، ومساعدة المرضى والفقراء، لا تزويق خطب وعبارات معسولة لا وجود لمشكلات الواقع فيها. وتأكد له قول السلف؛ إن أكثر المجتمعات غباء ظلما وخيانة هي من تحمل اسم الأمة الإسلامية، وإن أكثر الأمم وعيا وتحضرا هي الدول غير العربية.

خرج صاحبنا من المصحة بأمر إنساني من طبيبه الوقور، كما يصفه، وحدث نفسه بكلمات متثاقلة، واكتشف أن أغلب ممن أصيبوا مثله أو أكثر منه عندما تضرب بهم الأقدار فإن بحثهم عن الدواء قد يدخلهم بيت الداء... تغير الناس، والأغلبية منهم تعاني، لأن الوقت استثنائي غريب، والأصل استثناء كما تقول قاعدة الرأسماليين.

مرت أيام وشهور، وصاحبي في صداقة مع رجله المكلومة، يفتح كتابا ويجري مكالمة ويتابع نشرة إخبارية، ويحفظ أبياتا شعرية، ويتصفح دروس عمله... غير أنه صادف ذات مرة متابعة إعلامية تقول إن أغلب المغاربة لا يثقون في بعضهم البعض، ولا يثقون حتى في أفراد عائلتهم. فانتابه إحساس متناقض يجمع بين الارتياح المؤلم والحزن الثقيل، ليطلق زفرته المرددة إذا عمت هنت.

غير أنه أنب ضميره، ودخل معه في سجال ... كيف يعيش الفرد في واقع عدم الثقة؛ ومجتمع عُملته الخيانة؟ هل له الحق في العيش لوحده؟ صحيح للعزلة محاسن وإشراقات لمن اختارها كي يأنس بنفسه، ويجلس إلى فناجين الوجدان، وحديث التأمل، ولكن أن تصبح معزولا داخل أرخبيلات البشرية، فهذا هو العذاب.

هذا مجتمع براق صنع مصيدة خرافية، وبنى ثقافة وهمية، وزكى لنفسه قيمة حلزونية؛ داخلها معذبون وظالمون، عندهم الكل مستباح، بمهن جديدة ذات مردودية راقية: مسؤول مجرم، ونصاب مؤهل، ومختلس مدقق، وأنت لا تدري، غير أنك تجد نفسك مع هؤلاء، وترى أن ما يدور بينهم هو بنية المجتمع اليوم، داخل فضاء مشترك يجمع الناس تحت راية واحدة، إلى درجة تكاد تجن، عندما تسجل معارك طاحنة بالألسنة عتادها سيوف الكلام المستوردة من القديم، والنزيف وهم يملأ ساحات المعارك التافهة.

تعافت رجل صاحبي المكسورة، غير أن ذاته بقيت مثخنة، في بحث دؤوب عن الدواء بعد تشخيص فعلي للداء الجاثم على الصدر.

عاد المسكين إلى بيت أبيه البسيط، صعد درجه الذي لم يصعده منذ أن تكسرت ساقه، وفتح النافذة وهو يحمد نعم الله في الشفاء، فجأة عربد في صمت ضد فشله في إيجاد عيادة تعالج أمراض المجتمع العلنية والخفية؛ لم يجد الجواب.. ليخاطب نفسه بصراحة: لماذا الاهتمام بالبديهيات؟ ألا ينبغي الحسم في مثل التفكير؟ وما الذي يمكن إصلاحه في زمن التفاهة؟

إن كل هذا في الواقع مُرّ؛ غير أن فاكهة الأمل أقوى من كل تفكير سيء، أو مجتمع منحط، ولا قيمة لكل تفكير هولامي... هكذا اقتنع صاحبي بالذوبان في وسط الناس؛ ما دام الجميع يبحث عن الدواء، ولا بد من المساهمة في قتل الداء الحقيقي... بدحر تجار المآسي ونصابي الاختلاف، والعابثين بالأمن القومي، وبأحلام البشرية.

(تتمة) البحث عن المعنى.. أو محاولات في هجاء الرداءة

1- على عتبة الاستعمال

نكتشف في البداية من خلال نص بعنوان " عتبة" أن للمقالات في الكتاب ميزتين أساسيتين: الأولى أنها تأملات نقدية، تأملات ممتدة في الزمان على أكثر من عقد من الزمن، هي تأملات أو مزاج، وهو هنا تأكيد على دفقة عاطفية خاصة لمواضيع مختلفة تربوية و اجتماعية و سياسية.. إن المقالات هي لحظات انفعال بكل ما تحمله الكتابة من معاني المواجهة الأولى وما تمتلئ به من حالات الاهتزاز النفسي أو جذبة الكتابة .. والثانية أن المقالات هي وثائق تاريخية أو ربما هي أشبه بذلك، ولذلك واحتراما لطقوس الكتابة و تقاليد القراءة وأعرافها فقد تم تلخيص المكتوب على فصول الزمن وتقييدها و حمايتها من النسيان، نسيان ماذا ولماذا؟ كما حملت العتبة بشرى الاحتفاظ بنسخة قادمة للمقالات الأخرى في كتاب جديد.

إن ما يمكن أن يستوقف القارئ هو هذا الاحتفاء باللغة والمعنى، فهي على حد تعبير عبد الحكيم " فهذا الكلام حرص على أن توفى اللغة حقها، لا مبتذلة ولا مهلهلة، اللغة الوسيلة والغاية، فالناس كلهم في محراب اللغة وإن لم يشعروا" ص 6

بهذا المعنى نخلص مع الكاتب إلى أن " الانسان المستعمل" أعني به عنوان الكتاب هو علامة، عين تنظر إلى الداخل، أي تصريح بتلك الصرخة السقراطية " اعرف نفسك بنفسك فالحقيقة داخلك" ونقد للواقع، وهو ما دفعنا لعنونة هذه القراءة برحلة البحث عن المعنى، تمارين في هجاء الرداءة. الهجاء بما هو أسلوب خطابي بديع، يتوسل كل الأساليب البلاغية وفنون القول وتقنياته للإشارة إلى مواطن السلبية في الإنسان أو المكان .. الهجاء هنا ليس رد فعل انتقامي بالكلام، بل هو استراتيجية نقدية و ثقافية تحاول بيان مواطن الخلل وتفكيك أنساق الرداءة بحثا عن إيجاد مشترك العقل الجمعي.

2- الاستعمال أو في نسخ الجديد

يقترح عبد الحكيم لمقالاته عنوانا قويا، صادما ولكنه مختار برشاقة عالية. الإنسان المستعمل، وهو كذلك عنوان واحدة من المقالات الواردة في الكتاب، الاستعمال في الأصل هو إعادة لشيء. حيث كان جديدا ثم تحول بفعل فاعل إلى حالة أخرى. تقدم لنا معاجم اللغة العربية معان مختلفة لكلمة الاستعمال : فهي الاستخدام- إعمال الفكر- اللجوء- و نقول استعملَ فلانا أي اتخذه عاملا أو واليا... ويمكن أن نقول إن الاستعمال هي في كل دلالاتها نوع من الاتخاذ في لحظة ثانية، أو هو مرحلة جديدة عن المرحلة الأولى، فالإنسان المستعمل بفتح الميم (اسم مفعول) هو كذلك إنسان مستعمل (بكسر الميم) اسم فاعل.

في مقال بعنوان الإنسان المستعمل يقول عبد الحكيم:" حياتي إذن مستعملة، سبق أن استعملها غيري، فأعيش على الفضلة والباقي الذي ترك لهذا المستعمل الثاني كي يعتاش منه. حياتي رهن هذا الباقي من حياة المستعملات، كي يعيش بها الآخرون." ص 179

يحمل النص شغبا هوويا كبيرا، إنه دفاع عن الإنسان الهامشي للعودة إلى البيت اليومي، حيث يدرك فعلا قيمة الزمن الحقيقية التي تتعدى كتابة التاريخ على سبورات الفصول أو تزيين المعاصم بساعات فاخرة. إنه يدعو للاحتكام للمطالب الحقيقية للإنسان الحداثي وهي قيمة الإبداع والخلق الابتكار، بعد أن تم حجب أفقها عنا.

3- الكوجيطو المهزوم... في نقد الحداثة الغربية

يدعونا عبد الحكيم في مقاله " أنا أستهزئ، إذا أنا حر" إلى إعادة التفكير في أصول الحضارة الغربية وهي فكرة الحرية، فعبر أحداث الصحفيين الذين رسموا لوحات تستهزئ بالرسول صلى الله عليه وسلم، يحاول برنوص مساءلة فكرة الحرية في الحضارة الغربية والأفق الإنساني الذي تدعو إليه حضارة استعمرت العالم البدائي ومحت مدينتين يابانيتين..

يحاول برنوص بدقة مشخص طبيب في عيادة أن يقف عند حدود السكيزوفرينيا الغربية، حيث يقول في عبارة مثيرة: " لقد سار الإنسان الغربي بهذه الفكرة (فكرة الحرية) إلى أبعد الحدود وفي الاتجاه الذي يخدمه ويخدم مصالحه...".ص 149

هذه النظرة السريعة على الأحداث التي ميزت حركة الحضارة الغربية -وهي هنا فرنسا- نحو الآخر، تضعنا رأسًا أمام التصادم المفهومي بين معنيين لا يراهما (أو لا يريد أن يراهما) المتكلم الغربي الحديث، وهي حريته هو في مقابل مقدسات وعقائد الآخر.

4- التربية أو بيان من أجل مشروع مجتمعي

تمة خاصية مميزة لهذا النصوص التي ألف وآلف بينها عبد الحكيم برنوص في هذا الكتاب، وهو أن جزءا كبيرا من المقالات تعالج موضوع التربية أو تتحرك داخل مساحة الفعل البيداغوجية بكل عناصره (المدرس- المتعلم- البداغوجيات- المنظومة- الوزارة..)

لقد كان برنوص يلح ضمن كل هذه المقالات على ضرورة التفكير المجتمعي والجماعي حول التعليم، والعمل بيد واحدة على تنزيل ذلك، يقول:" إن المشروع التعليمي مشروع مجتمعي، وينبغي ألا يكون غير ذلك، مشروع تسهر عليه الدولة، صاحبة السلطة و القرار، يهم الناس أجمعين، وفي جميع الميادين أدبا و علما و رياضة وفنا واختراعا..." ص 49

هذا المشروع يجب رسم ملامحه عبر أصالة الابتكار البيداغوجي يقول: " حالنا يستدعي بيداغوجيا أصيلة، صادقة صدقنا عبر مراحل التخطيط لها و إعدادها و تكييفها مع خصوصيتنا التاريخية و الحضارية. نحن الأمة وريثة تراث، لن نجد عن تحيينه و إغنائه، و الانطلاق من داخله. لن نجد عن ذلك كله سبيلا ولا موئلا" ص 67

لا يفتأ عبد الحكيم برنوص يوجه سهام النقد نحو المنظومة التي أوصلت ركيزة المشروع التربوي إلى الإفلاس يقول : " إذا كان الزبون أو المواطن عموما، يتنقل ذاته صوب جل الإدارات، فإن المدرس يتنقل نفسه نحو زبونه أنى وجد، وفي مناطق لا تصلها إلا الطيور، والطيور الكاسرة منها. مناطق تجاوزت ملمح الجذب السياحي، ففاقتها روعة ورعبا و ألما"ص 202

ثم تبلغ السخرية مداها عندما يعقد برنوص مقارنة ساخرة بين الحركة الانتقالية و اليانصيب" فإذا كان الناس يدفعون مقابل الحصول على بطاقات اليانصيب، فإن رجل التعليم ينفق الساعات تلو الساعات، يملأ بطاقات مرقمة شبيهة ببطاقات المقترعين..." ص 146.

هذه المسافات المزعجة بين خطاب التنظير و خطاب الممارسة تجعل عبد الحكيم يعتبر أن ما ينقصنا جميعا هو الشجاعة. يقول " الكل يحمل المسؤولية للغير، ويتنصل منها ببرودة دم أحيانا، وبصلافة في أحايين أخرى، هذا الغير الذي يأبى العمل و الاجتهاد، فلو أنزلنا وزيرا من السماء، واستنسخنا مدونة للتعليم من عند أعتى الأمم تقدما، لن يغير ذلك من حالنا شيئا. إن بقينا على الحال نفسها من التلكؤ و المداهنة و تقديم رجل و تأخير أخرى" ص214

على سبيل الختم

- يحق لي الاعتراف أن عبد الحيكم برنوص قد نجح عبر نصوصه المتمردة والرشيقة في القبض على ما يشكل تفاصيل الأحداث الفكرية و التربوية و الانسلاخ بها من أزقتها الأكاديمية الضيقة إلى فضاء الجمهور الواسع، بعد أن حرّرها من قيود المعرفة العالمة، وأكسبها الشفافية و المقبولية

- تتميز كتابة عبد الحكيم برنوص بلغة قوية رصينة، تنشد إلى معجم بليغ و مقتبس من الخطاب القرآني في أحايين كثيرة.

- تفتح هذه النوافذ التي اخترناها على زوايا أربع من مقالات عبد الحكيم برنوص أفقا جديدا للتأويل وهي تدعونا إلى قراءة نصوصه والتفكير فيها. " فكل كتاب هو رسالة إلى المستقبل" على حد تعبير الكاتب عبد الله لغزار



من عبق البلاغة
الالتفـــــات

***يقول أبو هلال العسكري: "اعلم علمك الله الخير، ودلك عليه، وقيضه لك، وجعلك من أهله، أن أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ؛ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه؛ علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، التي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحق.."أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين).

و"ليست البلاغة أن يطال عنان القلم أو سِنانه، ويُبْسط رهان القول أو ميدانه، بل هو أن يبلغ أمد المراد، بألفاظ أعيان ومعانٍ أفراد، من حيث لا مزيد على الحاجة، ولا إخلال يفضي إلى الفاقة. "(النيسابوري. سحر البلاغة وسر البراعة.)

وذكر ابن المعتز في كتابه البديع أن محاسن الكلام والشعر كثيرة لا ينبغي للعالم أن يدعي الإحاطة بها، حتى يتبرأ من شذوذ بعضها عن علمه وذكره.. ومن محاسن الكلام الالتفات.

قال البعض: الالتفات من البيان، وقيل من البديع. ولذلك ذكره السكاكي في علم البديع. (التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم).

***لَفَتَه يلفته: لواه، وصرفه عن رأيه، ومنه: الالتفاتُ والتَّلفتُ.. والألفت من التَّيس المُلْتوي أحد قرنيه..(1). ورجل ألفت: أحول.(2)

التفتُّ إليه وتلفَّتُّ؛ قال: [من الطويل]

تلَفَّتُّ نحو الحي حتى وجدتني
وجِعْتُ من الإصغاء لِيتاً وَأَخْدَعا

ومالي إليه ملْتَفتٌ ومتَلَفَّتٌ، وإذا أخبرك فلا تلتفت إليه لفتة أي تَطَّلِعْ طِلْعه، وأخذ بعنقه فَلَفَتَه، ولَفَتُّ ردائي على عنقي: عطفته..(3)

فاللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللّي وصرف الشيء من جهته المستقيمة. ومنه الالتفات، وهو أن تعدل بوجهك.(4)

الالتفات عند أهل المعاني يطلق على معان منها الاعتراض، ومنها تعقيب الكلام بجملة مستقلة متلاقية له في المعنى على طريق المثل أو الدعاء ونحوهما من المدح والذم والتأكيد والالتماس كقوله تعالى: ﴿وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ الاسراء. 8 وكقوله تعالى: ﴿ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم﴾ التوبة 127. وفي كلامهم قصم الفقر ظهري والفقر من قاصمات الظهر. ومنها أن تذكر معنى فيتوهم أن السامع إختلج في قلبه شيء فتلتفت إلى كلام يزيل اختلاجه ثم ترجع إلى مقصودك كقول إبن ميّاد:

فلا صرمه يبدو وفي اليأس راحة
ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

كأنه لما قال فلا صرمة يبدو قيل له ما تصنع به فأجاب بقوله وفي اليأس راحة.(5)

والالتفات، أي نقل الكلام من أسلوب إلى آخر،(6) وإن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى اسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع؛ وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد.(7) أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير الأول، هو المشهور.(8) والالتفات هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب، أو التكلم أو العكس.(9) ومن شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، وأن يكون في جملتين.(10)

مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب قوله تعالى حكاية، ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون﴾، وإن السياق يقتضي، "وإليه أرجع".

ومن التكلم إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناكَ الكوثر فصلّ لربك وانحر﴾ أصله "فصل لنا". ومن الخطاب إلى التكلم قول علقمة بن عبدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مَشِيبُ
يكلّفني ليلى وقد شط ولــــيها
وعادت عواد بيننا وخُـــطوب

ومن الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم﴾. ومن الغيبة إلى التكلم قوله تعالى: ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه﴾. ومن الغيبة إلى الخطاب قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين. إياك نعبد﴾. (11) يحسن أن يسمى التفات الضمائر، قاله ابن أبي الأصبع.(12)

ولم يقع في القرآن مثال من الخطاب إلى التكلم، وفي قوله تعالى:﴿سبحان الذي أسرى﴾ إلى قوله: ﴿إنه هو السميع العليم﴾ أربع: التفات من الغيبة إلى التكلم إلى قوله باركنا، وفي قراءة (ليريه) بالغيبة من التكلم إلى الغيبة وفي (آياتنا) بالعكس، وفي (إنه) كالمعكوس.(13).

ومن الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد إلى الاثنين كقوله تعالى: ﴿أجئتنا لتلفتنا﴾ يونس 78 إلى قوله: ﴿وتكون لكما الكبرياءُ في الأرض﴾. وإلى الجمع، نحو: ﴿يا أيها النبيّ إذا طلقتم النساء﴾. الطلاق 1 ومن الاثنين إلى الواحد، نحو: ﴿فمن ربكما يا موسى﴾. طه 49. وإلى الجمع، نحو: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوَّءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ يونس 87. ومن الجمع إلى الواحد، نحو: ﴿أقيموا الصلاة وبشر المؤمنين﴾. يونس 87. وإلى الاثنين نحو: ﴿يا معشر الجن والانس﴾. الرحمان 31. إلى قوله: ﴿تُكذبان﴾ سورة الرحمان32. (14)

تتمــة ص 17

جمعية صول للموسيقى والثقافة تحيي حفلا فنيا بدار الثقافة تتويجا للمعرض الجهوي

"أنقدتني الكتب من الرتابة والغضب والجنون وتدمير الذات، وعلمتني الحب وأكثر من ذلك بكثير". الين شفيق



فتحت دار الثقافة ببني ملال أبوابها يوم 14 مايو 2023 للجمهور الذي حضر للمشاركة في إحياء الحفل المنظم من طرف المديرية الجهوية للثقافة بجهة بني ملال خنيفرة، تتويجا للمعرض الجهوي للكتاب الذي سهرت المديرية على تنظيمه من 08/05/2023 إلى 14/05/2023 برحاب كلية العلوم ببني ملال، وافتتحه السيد والي الجهة والمدير الجهوي للثقافة بها ورئيس الجامعة وعمداء الكليات والأساتذة والطلبة والطالبات والمهتمين بالكتاب والقراءة، والذي نظمت على هامشه فيما بعد أنشطة متنوعة بين فضاءات الكلية ودار الثقافة، كان آخرها هذا الحفل الختامي والمتميز الذي أحيته جمعية صول للموسيقى والثقافة المعروفة بمشاركتها في كثير من الفعاليات الفنية والثقافية بمدينة بني ملال وغيرها. قدمت الفرقة الموسيقية بقيادة الاستاذ غيور عددا من الأغاني والموشحات، " عليك صلاة الله وسلامه"، "سألوني الناس"،"انت سلطان يا ملك"، "عروزانا"، "وحشة عيني"، "مكتوب علي"، "الله عليها زيارة"، والتي شارك الحضور في أدائها غناء رفقة الفرقة الموسيقية، على آلة الكمان أغوليا لحسن وهيدا ياسين ،وفي الإيقاع بيغبي عزيز وأبو مروان عبد الاله ،وجامع حمدان عازف الناي المجتهد، والأستاذ رشيد بازهرة على آلة الاورغ، ثم المجموعة الصوتية من المدرسات في حقل التعليم : ليلى خياطي، لطيفة خياطي، فوزية، ونعيمة ،ثم المغني المتمكن محمد بوحو الذي غنى فأجاد وأطرب كعادته، وعلى رأس المجموعة عبد السلام غيور مع رفيقه آلة العود..



وقد التحق بالمنصة السيد المدير الجهوي للثقافة حيث القى كلمة مجد فيها هذا الصدح المغربي المتميز، ومسك الختام لفعاليات المعرض الجهوي والذي شرفه وأسعده أيما تشريف واسعاد أن يسهر على تنظيمه مقدما شكره لجميع العاملين الذين أثبتوا تجندهم لذواتهم منوها بكافة أعضاء المجتمع المدني، وفضل وسائل الإعلام، ودور المعرض الذي كان فرصة سانحة لإبراز أهدافه وهي تقريب الكتاب من الجمهور، وتشجيعه محليا وجهويا، وخلق شغف القراءة عند الصغار والكبار، والأهداف التي حققها تنظيمه في كلية العلوم، مجددا مرة أخرى شكره للجميع ومرحبا بالنجاح الذي تحقق..

ولقد واصلت الفرقة الموسيقية تقديم مواد فنية اضافية : "هاذ الليلة طالت لفراق اللي بكاني" و"هو صحيح الهوى غلاب"، ليختتم الحفل بكلمة للأستاذ غيور شكر فيها جميع العاملين في المديرية، ومقدما أفراد الفرقة واحدا واحدا بالأسماء تقديرا لهم ومعتزا بما قدموه ..

قالوا في القراءة والكتاب والمكتبة : -- " القراءة هي القيمة الأسمى على الإطلاق" . . سيمون دي بوفوار -- " كيف أسأم ما دامت الكتب حولي " ... هيلين كيلر - " الكتب أفضل الأصدقاء، وأقلهم ثرثرة، أيسر وأحكم من تستشر، وأكثر المعلمين صبرا "... تشارلز اليوت -- " القراءة مثل التنفس، إنها وظيفة حيوية اساسية " ... ألبرت مانغويل – "أنت ما تقرؤه، أنت ما تتعلمه، يجب عليك القراءة، وقراءة الكتب تحديدا. الكتب هي الجنة التي وضعها الله لنا في الأرض " ... عبد الله آيت عياف -- " على الكتاب أن يكون كالفأس التي تحطم النهر المتجمد في داخلنا " ...كافكا-- " الكتب غيرتني، الكتب أنقذتني، وأنا أعلم في صميم قلبي أنها سوف تنقذكم أيضا " ... أليف سنفق -- " المكتبة : " هذا المكان الذي يبدأ الناس من خلاله بخفض مستوى أصواتهم ورفع مستوى عقولهم " ...

أما شعار المعرض الجهوي الذي نظم بكلية العلوم فكان :

" القراءة أساس بناء الإنسان " .....

عبد العزيز أديف

(تتمة)من عبق البلاغة
الالتفــــات

من الالتفات أيضا الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر إلى آخر منها. مثاله من الماضي إلى المضارع ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله﴾ الحج 25. وإلى الأمر ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم﴾. الأعراف 29. ومن المضارع إلى الماضي ﴿ويوم يُنفخ في الصور ففزعَ﴾ وإلى الأمر ﴿قال إني أُشْهِد الله واشهدوا أني بريء﴾.هود 54 ومن الأمر إلى الماضي ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم﴾. البقرة 125 وإلى المضارع ﴿وأن أقيموا الصلواة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون﴾. الأنعام.72 كذا في الإتقان في نوع بدائع القرآن. (15)

إن التعبير عن معنى يقتضي المقام التعبير عنه بلفظ مؤنث وبالعكس، وكذا التعبير بمذكر بعد التعبير بمؤنث ينبغي أن يجعل تحت الالتفات ولو لم يثبت أنها جُعلت إلتفاتاً فقد جُعِلت ملحقات به (16).

والالتفات هو انصراف المتكلم من المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. قال الله جل ثناؤه: ﴿حَتَّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طَيِّبَةٍ﴾. سورة يونس الآية 22. وقال: ﴿إن يشأْ يُذهِبْكُم ويأْتِ بِخَلْقٍ جديد﴾. سورة إبراهيم، الآية 19. ثم قال: ﴿وبرزوا لله جميعاً﴾. سورة إبراهيم، الآية 21. (17)

قال ابن أبي الإصبع: جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم أظفر في الشعر بمثاله، وهو أن يقدّم المتكلّم في كلامه مذكورين مرتّبين ثم يخبر عن الأول منهما وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثاني، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله تعالى:﴿إنّ الإنسان لربه لكنود، وإنه على ذلك لشهيد﴾ العاديات. 6-7. انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربه إلى الإخبار عن الإنسان بقوله ﴿وإنه لحبّ الخير لشديد﴾. العاديات 8. قال وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر.(18)

قال السكاكي: الالتفات عند أهل المعاني إما ذلك التعبير أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره، وكأنه حمل السكاكي قولهم بعد التعبير عنه بآخر منها على أعم من التعبير حقيقة أو حكماً، فإن اقتضاء المقام تعبيراً في حكم التعبير، فالتفسير المشهور أخصّ من تفسير السكاكي فقول الشاعر:

تطاول ليلك بالإثمد.

فيه التفات على تفسير السكاكي، وقد صرح بذلك أيضاً إذ مقتضى الظاهر أنْ يقال: تطاول ليلي، وليس على التفسير المشهور منه إذ لم يذكر تطاول ليلي سابقا.(19)

والالتفات نقل الكلام من اسلوب إلى أسلوب وهو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم وخصوص وجهي، وكذا وضع الظاهر موضع المضمر وبالعكس بالنسبة إلى الالتفات. والعدول من أسلوب إلى آخر أعم من الالتفات، كما في الرفع والنصب المعدول إليه مما يقتضيه عامل المنعوت.(20)

ولا التفات في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾. سورة المائدة.. من الخطاب إلى الغيبة كما ظن، لأن الموصول مع صلته كاسم واحد فلا يجري عليه حكم الخطاب بإدخال (يا) عليه، إلا بعد ارتباط الصلة به وعود ضمير الصلة إليه، وهو في هذه الحالة غائب، إذ الاسم الظاهر من قبيل الغيب ما لم يدخل عليه ما يوجب الخطاب، فمقتضى الظاهر أن يكون الضمير العائد إليه من الصلة ضمير غيبة، فلاحقه موافق لسابقه، والالتفات لا بد فيه من المخالفة بينهما، وكذا الالتفات بين ﴿الذين آمنوا﴾ وبين ﴿إذا قمتم غلى الصلاة﴾ لأن الموصول مع صلته لما صار بورود حرف الخطاب عليه معنى مخاطبا اقتضى الظاهر أن يكون العائد إليه في هده الحالة ضمير خطاب ليوافق سابقه في الخطاب والتجريد، بجامع الكناية، دون الالتفات، لأن الالتفات يقتضي اتحاد المعنيين، والتجريد يغايرهما، ولأن التجرد مما يتعلق بمفهوم اللفظ.(21)

ذكر التنوخي وابن الأثير نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلّمه كقوله تعالى ﴿غير المغضوب عليهم﴾ سورة الفاتحة. 7. بعد أنعمت، فإن المعنى غير الذين غضبت عليهم.(22)

ومن غرائب الالتفات قوله تعالى:﴿إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشـرا ونذيرا. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه﴾ ففيها ثلاثة التفاتات: الأولى في حق الله تعالى، من التكلم إلى الغيبة. وفي حق النبي صلى الله عليه وسلم من الخطاب إلى الغيبة. وفي حق المؤمنين من الغيبة إلى الخطاب.(23)

وكتب الحسن بن عبد الله العسكري، أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني يحيى بن علي المنجّم، عن أبيه، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: قال لي الأصمعي: أتعرف التفاتات جرير؟ قلت: لا، فماهي؟ قال:

أَتَنْسَى إِذْ تودّعنا سُلَيْمَى بفرعِ بَشَامةٍ؟ سُقِيَ البَشَام

ومثل ذلك لجرير:

متى كان الخيام بذي طُلُوح -سُقيتِ الغيثَ- أيتُهَا الخِيامُ

ومعنى الالتفاتات أنه اعترض في الكلام قوله: "سُقيتِ الغيثَ"، ولو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتا، وكان الكلام منتظماً، وكان يقول: " متى كان الخيام بذي طلوح أيتها الخيام"؟ فمتى خرج من الكلام الأول ثم رجع إليه على وجه يلطف، كان ذلك التفاتاً.

ومثله قول النابغة الجعدي:

ألا زعمتْ بنو سعدٍ بأنّي -ألا كذَّبُوا- كبيرُ السنّ فاني

ونظير ذلك من القرآن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ. وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً﴾. ابراهيم 91-21.(24)

ومنهم من لا يعدّ الاعتراض والرجوع من هذا الباب، ومنهم من يفرده عنه، كقول زهير:

قف بالديار التي لم يعْفُها القِدمُ نَعَمْ، وغيَّرَها الأرْواحُ والدّيمُ (25)

فالاعتراض هو أن يأتي في أثناء كلام أو بين كلامين مُتّصلين معنى بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنُكتة سوى رفع الإبهام، ويسمّى الحشو أيضاً كالتنزيه في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون﴾(النحل: 57) فإن قوله: سبحانه جملة معترضة؛ لكونها بتقدير الفعل وقعت في أثناء الكلام؛ لأن قوله: ﴿ولهم ما يشتهون﴾ عطف على قوله: ﴿لله البنات﴾، والنكتة فيه تنزيه الله عما ينسبون إليه. (26)

الاعتراض: كالاجتناب عند أهل المعاني نوع من إطناب الزيادة. وسمّاه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الابهام كذا في الاتقان.(27)

والرجوع عند أهل الهَيئة هو الرجعة كما عرفت. و يعد عند أهل البديع من المحسنات المعنوية.(28) والرجوع أن يقول شيئا ويرجع عنه كقول بشار (من الكامل):

نُبِّئْتُ فاضِحَ أمّهِ يغتابني عِنْدَ الأمير، وهَلْ عليه أمير؟

وقال بعضهم: مَا معك من العقل شيء، بلَى مقدارُ ما تجبُ الحجةُ بِهِ عليكَ والنار لك.

وعرفه الخطيب القزويني بالقول: هو العَوْدُ على الكلامِ السابقِ بالنقض لنكتة، كقول زهير:

قف بالديارِ التي لم يَعْفُهَا القِدَمُ بَلَى، وغَيَّرَها الأرْواحُ وَ الدِّيَمُ (29)

ومن الرجوع قول القائل:

بكلٍ تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا على أنّ قرب الدارِ خيرٌ مِنَ البُعْدِ (30)

***وجه حسن الالتفات أن الكلام إذا نقل من أسلوب يتوقعه السامع إلى أسلوب لا يتوقعه سواء وجد المتوقع قبل غير المتوقع كما في الالتفات السكاكي كان أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه، كذا في الأطول.(31)

وملخص ما ذكر القوم أن في الالتفات أربعة مذاهب. ووجه الضبط أن يقال لا يخلو إما أن يشترط فيه سبق التعبير بطريق آخر أم لا، الثاني مذهب الزمخشري والسكاكي ومن تبعهما، وعلى الأول لا يخلو إما أن يشترط أن يكون التعبيران في كلام واحد أو لا، الأول مذهب البعض، وعلى الثاني لا يخلو إما أن يشترط كون المخاطب في التعبيرين واحداً أمْ لا، الأول مذهب صدر الأفاضل، والثاني مذهب الجمهور.(32)

وورد في موسوعة بلاغية أن الالتفات أسلوب بلاغي يبين انقطاعا وقتيا في الخطاب بغية التواصل مع مخاطب غير المخاطب الأصلي: سواء أكان حقيقيًا أم خياليا: حيّا أم ميتاً؛ حاضرا أم غائبا؛ إنسانيا أو غير إنساني. وغالبا ما يكون هذا التواصل بنبرة متحمسة. من مميزات هذا الانقطاع اللغوي التحول من نمط خطابي إلى نمط خطابي آخر، كأن ينتقل المتكلم مثلا في حديثه من النمط الحكائي إلى النمط الوصفي. (الموسوعة البلاغية. تحرير توماس أ. سلوان. ج. الأول. ص 129). فكل هجرته إلى ما هاجر إليه.. وكل إناء بالذي فيه ينضح.. والجمال في عين الرائي..

كثرت البحوث التطبيقية التي تناولت الالتفات بالدراسة، وبحثت عنه في العديد من سور القرآن الكريم، وفي الأشعار؛ ولا يلتمس الالتفاتَ بين ثنايا الأشعار، وفي آي القرآن إلا من سحرته البلاغة سحرا، فساقته إلى سراديبها سوقا.. ولكن للالتفات أسرار لا يعرفها إلا البلاغيون المتبحرون، فاسألوا أهل الذكر..

إن البلاغة بحر عارم اللج، عديم المرافئ، أخشى أن أكون قد خدشت البلاغة خدشا، محبة لا تطاولا..

مليكة أبوالحرمة

****

1- الفيروزبادي. القاموس المحيط.. مؤسسة الرسالة. 2007م/1426هـ. فصل اللام، باب التاء

2- الزمخشري. أساس البلاغة. الجزء الثاني. باب اللام. دار الكتب العلمية. 1419هـ. 1998م.

3- الزمخشري. اساس البلاغة. الجزء الثاني. باب اللام. .

4- ان فارس. مقاييس اللغة. الجزء الخامس. كتاب اللام. باب اللام والفاء وما يثلثهما. دار الفكر.

5- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. ج. الأول أ-ش. حرف الألف. مكتبة لبنان ناشرون. 1996م.

6- الكفوي. الكليات. 1419هـ/1998م. ص 169.

7- محمد سليمان عبد الله الأشقر. معجم علوم اللغة العربية. مؤسسة الرسالة. 1415هـ/ 1995م. ص 74.

8- الكفوي. الكليات. 1419هـ/1998م. ص 169.

9- الجرجاني. التعريفات. باب الألف. الألف مع اللام.

10- الكفوي. الكليات. 1419هـ/1998م. ص170.

11- محمد الأشقر. معجم علوم اللغة. مؤسسة الر سالة. 1415هـ/ 1995م. ص73.

12- الكفوي. الكليات. 1419هـ/1998م. فصل الألف.فصل الألف واللام.1419هـ/1998م. مؤسسة الرسالة.

13- الكفوي. الكليات. 1419هـ/1998م. فصل الألف.فصل الألف واللام.1419هـ/1998م. مؤسسة الرسالة.

14- التهانوي الحنفي. كشاف اصطلاحات الفنون. حرف الألف. لأول. أ: ش. حرف الألف. ناشرون.لبنان.1997.

15- التهانوي الحنفي. كشاف اصطلاحات الفنون. حرف الألف. لأول. أ: ش. حرف الألف. ناشرون.لبنان.1997.

16- محمد علي التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. الجزء الأول. أ: ش. حرف الألف. ناشرون.لبنان.1997.

17- كتاب البديع. ابن المعتز. مؤسسة الكتب الثقافية.1433 هـ/2012م. ص 73/ 74.

18- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. الجزء الأول. أ . ش. مكتبة لبنان ناشرون. 1996. حرف الألف

19- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. ج. الأول أ-ش. حرف الألف. مكتبة لبنان ناشرون. 1996م.

20- الكفوي. الكليات. 1419هـ/1998م فصل الألف. فصل الألف واللام.1419هـ/1998م. مؤسسة الرسالة.

21- نفس المرجع السابق.

22- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. الجزء الأول. أ . ش. مكتبة لبنان ناشرون. 1996. حرف الألف

23- د. محمد سليمان عبد الله الأشقر. معجم علوم اللغة العربية. مؤسسة الرسالة. 1415هـ/ 1995م. ص 74.

24- الباقلاني. إعجاز القرآن. دار المعارف. ص 152.

25- الباقلاني. إعجاز القرآن. دار المعارف. ص 153.

26- الجرجاني. التعريفات. باب الألف. الألف والعين. دار الفضيلة.

27- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. الجزء الأول. أ . ش. مكتبة لبنان ناشرون. 1996. حرف الألف

28- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. الجزء الأول. أ . ش. مكتبة لبنان ناشرون. 1996. حرف الجيم.

29- ابن المعتز. كتاب البديع. مؤسسة الكتب الثقافية. 1433 هـ/2012م. ص 73.

30- الباقلاني. إعجاز القرآن. دار المعارف. ص 153.

31- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. الجزء الأول. أ . ش. مكتبة لبنان ناشرون. 1996. حرف الألف

32- التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون. الجزء الأول. أ . ش. مكتبة لبنان ناش

فريق رجاء بني ملال يتعادل مع فريق وداد تمارة 2 – 2



انتهت مباراة فريق رجاء بني ملال أمام مستضيفه وداد تمارة، بنتيجة التعادل الإيجابي هدفين لمثلهما، في اللقاء الذي احتضنته أرضية الملعب البلدي لتمارة، يوم 27 ماي 2023، برسم الجولة 27 من البطولة الاحترافية في قسمها الثاني.

وتعتبر هذه النتيجة إيجابية بالنسبة للفريق الملالي، خاصة و أنه مهدد بالنزول إلى قسم الهواة، إذ يبتعد فقط عن صاحب المركز 14 جمعية سلا بفارق نقطتين، وعن صاحب المركز 15 إتحاد الزموري الخميسات ب 6 نقاط.

اولمبيك خريبكة يفوز على الاتفاق المراكشي في مباراة الجولة السابعة والعشرون



فاز فريق اولمبيك خريبكة للأمل على فريق الاتفاق المراكشي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في مباراة الجولة السابعة والعشرين من بطولة الأمل مجموعة الجنوب.

ووقع أهداف أولمبيك خريبكة كل من حسن الدرايشي هدفين وسفيان الرملي هدف واحد

نتائج البطولة الوطنية الإحترافية "إنوي" للقسم الثاني (الدورة ال 27)

في مايلي نتائج الدورة ال 27 من البطولة الوطنية الإحترافية "إنوي" للقسم الثاني في كرة القدم، والتي جرت أطوارها يوم السبت 27 ماي 2023.



الاتحاد الاسلامي الوجدي – شباب المسيرة 0-0
شباب بن جرير- إتحاد الخميسات 1-0
سريع وادي زم – نهضة الزمامرة 0-0
جمعية سلا – الراسينغ الرياضي 0-0
يوسفية برشيد – الاتفاق المراكشي 1-1
شباب أطلس خنيفرة – أولمبيك الدشيرة 2-2
وداد فاس – سطاد المغربي 0-2
وداد تمارة – رجاء بني ملال 2-2

نادي رجاء بني ملال يعلن انفصاله عن مدربه ادريس اللوماري



أعلن نادي رجاء بني ملال لكرة القدم، يوم 24 ماي 2023، عن انفصاله وديا عن مدربه ادريس اللوماري.

وأعلن نادي رجاء بني ملال الذي يحتل المركز الثالث عشر في القسم الثاني للبطولة الوطنية الإحترافية ، عن انفصاله عن مدربه بعد ما تلقى أربع هزائم متتالية أمام فرق شباب أطلس خنيفرة، وسريع وادي زم، ويوسفية برشيد، وشباب بن جرير.

وكان ادريس اللوماري، الهداف السابق لاتحاد سيدي قاسم، والوداد الرياضي، واتحاد طنجة وأندية أخرى، قد تولى، في أكتوبر الماضي، قيادة نادي رجاء بني ملال خلفا لمحمد بوضريف.

وانهزم رجاء بني ملال، 20 ماي 2023، أمام شباب بن جرير برسم الدورة 26 للقسم الوطني الثاني من البطولة الاحترافية، برصيد 29 نقطة على بعد أربع مباريات من نهاية البطولة.

فريق المولودية الوجدية للريكبي يتوج بلقب البطولة الوطنية للموسم الرياضي 2023



توج فريق المولودية الوجدية للريكبي بطلا للمغرب للموسم الرياضي 2022-2023، بعد فوزه في المباراة النهائية لنيل البطولة الوطنية على الراسينغ الجامعي البيضاوي، يوم الأحد 28 ماي 2023، بالملعب البلدي في تازة، بحصة 12 مقابل لا شيء.

وجاء تأهل فريقي المولودية الوجدية والراسينغ الجامعي البيضاوي إلى المباراة النهائية لنيل البطولة الوطنية في قسمها الممتاز، للموسم الرياضي 2022-2023، عقب تزعمهما للبطولة الوطنية في شطريها الشمال والجنوب.

وبهذا الفوز، يؤكد فريق المولودية الوجدية هيمنته على مختلف البطولات الوطنية للريكبي، حيث حقق أكثر من 50 تتويجا بين بطولة وكأس العرش، في انتظار نهائيات منافسة كأس العرش لهذا الموسم والبطولة الوطنية للريكبي السباعي.

أربعة حكام مغاربة في نهائيات كأس إفريقيا لأقل من 23 سنة



كشف الاتحاد الإفريقي لكرة القدم عن القائمة النهائية للحكام التي ستقود نهائيات كأس إفريقيا لأقل من 23 سنة، المقامة في المغرب، في الفترة ما بين 24 يونيو و8 يوليوز 2023.

وعرفت قائمة حكام "كان" الشباب، تواجد رباعي مغربي، سيدير مباريات البطولة، التي ستجرى بين ملعبي الأمير مولاي عبد الله بالرباط، وملعب طنجة الكبير.

وأكدت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، في بلاغ لها، الأحد 28 ماي الجاري، مشاركة 4 حكام مغاربة في نهائيات كأس إفريقيا لأقل من 23 سنة، ويتعلق الأمر بكل من جلال جيد (حكم ساحة)، حمزة الناصيري وعبد الصمد ابرتون (حكمان مساعدان)، عادل زوراق (حكم مساعد بالفيديو).

وبحسب بلاغ الجامعة، فإن الاتحاد الإفريقي للعبة، اختار، أيضا الحكم المغربي محمد الكزاز للعمل مكونا تقنيا للحكام المشاركين في هذه البطولة، كما اختار الحكم الدولي السابق يحيى حدقا، عضو في لجنة التحكيم بالاتحاد الإفريقي، مقيما لحكام بطولة كأس إفريقيا لأقل من 23 سنة.

الدولي المغربي حكيمي ضمن التشكيلة المثالية للدوري الفرنسي

اختار اتحاد اللاعبين المحترفين في الدوري الفرنسي الممتاز لكرة القدم، المغربي أشرف حكيمي، لاعب فريق باريس سان جيرمان، ضمن التشكيلة المثالية للموسم الرياضي الحالي 2022/2023.

توج، من جديد، أشرف حكيمي، اللاعب الدولي المغربي، ضمن أفضل اللاعبين في الدوري الفرنسي، باختياره ضمن التشكيلة المثالية للدوري للموسم الحالي، بعد مساهمته في تتويج فريق باريس سان جيرمان بالدوري الفرنسي الممتاز للموسم الثاني على التوالي.

المنتخب المغربي للفوتصال يحقق فوزا ثانيا على نظيره السلوفاكي



حقق المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم داخل القاعة فوزه الثاني تواليا على نظيره السلوفاكي، في المباراة الودية التي جمعتهما يوم الاثنين 29 ماي 2023، بثلاثية نظيفة، بمركب محمد السادس في المعمورة بمدينة سلا.

وكانت العناصر الوطنية فازت، السبت الماضي بالنتيجة ذاتها على نظيرتها السلوفاكية، بالمركب نفسه.

وتدخل المباراتان في إطار استعدادات المنتخب الوطني لكأس العرب للفوتصال، الذي سيقام بداية الشهر المقبل بالمملكة العربية السعودية.

الدولي المغربي أبو خلال يواصل التألق ويحرز هدفه التاسع في "الليغ 1"

يواصل الدولي المغربي، زكرياء أبو خلال التألق مع ناديه تولوز الفرنسي، إذ أحرز هدفه التاسع في الدوري الفرنسي لكرة القدم "الليغ 1" لهذا الموسم، خلال المباراة التي انتهت بالتعادل بين أوكسير وتولوز مساء السبت ضمن الجولة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الفرنسي.

وتقدم أوكسير بهدف سجله ريان رافيلوسون في الدقيقة 24 وتعادل تولوز عن طريق الدولي المغربي زكرياء أبو خلال في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول.

وبإحرازه هذا الهدف، يرفع أبو خلال رصيده التهديفي إلى 9 أهداف في الدوري الفرنسي في الموسم الرياضي الحالي.

ورفع تولوز رصيده إلى 45 نقطة في المركز الثالث عشر كما رفع أوكسير رصيده إلى 35 نقطة في المركز السادس عشر.

تجدر الإشارة إلى أن باريس سان جيرمان توج بالدوري الفرنسي بعد تعادله مع ستراسبورغ بهدف في كل شبكة.

منتخب المغرب لقصار القامة يحرز الكأس الأفرو أسيوية



أحرز المنتخب المغربي لكرة القدم لقصار القامة لقب الكأس الأفرو-أسيوية التي اختتمت منافساتها يوم الأحد 28 ماي 2023، بمدينة القنيطرة.

وتوج الفريق الوطني بطلا لهذه الكأس بعد تغلبه في المباراة النهائية على منتخب العراق بحصة 3 مقابل 2.

وكان المنتخب المغربي حقق في طريقه الى اللقب ثلاثة انتصارات مقابل هزيمة واحدة.

المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم النسوية يعفى من الدور الاول من التصفيات الافريقية المؤهلة للألعاب الأولمبية





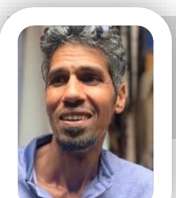


أعلنت الكنفدرالية الافريقية لكرة القدم (الكاف) إعفاء المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية من إجراء الدور الاول من التصفيات الافريقية المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية التي ستجرى بالعاصمة الفرنسية باريس عام 2024.

وجاء إعفاء المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية من إجراء الدور الاول بعد النتائج الجيدة التي حققها في السنوات الأخيرة حيث وصل لنهاية كأس افريقيا للأمم التي أقيمت السنة الماضية بالمغرب، مما مكنه من التأهل إلى نهائيات كأس العالم التي ستجرى الصيف المقبل مناصفة ما بين استراليا ونيوزيلندا.

وسيواجه المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية في الدور الثاني الفائز في المباراة التي ستجمع بين غينيا الاستوائية وناميبيا.

(Suite) La souveraineté économique des pays de sud à l'épreuve de l'ordre international



Oujbair Abdessamad

La souveraineté a ainsi élargi son champ d'action à un nouveau domaine. La revendication d'une souveraineté nationale, désormais dotée d'une dimension économique, devait aboutir dans les années 1960 et 1970 à la dénonciation d'un système économique mondiale accusé de faire la fortune des pays riches au détriment des pays en développement et au lancement de l'idée d'un nouvel ordre économique international concrétisé à l'assemblé générale de l'ONU par la vote de quelques grandes révolutions[35].

La disparité entre les revenus des différents pays émane non seulement des conditions de production des biens et services, mais aussi du système actuel des échanges internationaux. Par ailleurs, le projet d'un nouvel ordre économique international risque de demeurer théorique et spéculatif, alors qu'il répond à une réalité qui nécessite des efforts considérables surtout des pays en difficultés.

Alors, « Invoquer la perte de souveraineté économique des Etats au profit des marchés et des firmes globales est devenu aujourd'hui un lien commun. La mondialisation justifie aux yeux des dirigeants une adaptation à marche forcée. Elle illustre aux yeux des salariés la forme moderne du vieil assujettissement à la logique capitaliste. Elle engendre une angoisse diffuse dans l'opinion»[36].

Au plan économique, les années 1990 marquent la fin des régulations économiques internationales sous le contrôle des Etats (Accords commerciaux du GATT …), et la montée en puissance de la finance qui pilote désormais l'économie, cette fois-ci à l'échelle de la planète. Mais c'est aussi, avec ce nouveau pilotage, l'éclatement de crises financières successives : Krach de 1987 en Europe et aux Etats-Unis et par la suite, au Mexique (1992), en Asie (1997-1998), en Russie et au Brésil (1998), puis en Argentine (2001). La question clé qui s'ouvre alors : quels dispositifs de régulation économique développée au plan international ? Quel rôle pour l'OMC, le FMI et la Banque Mondiale ? Les Etats se voient couper les ailes par en haut (le capital financier). Mais aussi par en bas : l'émergence d'archipels de richesse, les grands métropoles à la recherche d'un renforcement dans la mondialisation au détriment de la nation… et des régions, c'est-à-dire la concurrence entre territoires pour s'emparer du dynamisme de l'économie mondiale[37].

Le maintien de la dépendance économique à l'égard des pays du Nord reflète une réalité frappante, c'est que les Etats de Sud ne disposent pas d'une souveraineté économique déterminante, après l'âge de décolonisation. La posture était claire selon M. Beaud qui explique que « *Nul ne va pouvoir désormais s'abstraire du contexte mondial. Nul ne peut prétendre échapper aux champs multiples et contradictoires de forces qui irradient les capitalismes dominants et les puissances étatistes sur l'ensemble de la planète. Nul ne peut prétendre dans le monde actuel une réelle indépendance économique* ». Aujourd'hui moins qu'hier, et moins encore demain. En ce sens le discours actuel de la déconnexion[38] et le développement autocentré nourrit de terribles illusions qui risquent de conduire à de tragiques désenchantements.

Les représentations de la mondialisation, autant savantes que profane, ont des effets retour sur les réalités. Il n'est pas exagéré de dire que les peurs surgissent et s'expriment[39].

[35]Ibid., p. 40.

[36]COHEN Elie, « Mondialisation et souveraineté économique », Gallimard, distribution cairn.info pour Gallimard, 1997, n° 97, p. 20.

[37]SALMA FALL Abdou, FAVREAU Louis, LAROSE Gérald, « Le Sud… Et le Nord dans la mondialisation, Quelles alternatives ? Le renouvellement des modèles de développement », P.U.Q, 2004, p. 3.

[38]La définition que Samir Amin donne de la « déconnexion » est très forte : « Organisation d'un système de critères de la rationalité des choix économiques fondé sur une loi de la valeur à base nationale et à contenu populaire, indépendant des critères de la rationalité économique tels qu'ils ressortent de la domination de la loi de la valeur capitaliste opérant à l'échelle mondiale. » [AMIN, 1985, p. 108.]

[39]IZRAELEWICZ Erik, journaliste au *Monde*, s'est explicitement donné comme objet de recenser et de désamorcer

A suivre

Proudhon, premier anarchiste



C'est pas faux, mais il faudrait tout de même expliquer que la propriété privée n'est pas juste une sorte d'égoïsme des bourgeois. Elle est une institution qui repose sur l'Etat, la police et le droit, notamment le droit des contrats. La remettre en cause suppose donc de renverser tous ces instruments de domination... et c'est ici que le débat entre Proudhon et Marx devient plus complexe. On ne peut pas la réduire à l'opposition entre l'un qui voudrait tout donner aux gens et l'autre qui voudrait tout donner à l'Etat.

Extrait du "Diable Rouge" c'était il y a 4 siècles!

Un dialogue vieux de 400 ans mais qui est toujours d'actualité.

Colbert Nous ne pouvons pas taxer les pauvres plus qu'ils ne le sont déjà.

Mazarin: Oui, c'est impossible.

Colbert: Alors, les riches ?

Mazarin: Les riches, non plus. Ils ne dépenseraient plus.Un riche qui dépense fait vivre des centaines de pauvres

Colbert Alors, comment fait-on ?

Mazarin: Colbert, il y a quantité de gens qui sont entre les deux, ni pauvres, ni riches... qui travaillent, rêvant d'être riches et redoutant d'être pauvres ! C'est ceux-là que nous devons taxer, encore plus, toujours plus !

Ceux là ! Plus tu leur prends, plus ils travaillent pour compenser...c'est un réservoir inépuisable.



Les hémorroïdes
peuvent se compliquer en thromboses hémorroïdaires

Préparé par *: B. ZIGZI*

Les hémorroïdes (l'inflammation et la dilatation excessive des veines hémorroïdaires) peuvent causer des crises douloureuses. Une bonne hygiène de vie limite les risques d'inflammation et lorsqu'une crise survient, des médicaments permettent de la traiter. Dans certains cas, la chirurgie se révèle nécessaire.
Les hémorroïdes sont des vaisseaux sanguins (structures vasculaires) qui parcourent les régions anale et périnéale, situées à l'extérieur mais également à l'intérieur de l'anus (« plexus hémorroïdaires » interne et externe). Ces petits lacs sanguins reliés à de fines artères et veines sont constitués en forme de grappes de raisins.
Le terme de pathologie hémorroïdaire est approprié exclusivement lorsque les hémorroïdes sont à l'origine de symptômes, dont les plus fréquents sont les douleurs, les saignements et le prolapsus.
Les douleurs de la crise hémorroïdaire sont typiques avec une douleur anale, une sensation de pesanteur, une chaleur. Elles sont accentuées par le passage des selles et durent en moyenne deux à quatre jours avant de se résorber spontanément.

La maladie hémorroïdaire (couramment appelée hémorroïdes) peut entraîner des crises douloureuses lors de l'inflammation et la dilatation excessive des veines hémorroïdaires autour de l'anus. La constipation en est la principale cause car elle entraîne des efforts de poussée répétés pour l'évacuation des selles. Certains aliments semblent favoriser les crises, notamment les viandes, les plats épicés, le café, le thé, les colas et divers alcools. Une alimentation pauvre en fibres et une hydratation insuffisante provoquent le durcissement des selles, et rendent leur évacuation problématique. :

Les sites des hémorroïdes : Les hémorroïdes sont un réseau particulier de veines dites hémorroïdaires qui font partie de l'anatomie du canal anal et de l'anus. Elles contribuent à la continence (le fait de retenir les selles et les gaz). Les hémorroïdes internes, situées en haut du canal anal, sont sensibles à la pression des gaz et des selles. Elles ne sont généralement pas douloureuses, même lorsqu'elles sont dilatées. Les hémorroïdes externes sont situées sous la peau de l'anus, qui est très sensible à la douleur.

Les symptômes de la maladie hémorroïdaire sont variables selon les personnes et selon la localisation des hémorroïdes. Ils peuvent survenir soit sous forme de crise hémorroïdaire aiguë, soit de façon continue. La crise hémorroïdaire se manifeste par de vives douleurs, des saignements plus ou moins visibles, éventuellement la sortie hors de l'anus des hémorroïdes internes. Elle peut se compliquer de thrombose hémorroïdaire.

Les douleurs de la crise hémorroïdaire : Les crises d'hémorroïdes externes se traduisent par l'apparition d'une petite boule juste au bord de l'anus, de la même couleur que la peau. La formation de ce caillot occasionne souvent de vives douleurs, car la paroi de l'anus, très irriguée et innervée, est extrêmement sensible. Les crises d'hémorroïdes internes ne sont habituellement pas douloureuses.

Les saignements lors des hémorroïdes : L'hémorroïde étant des vaisseaux sanguins très superficiels, les saignements sont fréquents. Ceux dus aux hémorroïdes internes sont plutôt des saignements discrets, généralement visibles uniquement sur le papier toilette, pendant ou après les selles.

Le prolapsus hémorroïdaire : Lorsque les hémorroïdes internes sont très dilatées, elles peuvent apparaître hors de l'anus, notamment lors des poussées : c'est le prolapsus hémorroïdaire. Il peut provoquer des irritations, des démangeaisons ou une envie fréquente d'aller à la selle, sans résultat.

Les complications éventuelles : Les crises d'hémorroïdes disparaissent habituellement en quelques jours. Elles ont tendance à réapparaître. Elles entraînent des saignements. S'ils sont abondants et répétés, ils peuvent entraîner une anémie. La véritable complication est l'étranglement des hémorroïdes à l'anus, source de douleurs vives et durables, notamment si un caillot se forme (thrombose hémorroïdaire).

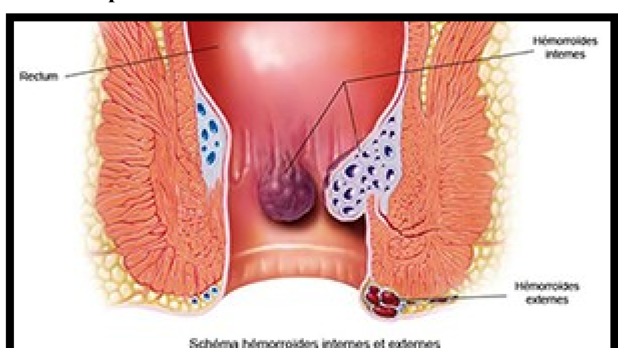


Schéma hémorroïdes internes et externes

La fréquence des hémorroïdes : Tout individu peut présenter un épisode hémorroïdaire à un moment ou à un autre de sa vie. On estime qu'en France environ 1 personne sur 2 âgée de plus de 50 ans a présenté une crise d'hémorroïde.

Les raisons de leur développement : La constipation est la principale cause des crises hémorroïdaires, car elle entraîne des efforts de poussée répétés pour l'évacuation des selles. Par ailleurs, une alimentation pauvre en fibres et une hydratation insuffisante provoquent le durcissement des selles, rendent leur évacuation problématique et peuvent contribuer à la survenue d'une crise. Certains aliments semblent également favoriser les crises, notamment les viandes, les plats épicés, le café, le thé, les colas et divers alcools.

On observe par ailleurs que les crises hémorroïdaires se produisent plus fréquemment dans certaines familles.

Certains facteurs augmentent la pression abdominale et, par conséquent, la dilatation des veines situées près de l'anus : le surpoids, la position assise prolongée ou la constipation chronique.

Le manque d'exercice, la position assise prolongée ainsi que des efforts physiques violents ou spécifiques (cyclisme, équitation par exemple) peuvent également favoriser les crises.

Chez la femme enceinte, il n'est pas rare que des hémorroïdes, notamment apparaissent à la fin de la grossesse ou après l'accouchement. La pression due à l'utérus, la constipation chronique pendant le dernier trimestre de la grossesse ou dans les semaines qui suivent la naissance, ainsi que les contractions lors de l'accouchement font enfler les veines et augmentent le risque de crise hémorroïdaire.

Certaines mesures générales (hydratation, lutte contre la constipation et activité physique) peuvent permettre de prévenir les hémorroïdes.

Eviter la constipation : Veillez à ce que les selles soient régulières et molles, en adoptant par exemple une nourriture riche en fibres alimentaires (fruits, légumes, céréales complètes) et en buvant beaucoup.

Pratiquez le sport : **Pr**enez l'habitude de pratiquer une activité physique quelle qu'elle soit, en évitant toutefois le cyclisme et l'équitation. Le mouvement, les exercices physiques réguliers activent la circulation et la digestion et préviennent ainsi la formation d'hémorroïdes.

Evitez les stations debout ou assise prolongée : Suivez la règle valable pour toutes les affections veineuses : plutôt marcher ou se coucher que rester debout sans bouger, ou assis de manière prolongée.

Proscrivez les aliments favorisant les crises : Pour cela, faites une liste de ce que vous avez ingéré dans les heures qui ont précédé celles-ci. Avec le temps, vous devriez pouvoir faire des recoupements et identifier les aliments incriminés.

Attention vos médicaments : Certains médicaments favorisent la constipation, et donc les crises hémorroïdaires. Lorsque le médecin vous prescrit un nouveau médicament, n'hésitez pas à en parler avec lui.

REF;https://www.vidal.fr/maladies/coeur-circulation-veines/hemorroides

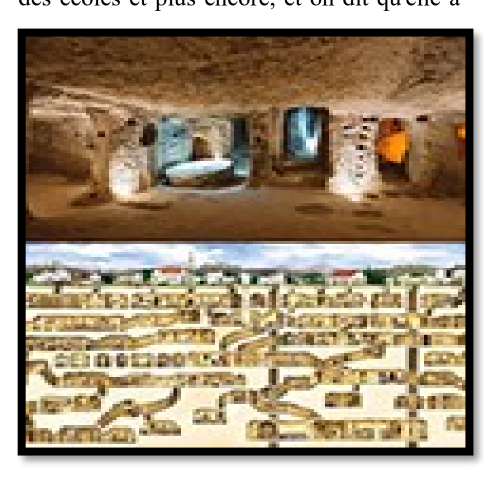
LES MYSTÉRIEUSES ANCIENNES VILLES SOUTERRAINES

...

Ce que vous voyez sur la photo, c'est la mystérieuse "ville souterraine" de Derinkuyu, en Turquie. Selon les archéologues, le noyau de cette ville existait déjà au moins 8 siècles avant Jésus-Christ (il y a 2 800 ans au moins). Nous parlons d'une ville entière pouvant accueillir 20 000 personnes construite à 85 mètres sous terre (!!).

...

La ville a peut-être été agrandie et réutilisée au Moyen Âge (on peut voir des structures religieuses qui ne pouvaient pas appartenir à la "version originale"). Mais après ce bref hiatus, Derinkuyu se perd dans les plis de l'histoire jusqu'en 1963, lorsqu'un homme découvre accidentellement un tunnel derrière l'un des murs de sa maison. La ville souterraine est en fait profonde de 18 étages, avec des puits, des chapelles, des écuries, des écoles et plus encore, et on dit qu'elle a pu abriter jusqu'à 20 000 personnes.



...

Au fil du temps, alors que la technologie moderne nous permet d'explorer le sous-sol, nous réalisons que la ville de Derinkuyu n'est en aucun cas un "cas isolé". De vastes réseaux souterrains et même des villes entières ont été découvertes dans le monde entier. En Égypte, le plateau de Gizeh possède un immense système souterrain qui est une combinaison de cavernes et de tunnels artificiels, ainsi que de rivières et de passages souterrains. Au Guatemala, 800 kilomètres de tunnels ont été cartographiés sous le complexe de pyramides maya de Tikal. En 1992, 24 grottes artificielles ont été découvertes en Chine, montrant un incroyable savoir-faire qui aurait nécessité l'excavation de 36 000 mètres cubes de pierre. Les archéologues ont découvert des milliers de tunnels souterrains de l'âge de pierre s'étendant à travers l'Europe, laissant les chercheurs perplexes quant à leur objectif initial.

...

De quoi, ou de qui, les peuples de l'antiquité se protégeaient-ils ? Est-il possible que des peuples antiques, qui ne connaissaient théoriquement ni le fer ni la roue, aient été capables de fouiller ces villes, pour lesquelles nous, au 21e siècle, mettrions, au mieux, des décennies ? Qu'est-ce que notre passé nous cache ?

...

une copie du livre HOMO RELOADED - L'histoire cachée des 75 000 dernières années se trouve à ce lien : https://www.amazon.fr/dp/B0BMNKVJMD

(SUITE) CHAPITRE XI : LA FIN DU TRIBALISME : CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE
A. LES CONSEQUENCES URBAINES DE LA MODERNISATION AGRICOLE

Selon les données de cette enquête, du recensement de 1971 à 1984, 39,6 % des habitants sont arrivés, et ceux dont l'arrivée est très récente représentent 19,4 % des immigrants. Comme nous l'avons souligné à propos de la force de travail (page 475) , le processus de stabilisation de la force de travail a pris un grand élan à partir de 1965. C'est l'année de l'introduction de la culture betteravière et le développement de celle du coton. C'est ainsi que l'activité agricole des habitants de ce quartier occupe une place majeure.

Activité exercée par les immigrants du douar Lala Aïcha (1)

Activité	Pourcentage
Ouvriers agricoles	48,8
Industrie	9.95
Artisanat	6
Commerce	19,40
Secteur public	0,9
Chômage.	9,95
Mendicité	4,96
	100 %

Apparemment, 48,8 % des habitants travaillent dans le secteur agricole. comme journaliers, mais en fait , bon nombre de commerçant , chômeurs et apprentis dans l'industrie " et 1 " artisanat " fréquentent le Moqef , et à part les handicapés physiques , la quasi - totalité l'avait fréquenté pour une courte ou une longue durée . Ces habitants ruraux proviennent de régions différentes.

Origine géographique (Lala Aicha)

Région	Nombre	Pourcentage
Province de Beni Mellal	38	30,8 %
Kasba Sraghna	30	24,5 %
M. et H. Montagne (P.	14	11.33 %
Azilal)	12	10%
Haouz	10	8%
Plaines et plateaux atlan-	7	5,6 %
tiques	7	5,6 %
Ourdigha , Beni Meskine	4	3,2 %
Khenifra , Gharb , Saiss	1	0,8%
Souss et Sahara		
- oriental		
Ensemble	123	100 % .

La province de Béni Mellal constitue la source principale de l'immigration de ce quartier déshérité, avec 30,8 % . Les Sraghna gardent toujours la tête de l'immigration extra - régionale, avec 24,5 % , suivis de ceux des régions frontalières haute et moyenne montagne : Ourdigha et Béni Meskine , 17 % . Dans tous les cas, ces bidonvillises marginalisés sont le résultat conséquent de la concentration des moyens de production. Ce fait, conjugué avec la modernisation de l'agriculture, a provoqué un changement socio - culturel d'une importance majeure. Il s'agit de la condition de la femme dans cette nouvelle réalité.

B. <u>La féminisation de l'espace masculin</u>

Au Maroc, comme dans les sociétés arabo - musulmane, le seuil du foyer exprimait une sexualisation de l'espace de fréquentation. C'était une ligne de démarcation entre deux types de territoires. D'une part, le foyer formait le lieu d'un pouvoir de domination des femmes, et d'autre part, l'extérieur, le dehors, constituait l'appanage des hommes. Cette sexualisation de l'espace se manifeste dans le processus de socialisation de l'enfant. Dans les milieux traditionnalistes, la puberté donne au garçon plus de liberté pour fréquenter le monde extra - domestique, la fille s'en voit devenir plus prisonnière de ce que nous pouvons appeler le périmètre familial. " (1) .

En principe, les femmes ne sortaient que deux fois pour entrer au domicile conjugal et pour en sortir, à leur mort . Dans le cas contraire, le viol de l'espace masculin nécessitait une compagnie dans le cas d'une fille et le port du voile pour une femme. Cette organisation sexualisée de l'espace n'a pas résisté à l'évolution de la vie matérielle. L'introduction de l'économie marchande dans les campagnes et la paupérisation des masses paysannes lui ont porté un coup sévère. Ainsi, le processus de féminisation de métiers masculins s'est déclenché. Selon le recensement de 1971, le quart des femmes des quartiers à niveau de vie médiocre fréquentait le moqef et presque les trois quarts des femmes des bidonvilles travaillaient dans l'agriculture. Ces quartiers, à une écrasante majorité d'immigrants pauvres, nous ont poussé à penser que le travail extra - domestique ne concerne pas l'ensemble des femmes. La survie en traîne une adaptation forcée, d'où le travail de la femme immigrée hors de chez elle. Pour vérifier cette réflexion qui n'est qu'une hypothèse. Nous avons eu recours à une enquête sur les attitudes des hommes vis - à vis du travail extra - domestique. Les résultats obtenus sont les suivants.

Catégorie d'exploitants	Pour assurer sa vie et celle de sa famille	Naturel	Pauvre	Veuve	Mariée	Demoiselle
0	131	0	101	101	30	30
1	5	0	5	5	4	4
2	3	0	36	3	2	2
3	36	0	36	36	10	5
4	64	0	64	64	6	6
5	23	0	23	23	3	3
6	6	0	6	6	2	2
8	3	0	3	3	0	0
9	2	0	2	2	2	2
12	4	0	4	4	1	1
14	1	0	1	1	1	1
15	2	0	2	2	1	1
17	1	0	1	1	1	1
33	1	0	1	1	0	0
100	1	0	1	1	1	1
total	283	0	253	253	64	59

Sur 291 chefs de foyer enquêtés, ceux qui contestent le travail extra domestique de la femme ne représentent que 2.7 %. Pris par rapport à l'ensemble des migrés, leur taux s'élève à 6 % des cas . Dans leur totalité. Ils sont originaires des Ntifa , localité montagnarde restée Jusqu'ici imperméable à l'influence de la vie moderne . En revanche, ceux qui sont pour que la femme puisse exercer le travail extra - domestique représentent un taux de 97,3 % des cas . Si nous classons les réponses par l'affirmative en fonction des critères d'ordre qualitatif, le cas des femmes pauvres et veuves obtient 89,3 % des réponses affirmatives . suivi de celui des mariées : 22,6 % , et enfin des demoiselles avec 20,81 de réponses . Le faible taux des deux derniers cas révèle que l'honneur, principe fondateur de l'ancien système de valeur , en fonction duquel l'espace était sexualisé , subsiste encore . Sa dégradation est liée au passage du groupe social d'une auto - gestion tribale à sa situation d'administrée. Le mythe fondateur de l'unité ethnique et territoriale Fatsalt du groupe une entité fermée et renforçait en son sein l'aspect coercitif des valeurs, La parcellisation de la terre et notamment son immatriculation ont consacré la fin de ce mythe . La loi a remplacé la coutume et les liens avec l'autorité publique se sont individualisés. Dés lors , le respect de l'ordre relève de la compétence de l'Etat , et l'ancien tribaliste se transforme en simple administré . Il nous semble donc que la raison de la molesse qui affecte le système de valeurs , réside dans ce processus de transition . Bien que ce changement soit considérable , il reste tout de même relatif . Si 97,3% des enquêtés se sont déclarés favorables au travail extra - domestique de la femme , nul ne le trouve naturel . Ce fait , apparemment paradoxal , exprime une distinction entre naturel qui est ici de l'ordre de la morale , et le normal qui relève de l'ordre du réel . On préfère que la femme reste au foyer mais la réalité exige le contraire .

D'après ce qui précède, il n'y a pas de doute que la modernisation de l'agriculture à Joué et joue encore un rôle très important dans le changement de la région de Béni Mellal . Le développement de ce secteur a provoqué l'évolution d'autres, entraînant ainsi un gonflement démographique de la ville . Le secteur public , notamment l'administration , attire les immigrants riches d'origine urbaine . En revanche , la séparation des ruraux de leurs moyens de production les jette dans les bidonvilles où ils forment un sous - prolétariat marginalisé . Cet apport démographique externe a bouleversé la structure démographique ancienne . D'ores et déjà . il y a plus d'imigrants que d'habitants originaires de l'une ou de l'autre des fractions de la tribu des Beni Mellal . Ainsi , Béni Mellal , qui auparavant était une entité ethnique et territoriale , s'est transformée aujourd'hui en une région administrative .

L'autre changement à mettre à l'actif de la modernisation agricole est le travail extra - domestique de la femme . Sous l'effet de la pauvreté , ce travail devient une réalité . Si important qu'il soit , il demeure tout de même relatif . Le système de référence étant intact , nous nous proposons de parler du changement en terme d' "adaptation ".



Le drame blanc

D'AHMED ABDENABI



Biographie succincte

de l'auteur

Ahmed ABDENABI est né en 1948 à Kasba Tadla, une petite ville du centre du Maroc, érigée par le protectorat français en chef-lieu régional de l'administration coloniale. Sa naissance dans une cité urbaine lui facilita l'accès à l'école moderne (1955) à l'issue d'un bref séjour à l'école coranique, le msid. Son parcours scolaire et universitaire fut discontinu car sujet aux dures vicissitudes de la vie, surtout après la disparition prématurée de son père (1960). Ses efforts furent couronnés par l'obtention d'une licence en sciences économiques (1974) et d'une autre en littérature française (1992). Il bénéficia de diverses formations professionnelles qui lui permirent d'exercer, pour des périodes détachées, en qualité d'agent forestier (1966-1969) et de cadre bancaire (1977-1978). En fin de compte, les circonstances choisirent pour lui une carrière de fonctionnaire au sein du ministère de l'Intérieur (1978-2005), au cours de laquelle il assuma, avec le grade d'administrateur principal, des responsabilités de direction successivement à la tête de plusieurs divisions provinciales. Ainsi, il servit une trentaine d'années avant d'opter pour une retraite anticipée, à la suite d'une opération de départ volontaire, organisée en 2005 par l'administration marocaine pour alléger ses effectifs pléthoriques. Il fut alors relativement libre de ses mouvements pour assouvir, bien qu'à un âge avancé, ses penchants pour l'écriture. Il publia en 2006 son autobiographie « la grume de la douleur », suivie en 2008 du roman « le drame blanc ».

Les provocations endurées par Mouna et Mehdi séparément ou ensemble ne s'apaisèrent guère, ce qui fit perdre patience au Français. A la moindre allusion à leur cas, il se raidit et devint désagréable. Quelquefois, il dut en venir aux poings pour couper court aux insinuations qu'il soupçonnait non innocentes. Sa sensibilité excessive à la parole équivoque lui fit aliéner ses interlocuteurs les mieux intentionnés à son égard. Ses collègues préférèrent l'éviter, le fuir comme un insociable, accentuant, ainsi son isolement.

En entrant un soir à la maison, Mehdi était de mauvaise humeur. Il broyait du noir, ce qui n'avait pas échappé à sa femme :

-Qu'as-tu chéri ?

- Rien !... Rien !

- Comment ça rien ? je te vois tout bouleversé !

- Eh bien !... je... je viens d'avoir une petite explication avec un importun !

- Qui est-ce ? Et à quel sujet ?

-Un beau fumier de répétiteur au collège, qui a eu le culot de s'immiscer dans ce qui ne le regarde pas !

Le visage de Mouna prit une expression sévère. Elle affirma en poussant un soupir :

-Hum !...C'est encore à propos de nous deux, n'est-ce pas ?

-Oui !... Depuis le temps que ça dure ! ma patience est à bout !

-Ils finiront bien par se fatiguer un jour !

-Oh !... Je ne peux pas attendre que ces messieurs dames veuillent bien se fatiguer pour nous laisser tranquilles !

-Et que veux-tu que j'y fasse ? moi-même j'en souffre énormément !

Mehdi hésita un instant, se gratta nerveusement la nuque avant de lancer :

-Au contraire tu peux faire beaucoup de choses !

-Moi ?... Comment ça ? répliqua-t-elle, manifestement agacée.

-Tu le sais bien !... D'ailleurs..., ce n'est pas la peine de ressasser les mêmes paroles tout le temps, ça ne sert à rien !

-Evidemment ! tu insinues la possibilité de notre départ ailleurs !... Mais combien de fois dois-je te répéter que je ne peux pas partir avec toi et abandonner ma mère toute seule ici ?

-Emmenons-la avec nous !

-Tu sais bien qu'elle ne veut pas quitter son patelin !

-Alors...

-Tais-toi ! gronda-t-elle avec rage, je ne veux plus t'entendre me rechanter ta proposition idiote de jeter ma mère dans un mouroir ! Sinon je me fâche, hein !...

Le couple était à bout de nerfs et l'atmosphère tendue dans laquelle il évoluait et qui n'avait pas l'air de s'arranger avec le temps, le pressait implacablement. Le quotidien des deux époux n'était plus fait que de querelles et de chamailleries inextricables, où chacun vidait sur son partenaire l'amertume qu'il avait sur le cœur. Mehdi reprochait à sa femme de faire primer l'intérêt de sa mère sur celui du ménage, alors que Mouna le taxait d'individualisme méprisable et de narcissisme pathologique. La véhémence des disputes était devenue telle qu'ils s'accrochaient pour un rien, s'attrapaient pour des vétilles. L'avenir rose qu'ils avaient projeté naguère pour leur union n'était plus que chimère. Le beau rêve qu'ils avaient échafaudé avec soin et auquel ils avaient pleinement adhéré perdait de sa consistance, se disloquait, fondait comme neige au soleil.

Ils prenaient conscience que la réalité qu'ils voulaient dompter, faire plier à leur bon vouloir, était plus coriace qu'ils ne le pensaient, et que le fait de la brusquer et de défier ses fondements de base, la rendait encore plus irréductible.

Le bloc monolithique que le couple formait au début, se relâchait, se lézardait à l'épreuve, pour s'exposer à la décrépitude. Les relations entre les deux époux s'envenimèrent davantage pour basculer dans l'impasse. Le sentiment tendre qui les liait avait été sérieusement mis à mal, et si avarié par les heurts et les pressions exogènes qu'un retour à la normale devenait difficile.

Exaspérée, Mouna quitta, un jour, précipitamment le foyer conjugal et regagna Zaouia. Arrivée chez sa mère, elle se blottit contre sa poitrine et pleura longuement à grands sanglots. Elle n'en pouvait plus.

Voyant sa fille dans cet état, Kenza s'insurgea contre Mehdi qu'elle traita de tous les noms. Ses paroles, d'habitude hachées et décousues, devinrent d'une clarté et d'une cohérence étonnantes. Sans chercher à connaître ce qui s'était passé au juste, elle s'était lancée, tous azimuts, dans une violente diatribe contre son gendre, ce porc qui, selon elle, avait eu la chance de ravir la jeune et belle Mouna et qui, en ingrat, se complaisait à la faire souffrir en jouant au mufle. Sa fille n'était pas d'humeur à lui expliquer, et même si elle le faisait, Kenza qui n'était pas en mesure de suivre le fil d'un long et fastidieux raisonnement, ne comprendrait pas. Elle avait horreur des détails scabreux qui lui donnaient le vertige.

Quand Kenza oubliait la raison de la présence de Mouna chez elle, elle se calmait pendant des heures, devenait aimable et accueillante ; mais quand elle s'en rappelait brusquement, elle sursautait de colère et se remettait à fustiger Mehdi, menaçant de lui arracher les yeux s'il avait le toupet de se montrer.

Trois jours passèrent ainsi, au cours desquels le Français ne dormit que rarement. Il était terrifié à l'idée de perdre sa femme, à laquelle il tenait toujours. Bien que sa marge de manœuvre soit réduite, il se cramponnait à l'espoir d'arriver à surmonter les aléas qui minaient son ménage, pour le soustraire à la déchéance. Ah ! si la vieille Kenza n'était pas là ! se disait-il, et si le contexte ambiant était plus favorable ! sa tâche aurait été infiniment plus facile. Mais ce n'était pas le cas, et il fallait se rendre l'évidence : son problème n'avait pas d'issue possible au moins dans l'immédiat.

Mehdi attendit que les esprits se calment avant de rejoindre, au cours du week-end, le village de Zaouia pour en ramener son épouse. Une fois devant elle, il constata amèrement qu'elle n'était pas du tout prête pour la réconciliation, et qu'elle ne le serait, peut-être, jamais. Il avait suffi de quelques mots sèchement échangés entre eux, pour que Mouna hausse le ton et sorte de ses gonds. Alertée par les cris, Kenza s'amena le plus vite qu'elle put, l'imprécation à la bouche. Déjà remontée contre son beau-fils, l'occasion était trop belle pour qu'elle la laisse passer, sans lui montrer de quel bois elle se chauffait. Elle saisit le bac plein d'eau de vaisselle qui était à sa portée, et le lui lança à la figure.

La masse d'eau, que Mehdi reçut impromptu le laissa perplexe. Humilié comme il ne l'avait jamais été, il promena un regard incrédule sur les filets d'eau qui dégoulinaient de son corps, et les morceaux d'oignons cuits qui collaient à ses habits. Il n'en revenait pas. Ce qu'il voyait là, n'était peut-être que pure fiction, car les choses sensées ne pouvaient pas en arriver là. Après un moment de flottement, il se ressaisit de sa torpeur pour découvrir qu'en sus du fait que la sauvegarde de son ménage s'avéra des plus hypothétique, voire des plus désespérée, il fut traité par Kenza comme un fieffé coquin. C'était le comble pour le digne représentant de la gent évoluée.

Sous l'emprise de l'émotion, la respiration de Mehdi devint saccadée, et son haleine s'interrompit par intermittence comme s'il manquait d'oxygène. Un silence de tombe fit soudain place au bruit des altercations, et un froid pesant s'instaura, révélant la gravité de ce qui venait de se produire. Le Français tourna lentement les talons et se dirigea vers sa voiture, suivi d'une longue traînée d'eau.

A la vitesse folle à laquelle il roulait, les pâtés de maison de Beni Mellal ne tardèrent pas à zébrer l'horizon. Mehdi se précipita chez lui, griffonna quelques mots sur un bloc-notes posé sur son bureau, avant d'empoigner fébrilement son arme de chasse chargée à la chevrotine. Il posa la crosse du fusil par terre, se mit à genoux, appuya sa tempe sur le canon, glissa sa main sur le pontet et... actionna la détente.

A suivre

"AVOIR et ÊTRE "

Tout simplement extraordinaire de pouvoir jouer avec tant d'élégance avec la langue française... si difficile.

" AVOIR et ÊTRE "
"Le verbe être est plus noble que le verbe avoir".

Loin des vieux livres de grammaire,
Écoutez comment un beau soir,
Ma mère m'enseigna les mystères
Du verbe être et du verbe avoir.

Parmi mes meilleurs auxiliaires,
Il est deux verbes originaux.
Avoir et Être étaient deux frères
Que j'ai connus dès le berceau.

Bien qu'opposés de caractère,
On pouvait les croire jumeaux,
Tant leur histoire est singulière.
Mais ces deux frères étaient rivaux.

Ce qu'Avoir aurait voulu être
Être voulait toujours l'avoir.
À ne vouloir ni dieu ni maître,
Le verbe Être s'est fait avoir.

Son frère Avoir était en banque
Et faisait un grand numéro,
Alors qu'Être, toujours en manque.
Souffrait beaucoup dans son ego.

Pendant qu'Être apprenait à lire
Et faisait ses humanités,
De son côté sans rien lui dire
Avoir apprenait à compter.

Et il amassait des fortunes
En avoirs, en liquidités,
Pendant qu'Être, un peu dans la lune
S'était laissé déposséder.

Avoir était ostentatoire
Lorsqu'il se montrait généreux,
Être en revanche, et c'est notoire,
Est bien souvent présomptueux.

Avoir voyage en classe Affaires.
Il met tous ses titres à l'abri.
Alors qu'Etre est plus débonnaire,
Il ne gardera rien pour lui.

Sa richesse est tout intérieure,
Ce sont les choses de l'esprit.
Le verbe Être est tout en pudeur,
Et sa noblesse est à ce prix.

Un jour à force de chimères
Pour parvenir à un accord,
Entre verbes ça peut se faire,
Ils conjuguèrent leurs efforts.

Et pour ne pas perdre la face
Au milieu des mots rassemblés,
Ils se sont répartis les tâches
Pour enfin se réconcilier.

Le verbe Avoir a besoin d'Être
Parce qu'être, c'est exister.
Le verbe Être a besoin d'avoirs
Pour enrichir ses bons côtés.

Et de palabres interminables
En arguties alambiquées,
Nos deux frères inséparables
Ont pu être et avoir été.

Bonne fin de journée et à bientôt !

Ange Nlka





Dr. Mohamed Barhoumi

(SUITE) " STRUCTURES AGRAIRES ET CHANGEMENTS SOCIAL DANS LA REGION DE BENI MELLAL "

TRIBALISME: CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE
A. LES CONSEQUENCES URBAINES DE LA MODERNISATION AGRICOLE

Ce mouvement ne connaît pas de ralentissement puisque entre le nombre de baraques enregistrées par les soins du ministère de la Santé en 1904 (4835) et celui daté de Novembre 1980 (2825) , on constate une augmentation de l'ordre de 2110 baraques . Cette réalité est confirmée par une autre enquête , sur 123 personnes habitant Douar Lala Aicha , effectuée en Juin 1984 .

immigration de 1956 à 1984 (1)

Année d'arrivée	Pourcentage des Immigrants
Avant 1956	12.56%
1956-1960	9,4 %
1961 - 1965	18,4 %
1966-1970	20 %
1971-1976	16,6 %
1977-1980	13,6 %
1981 1984	9,4 %
Total	100%

Suite p: 22

Vœux de mariage

LAMIA, SOUFIANE

C'est avec émotion que nous avons vécu cette formidable journée du 27 Mai 2023, marquant le sacrement de votre union et l'union de vos familles MACHROUH, ATIK, ABIDE et ARRADI.

Tous nos vœux pour que cet état de grâce qui a commencé aujourd'hui, dure pour toujours.

Nos vœux de bonheur à vos proches, en l'occurrence. Mesdames ZAHRA et SAIDA et Messieurs YOUSSEF et SLIMANE

Le mariage est l'accomplissement d'un rêve et le commencement de nombreux autres. Puissiez - vous connaitre tous les deux, du partage, année après année, les joies, les plaisirs de l'amitié et les délices de l'affection,

afin que la vie vous apporte sans restriction ce qu'il y a de meilleur et de plus précieux.

Avec tout l'amour et le bonheur que vous méritez !